المرأة
الشريك المظلوم

تأليف

عبد الله بن سعد المطوع

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٣٣
ترخيص رقم : (٧١)

المـرأة
الشريك المظلوم

ح عبدالله بن سعد المطوع، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المطوع، عبدالله بن سعد
المرأة الشريك المظلوم. / عبدالله بن سعد المطوع. - الرياض،
١٤٢٣هـ
١٦٠ ص، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٤-٠٠-٦٠٠-٤٣-٩٩٦٠
١- المرأة في الإسلام
أ- العنوان
ديوي ٢١٩,١ ١٤٢٣/٦٥٥٧

رقم الإيداع: ١٤٢٣/٦٥٥٧
ردمك: ٤-٠٠-٦٠٠-٤٣-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

٢١٠١٤
٢٤٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

المــرأة
الشريك المظلـوم

تأليف

عبدالله بن سعد المطوع

Awsj6@hotmail.com

تصميم الغلاف الأستاذ/ فهد بن علي الخنيفر
good_man19@hotmail.com

الإهــداء

إلى أمي التي حملت في قلبها عطف الأمومة على الطفولة، لــم تكتحل عيني برؤيتها، تغمدها الله برحمته.

وإلى زوجتي التي حملت في نفسها مــودة حــواء وســكن آدم، عاشت معي الحياة بحلوها ومرها.

وإلى بنياتي الثلاث كزهرات متعانقة في مغرس واحد، واللاتــي يزداد حبهن في قلبي مع إطلالة كل صباح جديد.

بنتي جنى وهي الأمــيرة ســلوتيّ — يا بــنتي الصــغرى ويــا منظــار

وجدان يا أغلى ويا محبوبتــــي — يا بــنتي الوســطى ويــا مخمـــار

وحبيبة القلب اللطيفة ســـارة — يا بنتــي الكــبرى ويــا مبكـــار

اسمٌ لها سارا ومــن ذا مثلهـــا — بيــن البنات أنـــا لهــا مــيثار

إني لأرخص إن لقيــت حبيــبتي — لا بــد يومــاً تُقطــف الأزهــار

أوصي بناتي بالعفــاف وإنـــه — أغلى مــن الدنيا وهــل يُختـــار؟

أوصي بناتي بالعفــاف وإنـــه — لا عيش بعد العــرض بــل أكــدار

يا رب فارفق بالبنـــات لأنهــنْ — أغلى وفــي نفســي لهــنْ إيثـــار

وإلى التي هي زوجتي وأحبها ... إني لقرب حبيبتي أختار

وإذا بعدت عن الحبيبة إنني ... في محنةٍ لعبت بها الأفكار

فإذا قربت من الحبيبة إنني ... في جنةٍ تجري بها الأنهار

فإذا أخطأت فكأنما أنا مخطئ ... إني لأهلي دائماً منحار

أأحاسب امرأةً على أخطائها ... فمتى استقام مع النساء شجار؟

الحب نبع في القلوب نحسه ... ولنا شعور هذه أشعار

الحب مدرسة أنا أستاذها ... قلبي يعيش بحبها ويغار

الحب باخرة أنا قبطانها ... إني بحبي صادق بحّار

لن يرحل الحب الذي في داخلي ... مهما أُشيعت بيننا أخبار

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ﷻ القائل: **{وخلقناكم أزواجا}**. والقائل: **{ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة}**. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، القائل: **[... لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي]** رواه مسلم. والقائل: **[يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ]** رواه البخاري.

وبعد:

إننا نطرح تساؤلاً ضرورياً في حياتنا، هل المرأة الشريك الذي لا يستغنى عنه، مظلومة في عصر التقدم والمدنية؟ نتساءل لأننا لسنا في زمن الاستعباد والاستبداد ولا العصور المظلمة، بل جاءت الرحمات مع التشريع الإسلامي ليكفل لكل فرد حقه، خاصة والمرأة

تحتل مكانة هامة في الدين لعلاقتها بالرجل والأسرة والمجتمع. لذا يجب علينا أن نعطيها حقوقها كاملة ولا نظلمها، مهما كانت الظروف. ولكنها ظلمت **طفلة** حين كان أحدهم يبشر بالأنثى، فيظل وجهه مسوداً تقرأ فيه عدم الرضى بهبة الرب الذي خلق وأعطى. وأقول لكل من تسخط بمجيء البنات، إن هذا فعل الكفرة.

كما ظلمت لأنها لم تجد العناية الكافية في بداية **شبابها**، ولم يكن لها مشورة في أي شأن من حياتها، حتى فيما يتعلق بزواجها. كما ظلمت أيضا حينما أصبحت **شريكة** للرجل الذي من المفروض أن يصونها، لكنه أهملها بالسهر مع أصدقائه، ولم يعطها الفرصة لتجلس معه حتى تعبر له عن حبها وتشكو له أحزانها.

ظلمت المرأة أثناء **حملها** الذي هو تعب ومشقة وما يتبعه من ألم الولادة، في هذا الظرف نجد الرجل يتخلى عنها، أو يحضر لها خادمة وكأنه قدم لها شيئاً مستحيلا، وقد يكون على حسابها الخاص!. وظلمت بعد **تخرجها** من الجامعة حينما توظفت إما عند

أبٍ وأدها معنوياً فلا يرحم إلا بمقابل هذه النقود التـــي يأخـــذها ليتناسى حاجة ابنته للزواج، فيرد كل من طرق الباب، وبهذا يهـــب لها كلمة العنوسة هدية. وإما عند زوج يطمع في راتبهـــا، ولهـــذا تجده ساخطا عليها كل السخط في أول الشهر، راضياً كل الرضى في آخر الشهر.

وظلمت حينما **تزوجها** رجل ليعيش معها وتعيش معه ثم يخونها ويدنس الحياة الزوجية. وقد يتزوج عليها فيتركها وحيدة ويهجرهـــا هي وأبناءها، أو يبتعد عنهم بالسفر طلبا للرزق، فإذا أفنى عمـــره بعيداً عنها في وقت شبابه وشبابها، فما فائدة هذا الـــزواج؟. كمـــا ظلمت عندما حملوها **أسباب الطـــلاق** وتبعاته، ونظروا إليها علـــى أنها السبب دون مراعاة للظروف، فكم من امرأة صبرت وســـترت ولكن... وأيضا عندما تطلق ترمى في بيت أهلها دون نفقة، أو يأخذ الزوج أبناءه ليحرمها من رؤيتهم والجلوس معهـــم لأن هـــذا مـــن حقها، ولكن الزوج يريد أن ينتقم لنفسه، وما درى أنها أجبرت على الطلاق بسببه غالبا. كذلك إذا صارت عجوزاً وأصبح هو رجلاً طاعناً في السن، نسي السنين الطويلة التي عاشها وتزوج بـــأخرى أصغر من بناته.

وظلمت المرأة أيضا عندما أوقعها كثير من الرجال في **الرذيلـــة والمخدرات** بسبب وعودهم لها بالحياة السعيدة ليحطمـــوا أحلامهـــا ويدوسوا كرامتها وعفتها. وأخيراً أعلن كثير من الرجال أنهم أبرياء من الخلل الذي في المجتمع وأنه من المرأة لأنهم يتهمـــون أمهـــم حواء أنها هي التي ساعدت الشيطان على إغواء آدم وكـــأنهم لـــم يقرأوا قوله تعالى: **(وعصى آدم ربه فغوى)**.

إن الدين الإسلامي وضع حدوداً وحقوقاً للبشر كافـــة، وخـــص المرأة بخصائص احتراما لها وتقديراً. ولقد كرمها أماً وأختاً وبنتـــاً وزوجة.

احترمها أماً فأمر الجميع ببرها وإرضائها وعدم عقوقها.

وأختاً بالحب والتوجيه. وبنتاً بالتربية والعفاف.

ووضع على الزوج حقوقاً لزوجته وواجباتٍ، حتى تسعد في حياتها لتكون مستقرة قادرة على تحمل مسؤولية البيت والأبناء، واضعة يدها في يده، ليسيرا بالأسرة نحو بر الأمان.

كرمها بالأمومة وسترها بالحجاب وأمرها بالصلاة في بيتها محافظة عليها من الاختلاط وفتنة الرجال. ولا يخفى عليك عزيزي القارئ أن الشارع أوجب الصلاة في المسجد جماعة، إلا أنه أعفى المرأة من ذلك واعتبر أن الأصلح لها هو صلاتها في بيتها، بل في حجرتها وذلك ستراً لها.

أبعدها عن الإمارة وتحمل المسؤولية، إلا في بيتها.

لم يفرض عليها الجهاد ولا القتال وجعل جهادها الحج، ولم يوجب عليها النفقة لما فيهما من الجهد والمشقة، ونهاها عن السفر وحدها خوفاً عليها من أي طارئ، لأن الدين أولاها أهمية كبرى حتى لا تقع ضحية معتد متعد، بل وضع أجراً كبيراً لمن يقوم عليها، لله وحده.

نهاها عن السفور والتبرج، وألا تخرج من بيتها متزينة متعطرة، وألا تتشبه بالكفار البتة.

أعطيت المرأة ثلاثة حقوق، لما تواجه من صعوبات في الحياة من حمل وولادة ورضاعة فلم يهمل تعبها. وأعطى الرجل حقاً واحداً. بل إنها إذا حفظت فرجها وأطاعت زوجها وصلت فرضها وصامت شهرها، قيل لها يوم القيامة **ادخلي من أي أبواب الجنة شئت**.

ثم بعد ذلك نعتب على الرجل الزوج والأخ والأب الذي تركها تتخبط في دنيا لا ترحم؛ لأنه الساعد الوحيد والقريب الحبيب. وهو السبب في معظم هذا الضياع لأن القوامة وضعها الرب في يده ليكون مسؤولاً عنها جملة وتفصيلاً. والمصطفى يقول: **إذا كان أمركم بيد نسائكم فباطن الأرض خير لكم من ظاهرها**... مع أننا نحملها جزءًا من المسؤولية التي تركت لواءها في المنزل، وخرجت تبحث عن الحرية والتقدم والرقي في السفر والحضر.

أختي الفاضلة، أيتها المرأة:

مع كل هذا الاحترام والتقدير الذي حظيت به، لماذا رضيت بذل نفسك حتى ازدراك الناس واحتقروك؟. كيف تخليت عن رضاعة أطفالك واستعضت عنها بالحليب المجفف الذي أثبت الطب أثره السيئ على صحة الرضيع؟، هل كل هذا خوفاً على صدرك وقوامك؟!.

قصرت في التربية وسلمت الزمام للخادمة لأنك مشغولة إما في الوظيفة أو أمام الشاشة أو في الأسواق أو مدعوة إلى كل حفلة.

بدأت تطلبين المساواة بينك وبين الرجل والله أعلم بخلقه. خرجت دون شرط أو قيد متعطرة متزينة، تسافرين وحدك، تركبين مع رجل أجنبي، تكشفين عند الأطباء مع وجود طبيبات، أصبحت كاسية عارية إلخ... أبيت إلا الاستسلام لرغبات نفسك وشهواتها، ولا أتهم أحدا بعينه والخير كثير في أمة محمد.

وإنني هنا أخاطب شريحة من النساء في المجتمع الإسلامي أرجو أن يعدن بصدق إلى ربهن، وأنادي كل مخلص محب لعودة الأسرة المسلمة إلى وضعها الطبيعي متحابة قريبة من الله.

أخي الفاضل، أيها الرجل:

من غيرك يرضي كبرياء المرأة وطموحها؟، من غيرك يسمعها كلمات الحب والرومانسية التي تقع من نفسها وقوع حبات الندى على الوردة الظمأى؟، من غيرك أيها الرجل قادر على إرواء هذه العاطفة الجياشة بالكلمات الساحرة التي تداعب خيالها وتفيض على روحها بجلال المودة والرحمة؟.

أنت وحدك من يمد جسور الحب والود داخل الأسرة، أنت العنصر الفعال والمحرك القوي، أعط المرأة شيئا من الاهتمام لتفوز بحبها ورضاها، احرص عليها، خف عليها لا منها.

هذه كلمات قصيرة، وضعتها في هذا الكتيب راجيا من الله أن أكون قد وفقت في اختيار مادته المتناثرة التي احتوت على موضوعات هامة، يحتاج بعضها إلى بحث مستقل. وعموما هذا رأيي أعرضه ولا أفرضه، حاولت جاهدا أن يكون نابعاً من رؤية شرعية متوازنة حتى يكون أوقع في النفس. وأرجو من الله تعالى أن أكون قد وفقت في التنبيه إلى بعض الأمور الخاصة بالمرأة

والحياة الزوجية، فإنما أنا منكر، ومقام التذكير هذا لا يبيح لي التفصيل في كل شيء، فكل واحدة تعرف عن نفسها أكثر مما أعلمه، ولتسامحني إن أسأت إليها دون قصد، فغاية الأمر هو الوقوف إلى جوارها تعاطفا معها؛ ففي صلاحها صلاح المجتمع وفي فسادها فساد المجتمع.

المؤلف

١٤٢٣/٨/١ هـ

الأصـــل

أوصى نبي الرحمة الشباب ذكورا وإناثا بــالزواج لأن طــور الشباب هو زينة العمر ومادة القوة، وهو الطاقة الملتهبة التي إذا لم تسخر في الخير، فإنها ستنعكس عليهم بالشر. وإلى هــذا المعنــى العظيم يومئ حديث النبي موجها لهذه الطاقة إلى ما فيــه صــلاح الدنيا والآخرة **يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ** البخاري رحمه الله.

والزواج من المنظور الشرعي حرم مقدس وميثاق غليظ وخيانته الإعدام، له عقد وقبول وإيجاب وشاهدان وولي. وقد كره الله فسخ هذا العقد إذ إن لكل مشكلة حلولا، إلا إذا تفاقمت الأمور وأغلقــت الأبواب، انفصل الزوجان عن بعضهما، حتى وإن كان له تبعــات سلبية تنعكس على النفسيات والأولاد والعشــرة. ولكــي يتجنــب الزوجان المفاسد التي تنتج بعد الزواج فعليهمــا أن يكونــا قبلــه مستعدين نفسيا واجتماعيا وماديا وجسديا وعاطفيا.

وإذا كانت المرأة تريد أن تكون وترا مع زوجها فريدة وحيدة لا يشاركها فيه أحد، فهي تحفظ حديث المصطفى **عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَــاعَ لِــذَلِكَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَالَةَ قَالَتْ: فَغِرْتُ فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَــا.** البخاري.

فهذه عائشة أم المؤمنين وقدوة النساء أجمعين، تصدر منها غيرة على النبي في حضرته، وتأمل كيف أن مجرد ذكرى خديجة وهي وقتئذ ميتة، قد هيج غيرتها رضي الله عنها، ودفعها إلى أن تقول ما قالت.

فالمرأة إذاً جبلت على الغيرة، بل هي أصل منغرس في طبعها. فإذا هي غارت على زوجها فلا لوم عليها لأنها تصرفت من وحي الفطرة التي فطرها الله عليها.

والزوج إذا لم يكن مقتدرا ماليا وجسديا، أو ليس عادلا أو لم يقم بحق زوجة واحدة، فمن البديهي ألاّ يقوم بحق أخرى. فالإسلام لم يأت بالتعدد، بل جاء والتعدد أمر قائم، وما فعله الإسلام هو أنه أباحه وبشروط، محددا العدد في أربع. فقد قال النبي **[لِرَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ أَسْلَمَ وَعِنْدَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ حِينَ أَسْلَمَ الثَّقَفِيُّ: أَمْسِكْ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا وَفَارِقْ سَائِرَهُنَّ]** مالك.

والمقصود أن أفضل صيغة للعلاقة المثالية بين الرجل والمرأة هي الزواج، والأصل فيه واحدة.

قال النبي: [إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ] الترمذي. وقال: [تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الـدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ] البخاري.

إذاً هناك من ينكح المرأة من أجل المال وآخـرون مـن أجـل الحسب أو النسب أو الجمال أو الدين أو كل هذه الأشياء مجتمعـة. وهذه وصية سيد الخلق واضحة وصريحة، فاظفر بما أمرت به في الحديث، امرأة متدينة تحفظك وتصونك في حضـورك وغيابـك، وتربي أولادك تربية إسلامية لتحقق لك ولأسرتك فوزا ونجاحا في الدنيا والآخرة.

فالدين مطلب في الرجل والمرأة كليهما، لأن التدين فيهما عنوان على صلاح الأسرة التي سيكونانها في المستقبل. وليتصـور كـل زوجين جزاء التربية للأولاد في الآخرة، فضلا عن الدنيا وما

سيجدانه من البر والإحسان منهم. ومن ينشأ في عبادة الله فهـو في السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم القيامة وليس من السـهل أن يكون ذلك إلا بالتربية والتعب والعناء والمشـقة مـع توفيـق الله وهدايته وإلا لما وصل إلى هذه الدرجة العليا والمكانـة السـامية الرفيعة ولنسمع: [إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ] الترمذي.

[مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ أَوْ بِنْتَانِ أَوْ أُخْتَانِ اتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ حَتَّى يَبِنَّ أَوْ يَمُتْنَ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنْ النَّارِ] أحمد. فهذه المنزلة مقرونة بالتربية الحقـة القائمـة علـى الـدين والإخلاص له والالتزام بأحكامه، لا على حب الشهوات والملـذات والسهر وترك الصلوات. [مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَـدُ عَلَـى الْفِطْـرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ] البخاري.

الاختيار الصحيح

المفهوم الخاطئ والذي يسود مجتمع حواء بأن البنت صاحبة المهر القليل لن يحترمها زوجها ولن يأبه بها وربما يلقي عليها اللعنات في كل وقت لأنها رخيصة في سعرها كما يتصورون.

أما صاحبة المهر الكثير فإنه يفكر في الذي دفعه إليها صبحا ومساء فيخاف عليها أن تمرض أو تموت لأن خسارته المادية ستكون كبيرة.

أقول لك: اختاري صاحب الدين ووكلي الله ولا عليك فالنبي يقول: [**إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ**] الترمذي.

وأنت أيها الزوج اعلم أن المرأة تنكح لأربع ولكن اظفر بذات الدين تربت يداك. وفي الحديث ورد أن [**أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ مَئُونَةً**] أحمد.

ادخل على زوجتك مرة ومرات، وسرح لها شـعرها، لاعبهـا لاطفها اسستحم وإياها في إناء واحد، دلك لها جسمها، ضع رأسك على صدرها واترك شعرها يغطي عينيك. قل لها: أنا سـعيد بـك وبكل خصلة من شعرك على وجهي. خذها على صدرك وقل لها: رائحتك تترك الهواء يتجدد في رئتي. قل لها بقلبك قبـل لسـانك اجعل من حياتك الزوجية مسرحا للتعبير عن حبك لهـا ومسلسـلة يومية في الغرام لا تنتهي حلقاتها. أنت كاتـب السـيناريو وأنتمـا تطبقانه وتعيشانه دون تمثيل.

حتى بموتكما بعد عمر طويل مليء بالأعمال الصالحة تكونـان في الجنة تنعمان بأولادكما. كن صادقا معها أمام الله حتى وإن لـم تصدقك، فربما تكون نفسيتها متعبة أو مريضة بالأوهام والشكوك، حسسها بقيمتها بكيانها بأنوثتها بأمومتها بموقعها في قلبك وتملكهـا له.

قل لها: إن دقات قلبك تهتف باسمها، أخبرها بالإحساس الـذي أشعل فؤادك ونطق به لسانك، اجعل من زوجتك عنوانا لسعادتك

وسعادتها، فهذا كله ينعكس على أولادكما، حقق الأمـان لهـا، اجعلها تنعم بالدفء بجوارك.

ادخل بيتك بقبلة وودعها بقبلة، ألست تبحث عن المزيد من هذه القبل؟ اجعلها من برامجك اليومية في بيتك. اجعل مـن زوجتـك امرأة سعيدة بزواجها وارتباطها بك. فأنت المفتـاح، افعـل ذلـك والباقي عليها.

اجعل صورة امرأتك في النساء جميعا، اشتر لها مما تريـد أن تلبسه لك، وباللون الذي ترغبه طالما أنها في بيتك ولك. اقض معها بعض وقتك.

حل مشكلاتها أكرم ضيوفها ساعدها في بعض أعمال المنـزل. توقف لا تغضب علي! ألم يكن سيد الخلق يرقع ثوبـه ويخصـف

نعله، تذكر وأنت في مطعم ما حينما يقدم لك الجرسون الطعام ثم تشكره على فعله وأحيانا يكتبون لك في المطعم (هلب يورسلف) فللجرسون البقشيش ولزوجتك التطنيش. أما إذا كانت موظفة، ساعدها حتى تعطيك بدل خدمة ١٥%.

هنا ستحققان المودة والرحمة، ويجتمع القلبان على حب واحد، والجسمان على فراش واحد.

بين الضعف والقوة

لما خلق الله الخلق جعل منهم القوي والضعيف، وأمر الغني أن يتصدق على الفقير والكبير أن يرحم الصغير وذلك لحكمة يريدها. لذا جعل القوامة في يد الرجل لأنه لا يعتريه تغير ولا حمل ولا ولادة إلخ...

ولما كان الضعف مصاحبا للمرأة دائما أوصى النبي الكريم أصحابه الكرام ومن بعدهم من أمته: **[اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا]** البخاري. ولما كان الرجل يضع النطفة شهوة والمرأة تضع الولد كرها، كانت النطفة مصاحبة له حتى على كبر، أما هي فتنقطع في سن معين عن الولادة حتى لا يزيدها الرب على ضعفها ضعفا، بل راعى جانبها، ولا يحس بذلك إلا هي، ولن يتحمل جسمها الحمل على كبر، لذلك ارحموها صغيرة وكبيرة ولا تقصروا في ذلك.

خلقت المرأة لعبادة ربها، كما خلق الرجل، ومن ظن أنها خلقت للخدمة أو للجنس فهو مخطئ. فالخالق حدد لها أعمالا تتناسب مع خلقتها وهي وعاء الرجل تحمل وتلد وترضع. وهذا ليس من طبيعة الرجل البتة. وإن سمعتم أن رجالا قد حملوا، فلا تصدقوا.

والمرأة تصلي وتصوم وتزكي وتحج كما يفعل الرجل، لكن يعتريها من طبيعتها وتكوينها ما يؤجل بعض الأركان ويفوت بعضها عليها، فينقص دينها، وهذا لا يعني حطّاً من مكانتها ولا غضّاً من منزلتها.

وكذلك شهادتها نصف شهادة الرجل لما يصاحبها من النسيان أو الخطأ: ﴿**أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى**﴾.

تعمل في التجارة تبيع وتشتري تعمل دون مخالطة للرجال، لأن الدين يحافظ عليها، وعلى أحاسيسها وعلى أي مؤثر صعب يؤثر على نفسيتها، وحتى لا يلعب أحد بمشاعرها. ثم إنه نهاها عن

زيارة القبور لعدم تحملها وسرعة دمعتها. لذا يا معشر الرجال من منا لا يستطيع العيش بدون امرأة؟ ومن منا لا يحب المرأة؟.

إذا كان كذلك حافظوا عليها، على مدرسة الحياة ومربية الأجيال، وسيد الخلق يقول: [**حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاةِ**] النسائي. وقال تعالى: (**زين للناس حب الشهوات من النساء**).

وهاهو المصطفى الكريم الذي كان أمينا على تجارة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، يبين حاجته الماسة إلى المرأة في بداية دعوته فيتزوجها وهي من كمل النساء. ابنة الأربعين وهو ابن الخامسة والعشرين لتقف معه جنبا إلا جنب فتدثره وتزمله. وقبله أبو الأنبياء والبشر آدم عليه السلام ليهب له الرب عز وجل حواء تؤنس وحشته.

فمسكين رجل بلا امرأة ومسكينة امرأة بلا رجل. وإن كنا نلاحظ النظرة المتخلفة و التي يحاربها الدين من البعض وهي استنقاص النساء أو تفضيل الذكور على البنات مع العلم أنه لا يقدر أن يعيش بدونها. (**وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم**) بل هي نعمة يهبها المولى: (**يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور**). فارض بعطية الله تعالى أنى كانت ولا ننس أن أول من آمن بالرسالة امرأة وهي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، وكذلك أول شهيدة في الإسلام هي سمية أم عمار بن ياسر. ولم يشهد التاريخ عذاب امرأة مثل سمية وذلك من أجل أن تكفر بمحمد. فانظروا إلى قوة المرأة المؤمنة التي ضربت في مكان عفتها لتدخل بذلك الجنة وحينما قال المصطفى: (**صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة**).

فكري يا ابنة الإسلام والدين والعروبة في الهدف الأسمى، اجعليها مثلك في تمسكها بدينها وصبرها عليه، وحبها لربها ورسوله. فالمرأة بعفافها وحيائها لا بشهادتها ومرتبتها ووظيفتها، فهي أمّ ومثل وقدوة ومدرسة قبل أي شيء.

كل حديث عن المرأة يشتاق إليه الرجل وكذلك العكس. فتجد الرجل يرويِ القصص عن النساء وتجد المرأة تقص الروايات عن الرجال، إن بخير أو بشر. وهذه فطرة الميل إلى بعضهما البعض.

فماذا يعني الرجل للمرأة؟ وماذا تعني المرأة للرجل؟. لا تصدقوا أن امرأة تستطيع أن تعيش بدون رجل أو أن رجلا يقدر أن يعيش بدون امرأة. ولكن هذا العيش أباحه الله تعالى في الحلال والطهر والعفاف.

ولنتصور أن رجلا يأكل طعامه في الكنيف فماذا سيقول عنه الناس؟ فهو كمن يعيش في الخنا مع العاهرات فيترك ما أحله الله له، ويذهب للذي حرمه الله عليه. وليعلم كل رجل خان زوجته وعاش مع المومسات أنه خان الدين والأمانة وعصى الله والرسول، وخان الأولاد والمجتمع والتربية والأخلاق والفضيلة فأصبحت أخلاقه شاذة لا تمت للمجتمع المسلم، كائنا من كان.

إليكَ

أنت ملك في مملكة صغيرة، مسؤول عنها مسؤولية تامة أمام ربك وأمام مجتمعك، ساعدك الأيمن فيها زوجتك.

وبسعادة الأسرة يسعد المجتمع، وبسعادة المجتمع يتحقق الفوز والنجاح الدائمين. فأنت المحرك الأول والعامل الأساس والمعلم والقدوة والحكيم والطبيب والمدافع القوي والفارس الأبي، فكن كما خلقت.

نظرة

خلق الله الخلق وفضل بعضهم على بعض، ففضل الرسل على بعض والإنس على الجن والإنسان على الحيوان، والمقصود أن الله كرم بني آدم على كثير ممن خلق، يستوي في هذا التكريم الذكر والأنثى، دون نقصان لقدر أحدهما على حساب الآخر.

وجعل القوامة بيد الرجل، فإذا ما تخلى عنها فإن النبي يقول: **[إِذَا كَانَ أُمَرَاؤُكُمْ شِرَارَكُمْ وَأَغْنِيَاؤُكُمْ بُخَلَاءَكُمْ وَأُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ، فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا]** الترمذي. وجعل الأنثى أضعف من الرجل، لكن هذا الضعف هو سر قوة المرأة ما دامت المرأة لم تسترجل، كما أن الرجل القوي يضعف ويفقد قوته إذا استأنث. وإلى هذا المعنى يشير الحديث الذي لعن **[الْمُتَشَبِّهِينَ مِنْ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنْ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ]** البخاري.
أتعرفون لماذا؟ حتى تستقيم الحياة ويُربى الأولاد ذكورا وإناثا على

ما فطروا عليه في الخلقة، حتى الذكر من الحيوان لن يتخلى عن كونه ذكرا ولا الأنثى عن كونها أنثى. ولنا في ذلك فكرة وعبرة.

أثناء الخطوبة

تجد في بعض مجتمعاتنا الإسلامية أن الصراحة مفقودة، فأثناء الخطبة لا أحد يظهر العيوب، لا تسمع إلا ثناء ومدحا وكأنه أرجل الرجال، وهي من أكمل النساء. فتتفاجأ المرأة أو الرجل بأنهما لا يصلحان لبعض، فتعيش مع زوجها الجديد وهي قد رسمت لشخصه هيئة مما قيل عنه، فتكتشف العكس بعد ذلك لتتحول الحياة إلى كدر بعد أن كانت في صفو في مرحلة الولادة من الزواج.

لكن هل سيستمر الزواج ضعيفا أو يموت ويدفن؟ أو يعيش بحب وأمن وسلام وهدوء؟ إن شخصية الإثنين هي التي تحدد ذلك. هل سيكون عند الزوج الشجاعة ويظهر لأهل مخطوبته عيوبه؟ وكذلك الأمر بالنسبة إليهم. لا أظن، لأن المخاوف والنظرة إلى الكمال عقبة في الزواج، فلو قال لهم عيبا فيه ما زوجوه، ولو قالوا له عيبا فيها ما تزوجها. والأهم من ذلك اتق الله في بنت الناس إن كان عندك إحساس بالمسؤولية، وأحسن إليها يوفقك الله.

ليلة العمر

تقدم لخطبتها وبعد المداولة والنظرة الشرعية اتفق الكل على تحديد المهر وموعد الزفاف واختيار القصر وطبع بطاقات الدعوة، وعمت الفرحة أهلها، بدأ العريس يستعد ماديا بالاقتراض من صديق والاستدانة من بنك إلى أن جهز نفسه وأثث شقته أحسن تجهيز.

قرب موعد الدخلة كما يحلو لهم أن يسموها، فلن يفصلنا عنها سوى يوم واحد، يظن العريس حينها أنه أسعد مخلوق. فالمدعوون يهنؤونه وما درى أن الملايين سبقوه، لكن ينسى وحق له أن ينسى أجمل لياليه، إنها ليلة العمر. بدأت أحداثها باستقبال الزوار الذين جاءوا من بعيد. الكل مبتسم ويا ليت الابتسامة تدوم. ترى ماذا تفعل أم العروس لابنتها، إنها تطلق الأهازيج وتحضر الورود والأطعمة بجميع أصنافها.

انتهت الليلة، استعد العروسان أن يسافرا إلى شهر لا أدري ما اسمه ومن الذي سماه. اللهم اجعل حياتنا وحياة جميع المسلمين والمسلمات عسلا دون انقطاع.

بدأت المشورات والتدخلات والعريس ليس عنده ما يملكه فقد أنفق ما الله به عليم، انتهت الليلة وحل بعدها الفكر والتفكير. التفكير في الديون والنكد من التدخلات!. ماذا لو اختصرنا المهر والاحتفال والمدعوين وساعدنا العروسين حتى يتلذذا بزواجهما ويسعدا ببعضهما.

ابتهج المدعوون في ليلة الزواج ثم ماذا؟.

أعط بنتك حرية التفكير في مستقبلها وحياتها. فالهموم بدأت على الزوج من الأيام الأولى وستستمر أربع سنوات أو أكثر بسبب الديون التي أثقلت كاهله. والزوجة كانت تظن أنها ستنعم بالراحة من أول ليلة! لكن الآباء والأمهات هم السبب.

أيتها الشابة ارفضي طلبات أمك من تكاليف باهظة وشروط مروعة تكسر الظهر. كل منا يريد الخير لابنته ولكن ليس بهذه الطريقة. اعرضوا زواجكم على الدين ووافقوه. واسألي أمك كم كان مهرها؟ وفي أي قصر كان زواجها؟ وأين سافرت بعد الزواج؟ وكم كلف فستانها؟. والدنيا لا زالت بخير.

الصفات الخلقية المطلوبة فى الزوجين

لن تكون هناك صفات محددة يجمع عليها الجنسان تشبع جميع رغباتهم وأذواقهم. فقبل الزواج تختلف الشروط والمواصفات عما بعده. والدين المعاملة والالتزام بالسلوك الإسلامي يقرب كثيرا من المسافات.

وحينما تجرب المرأة زوجها وتعاشره حتى وإن كان لها شروطا ومواصفات فإن غالبها ينقرض بعد التجربة ولقد قال الشاعر:

لا تمدحن امرءا حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب.

وما بعد المعاشرة إلا تأليف القلوب والحب والمودة الرحمة وكما قيل عن المرأة يقال عن الرجل كذلك. والنفس تميل إلى الجمال، وميزان الجمال عندي يختلف عند غيري، وصاحب الخلق الطيب والابتسامة والظل الخفيف هو المحبوب وجماله أفعاله.

وقد قالوا في الخشونة رجولة وفي النعومة أنوثة، وقد يكره الرجل أو المرأة أحدهما الآخر بسبب خلق ذميم مخالف حتى للعرف أو العادة، فعلى سبيل المثال إذا كانت رائحة فم أحدهما كريهة أو وجد منه رائحة العرق أو... فإن ذلك يعكر صفو الحياة قليلا إلا إذا وافق شن طبقة.

أما إذا دخلت على زوجتك وهي بلباس البيت، ورائحتها بصل، فاجعل من رائحة البصل عطرا لأنها لم تقم بذلك إلا من أجل خدمتك، ولا تغفل مساعدتها في أي شيء من أمور البيت أو الثناء عليها، فهذا يعطيها دفعة قوية في خدمة منزلها وحبها له. ولا تظن أنك بهذا الفعل قد فشلتَ، أو تفكر بأنها قد سيطرت عليك كما يفعل ضعاف النفوس الذين قد يساعدون أصدقاءهم لكنهم لم ولن يساعدوا زوجاتهم. وربما هذا يرجعَ إلى ضعف في الشخصية ونقص فيهما أو الخوف من السيطرة في ظنه، أو يكون السبب هو استنقاص النساء. وما علم أن سيد الخلق كان يغسل ثوبه ويرقع نعله ويمازح أهله ويرحمهم وهو القائل: **[خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي]** الترمذي.

فالجمال الحقيقي هو جمال النفس، والحسن المتفق عليه هو حسن الفعال. والذوق الذي يجتمع عليه الناس هو التدين والمعاملة والخلق الرفيع.

الحب

أصبح كثير من الناس لا يحسون بكلمة الحب أو يعيشونها إلا عبر الأفلام والمسلسلات والأغاني، بل إن المجتمع إذا رأى زوجا يحب زوجته بصدق تهكم عليه وسخر منه واستهزأ وصرخ في وجهه أي حب هذا؟. هل أنت رجل ضعيف؟ سلمت المقود لزوجتك لتقودك كيفما شاءت، ولتعلم أن زمننا ليس زمن حب، إنه زمن نقود ودنانير ومادة ومظاهر ومطاعم وأسواق وسفريات ونوم وتكبير بطون وعرض أزياء في الأفراح وشراء سيارات فارهة بالتقسيط. المهم المظهر أما الجوهر فإننا نبكي كثيرا من الداخل رغم ضحكنا في الظاهر، ولقد أتعبنا هذا وأثر على أعصابنا، فكيف نجد الحب الحقيقي؟.

كلنا يعرف الإجابة ولكن الهروب منها في نظر الكثيرين هو الحل، أما البهرجة التي نراها في قنواتنا الفضائية عندما تجد شابا يغني ممسكا بيده امرأة أو العكس، فإنهم بهذا يوهمون المشاهد بأن هذا هو الحب، والحقيقة أن هذا ليس إلا تعبيرا عن الإثارة الجنسية فقط.

ومع كثرة أغاني الحب فقد الناس الحب وظنوا بأن الحب في إشباع الغرائز، علما أن الحيوانات تحب غريزة الجنس أيضا وما دروا أن هذه الكلمة الخفيفة على اللسان الثقيلة في ميزان الحياة، هذا الميزان الذي لو وزنت به أي قيمة أخرى، لرجحت كفة الحب على ما سواها.

أما الممثل أو الممثلة أو المغني أو المغنية، فيقومون بالدور فقط، يحفظون الكلمات دون استيعابها ليمثلوها أمامنا، أعني سيناريو من سراب يجسده لنا هؤلاء الممثلون والمغنون.

الحب الذي نريده يأتي بعد الزواج بعد علاقة عالية، فهو حب رفيع المستوى ينشده الدين وينادي به ليرحم الزوج به زوجته،

فيعيشان في عش الزوجية الخالي من التكلف والبعيد عن التعقيد﴿**خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة**﴾. فهو عقد مدى الحياة لا تتوقف أهدافه في الدنيا فقط بل تمتد إلى الآخرة لينعم وإياها في الجنة. بالحب يحتاج الرجل رقة المرأة وأنوثتها وعفتها. وتحتاج المرأة عقله وقوته وحمايته ورجولته.

وأكرر لا تظنوا أن الفنانين وأن الحياة المثالية في المسلسلات أو الأفلام أو أنها حقيقة، بل إنها صورة خيالية لواقع مزيف أبطالها فنانون. اسألوهم حقيقة، فحياتهم وهم.

تعالوا معي واسمعوا ما هي كلمات المغنين والمغنيات ولنأخذ مثلا: الليلة سهرانة معاك، أحبك أشتاق إليك، منيتي أسهر معاكم... وهكذا كلها دعوة إلى التحرر المطلق ونبذ الحياة الراقية والانغماس في الشهوات.

فالحب هو الشريان النابض في عروق الحياة الزوجية، الحب يعطي الحياة دفئا ويرسم على شفتيها إشراقا وأملا، وهو المبيد والمطهر لكل مشكلة تعتريها. والحب رصاصة قاتلة في قلب كل مخرب بين الزوجين. والحب لا حدود له وإن تخلله بعض الفتور، فلنعد للحب الذي كان في بداية زواجنا. أيها الأزواج الدنيا لحظة فلا تجعلوها نكدا.

الرحمـــة

يقولﷺ: **[دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ]** البخاري، كما روي **[أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبِئْرٍ قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنْ الْعَطَشِ، فَنَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا (خُفها) فَغُفِرَ لَهَا]** مسلم.

تأمل كيف تكون الإساءة إلى الحيوان سببا في دخول النار، وانظر كيف يكون الإحسان إليه، سببا في المغفرة والرحمة. هذه رسالة إلى كل أم تتخلى عن دورها في تربية بناتها، وتعرضهن بذلك للانحراف والارتماء في أحضان الرذيلة. أليست هذه قسوة أشد من قسوة المرأة على الهرة؟.

ليس من الرحمة ترك البنت في أيدي خادمة جاهلة لا تعرف أصول التربية ولا العادات، فتتربى البنت بعيدة عن أمها، مع أنهما يعيشان في منزل واحد، فلا عاطفة تربط بينهما، ولا حب يقرب بينهما.

وسن المراهقة خطر قائم يهدد الأبناء والبنات مع وجود كل ما تشتهيه الأنفس، فالشيطان وأعوانه يزينون المنكر، والمجتمع فيه كل ما يقرب إلى المعصية ويبعد عن الطاعة: **(يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان، ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر)** فالتربية التربية أيها الوالدان.

إذا نظرت إلى أي قناة فضائية سترين نساء من كل صنف ولون، وقد خرجن بكامل زينتهن. وليت الأمر توقف عند ذلك، بل إنهن أبرزن كل ما فيه فتنة للناظرين، تتكلم الواحدة منهن على الشاشة وقد تجردت من قيم الحياء طلبا للشهرة وحب الظهور. هي عند بعض الناس بذلك، امرأة ناجحة، ومعلمة ناصحة، فقط لأنها تقف وراء الكاميرا لتردد كلاما منمقا كله لغو وسفاهة.

لا تتصوري يوما من الأيام أنها أفضل منك عند الله وعند الناس في الاحترام والتقدير. افخري بنفسك ودينك، واصبري على أذى كل من يهاجمك في حيائك وحجابك فأنت على الحق، وليكن مثلك أمهات المؤمنين خديجة وعائشة... تركن الدنيا واخترن الآخرة.

ولا يلفت نظرك كثرة الرجال التافهين الذين تركوا واجبهم، وكل همهم زينة المغنية فلانة وجسم الممثلة فلانة، وهجر زوجته التي

وهبت نفسها وأوقفتها لخدمته وتربية أبنائه وعفته، وهي تريد المولى أن يقول لها: **ادخلي من أي أبواب الجنة شئت.**

المرأة المسلمة في وسط الحلبة! إنها تنافح عن وجودها لإثبات ذاتها وهويتها، وقد حان الوقت بأن نشد على يديها ونشجعها على المضي في هذا الطريق. وأحب أن أذكر بعض بنات الإسلام بهذا المثل: **تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها.**

غض البصر

أما غض البصر فيكفي أن النظرة سهم من سهام إبليس، ويكفي أن العين تزني وزناها النظر ويكفي أن الله أمرنا بذلك في قوله: ﴿ **وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم**﴾ وهنا إشارة إلى العلاقة الوثيقة بين غض البصر وحفظ الفرج في السلب والإيجاب.

ولو كان أحدنا يشتكي من عينيه لفر فزعا إلى أطباء العيون لينظروا حالته ويشخصوا مرضه وذلك من أجل صحته. أما أن يصاب بداء قد يخسر الآخرة بسببه فلا يعد هذا مشكلة لديه.

أيها المسلم قد تطلق نظرك للمرة الأولى فلا تتبعه الثانية، فالأولى لك والثانية عليك. وربما يرد أحدهم علي ويقول: إذا سأطيل النظرة الأولى. أقول له: أنت أدرى وهذه حياتك والطاعة ليست لي إنما هي للذي خلق الخلق.

عالج نفسك من إطلاق النظرات دون رقيب فإن كنت متزوجا فمتع نفسك بالنظر فيما أحله الله لك [**مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ، إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتْهُ وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ**] ابن ماجة. وإن كنت غير ذلك فأمسك وتوقف وسيبدلك الله بغض بصرك حلاوة ولذة في الدنيا وكذلك لذة النظر إلى الله يوم القيامة ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾ القيامة.

لكن كيف تعرف أنك من الذين يغضون أبصارهم؟ فإذا كنت تحاول قدر الإمكان ألا تنزل إلى الأسواق النسائية إلا للضرورة، وأيضا إذا قابلت امرأة أو مرت بجوارك ولم تعرف شكلها وطولها وقصرها وقوامها لونها إلخ... فأنت ممن...

أما الذين يطلقون العنان لأبصارهم ولم يفكروا في العواقب والمفاسد، فأرجو منهم أن يجربوا بصدق وحب للخير ألا ينظروا إلى الحرام خمسة أيام متتالية وسيحسون بسعادة في قلوبهم

وسيشعرون براحة ضمير ومتعة في الحياة. ولا تتصور أن ذلك سيكون أمرا سهلا بل إنه يحتاج إلى صبر وقوة إرادة.

وأيضا كلما نظرت إلى الحرام، أدّب نفسك بالصدقة إما بدفع عشرة ريالات أو بالصوم أو بقيام الليل حتى تحسسها بالذنب. جرب هذا العلاج وستكتشف بنفسك أثره الطيب على النفس والسلوك.

أما إذا كنت من ضعفاء النفوس ولا تريد أن تتخلص من هذه الآفة الأخلاقية، فإنك ستسقط في أول الطريق، وربما جرت عليك أمورا أخطر من مجرد النظر.

القـــدوة

متى نعلم أبناءنا وبناتنا أهداف الزواج؟ وحقوق الأزواج بعضهم على بعض؟ وهذا كله ربما يعرفه الشباب عــن طريــق الاقتــداء بوالديهما وهما على أحسن حال في التعامل بينهما، وفــي الحــب والاحترام والتقدير والتخطيط السليم. وإن قدر لأحد الزوجين وأساء أمام الأولاد، فيلزمه أن يصحح الخطأ وأن يتنازل حتى وإن كــان الحق له، لأنهما شيء واحد: **(هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)**.

فن الملاطفة

هي فطرة وسجية وطبيعة وتودد وتقرب جعلها الله بين الجنسين. وإن كان الرجل بطلها وفنانها ليحرك مشاعر زوجته فتتنساق معــه وتعيش في جوه وتدخل إلى قلبه ويدخل إلى قلبها. وهــي ليســت صعبة كما يتوقعها الفاشلون. وليست دراسة ولا تحضيرا أو بحــث ماجستير. ربما يتفوق إنسان جاهل لا يقرأ ولا يكتب على آخر فاق الناس بعلمه ودراسته وتخصصه.

واسمحوا لي وانظروا إلى الحيوانات ستجدون الفــن الجنســي والتعامل العاطفي مكتملا. وهذه غريزة يستمتع بها الزوجان بحــب ورقة وأنس. حتى تكون العملية الجنسية زيادة في الحب وإذهابــا لكل نكد حصل قبلها بين الزوجين، ولهما في ذلك أجر عظيم. مــع العلم أن الحياة ليست جدا محضا ولا هزلا محضا، وإنمــا خلــيط بينهما، فالحياة تعب وراحة وشقاء وسعادة ... ولا بد من طــروء بعض المشكلات عليها، هي كالملح للطعام. نقول لكل واحــد مــن الزوجين: أعط كل ذي حق حقه.

الجنس المنظم

جعل الخالق للنطفة نظاما ووضعها في طريقها الصحيح لتستمر الحياة و وتتحقق العبادة وعمارة الأرض كما أرادها الله في هـذا الكون، حتى الحيوانات وسائر المخلوقات تشارك الإنسان في ذلك، فهي تأكل وتشرب وتنام وتتناسل. فحقيقة النطفة هي الأساس في التناسل وبقاء الدنيا واستمرار الحياة.

لكن الإنسان يختلف عن غيره بعقله ودينه فإن ترك العقل وتشبه بالحيوان ووضع النطفة في غير محلها فلا اختلاف بينه وبين الحيوان لأنه شهواني دون توقف عند الحدود. وإذا رأى أحدنا امرأة ما وأعجبته، في السوق أو خارج بيته فليرجع إلى أهله فإن الذي معها معها. إذا فالغريزة الجنسية وضعها الله في المخلوقات لتبقى الحياة وتستمر لأجل مسمى.

سيــارتي

نلاحظ أن الناس يقتنون سـيارات متنوعـة فتجـد الرخيصـة والثمينة، تجد الجديدة والقديمة، بكافة الأشكال والألوان، البيضـاء والحمراء والصفراء والسوداء، الكبيرة والمتوسطة والصغيرة إلى غير ذلك.

وهذا يذكرنا بالمرأة، فكل يخطب ما يناسبه ومـا يعجبـه دون طعن فيها، لأن الطاعن في خلقتها، طعن في خالقها عـز وجـل. وبين النساء اختلاف كثير وتباين كبير، فاخطب ما تحبه ويناسـب طبيعتك، واحرص على العائلة التي تريحك.

وهذا التشبيه ليس الغرض منه أبدا استنقاص إنسانة كرمهـا الله تعالى ورفع قدرها وأعطاها منزلة عالية في المجتمع. أما علمت أن الرجال جميعهم يخطبون ودك ويظهرون كلمات الحنان والرحمـة والحب من أجل رضاك.

نوم الليل

جعل الله النوم ليلا ليرتاح الجسم والعقـل بعـد عنـاء العمـل والتفكير. (**وجعلنا نومكم سباتا**). أسـرار الليـل لا يـدركها إلا العاقلون، ينام الإنسان ثم يطل عليه يوم جديد بخيره وشره ويتجدد النشاط. الناس على جميع طبقاتهم ومستوياتهم يحتاجون لظلمة الليل وهدوئه، لأن أسرار الحب كلها تكمن في الليل. ولقد نادى المحبون متمنين طول الليل ليستأنسوا بالحديث مع أحبائهم.

والنوم كما هو معلوم راحة للجسم، وتجديد للفكر وتنظيم للوقت. ولكن أصبح السهر سمة وقتنا هذا. إن في تغير وقت الطعام ووقت النوم تأثيرا على العقل، يترك المزاج معكـرا والـنفس ضـائقة. وللزوجين اللذين تعودا على سهر الليل في غير مصـلحة نقـول: ستفقدان الشيء الكثير من حياتكما، وستنطفئ شمعة الحب بينكما.

ولو فكرت يوما ما أن تزور أحد أقربائك بعد صلاة المغـــرب فلا تستغرب إذا وجدتهم يتناولون طعام العشاء، وهو في الحقيقـــة إفطار. وربما تجد أكثرهم لا يزال نائما، وربما يندهشون لمجيئـــك لأنه لم يظهر الصباح بعد. واعلم أن صباحهم يبـــدأ بعـــد صـــلاة العشاء. ولا تسأل هل أدوا الصلاة أم لا؟. لأن في ذلك إحراجا لك ولهم!. وربما يستغرب بعض أطفالهم لأنك إنسان شاذ، فأنت تنـــام الليل وتصحو في النهار، أنت رجل غير عادي.

هذه الظاهرة بحد ذاتها فيها من الخطورة على عقولنا وأجسادنا ما لا ندركه، أما إذا كان السهر لعبادة أو صلاة أو تعلم أو استفادة أو مع الزوجة، فذلك نعمة كبرى. علماً أن الرب لم يفرض علينـــا صلاةً في الليل حتى ترتاح أجسادنا بجوار السكن الحقيقي لنا .

الإجـــازة

قد قيل: الواجبات أكثر من الأوقات.

أيتها المرأة لو قمت بجميع واجباتك على أكمل وجه من تربيــة للأولاد تربية سليمة وتدريسهم وتعليمهم والإشراف علــيهم دونمــا تقصير وقمت بواجباتك المنزلية والزوجية كما ينبغي لما وجــدت وقتا للجلوس أمام الشاشة التلفازية طوال الوقت أو ممسكة ســماعة الهاتف تتحدثين بالقيل والقال أو في التسكع في الأسواق علما بــأن هذا محسوب في صحيفة أعمالك في كتاب لا يغــادر كبيــرة ولا صغيرة إلا أحصاها.

ولو علمت الأولاد ذكورا وإناثا حب الصلوات لأن فيها الراحة وحل المشكلات، لجاءت الإجازة الأسبوعية وأنتم تنتظرونها بفارغ الصبر، لتغيير الجو ففيها الراحة بعد التعب والمشقة. لكان للإجازة مكانة في قلوبنا لتنظم وقتنا أفضل من النوم فيها! ونحن لا ينقصــنا نوم حتى نقضيها في النوم.

ثقة الزوجين

يظن الزوجان أن حياتهما معركة مستمرة لا تنتهي وما داما مع بعض، فالمشكلات قائمة دون توقف. ولابد أن يكون أحدهما فيها رابحا والآخر خاسرا. علما بأن نجاح أحدهما يعتبر نجاحا للآخر، وهذا النجاح ينعكس بالطبع على الأولاد في مستقبلهم. لكن الزوج الواثق من نفسه والقوي الشخصية، هو الذي يأخذ الأمور بعقل وتريث ولا يستعجل في الرد والمجادلة، لأن المرأة معرضة لمثل هذا في كثير من الأحيان. أما المشكلات الزوجية القائمة بينهما، فأذكرهما بقول الله ﴿ **وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير**﴾.

قف W قفي

أنتَ بمعاكستك وأنت بتبرجك كم تضيفان من العناء إلى مجتمع أنهكته مشاكله الأسرية، وكثرة الطلاق فيه. هو يريد منا أن نمد له يد العون لانتشاله من هذه المشكلات المتعددة ، فكيف نساهم في هدمه بأفعالنا وتصرفاتنا غير اللائقة.

ألم نسمع قول الله تعالى: (**إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة**). وإليكما هذا المثل من صميم الواقع. إذا آلمك أحد أسنانك ماذا ستصنع به؟ حتما ستعالجه أو تخلعه لتستريح منه. وإذا برز أحدها للأمام فإنك ستقومه حتى يعود إلى مكانه الطبيعي. وإذا اتسخ فإنك ستنظفه. كذلك المجتمع الإسلامي الذي هو أهم من أسناننا، فلتتحدوا ولتتعاونوا لتنقذوه من الأوساخ وتطهروه من الأدران.

وبعد هذا، هل نتوقع يوما أن يحاسب الزوجان نفسيهما عن ضياع صلاة الفجر أو هجر وقتها، كما يحاسبان نفسيهما عن ضياع الريالات والفرص الوظيفية والأسهم الاقتصادية. إن ترك الصلاة خطورة بعيدة المدى.

حاولا أن تتعلما درسا من الحياة، فهل تقدران أن تتأخرا عن دوامكما نصف ساعة كما تؤخران صلاة الفجر؟ ماذا تتوقعان أن يحصل لكما؟. أنا لم أكتب هذا عن فضل صلاة الفجر وحكم تأخيرها أو ترك بقية الصلوات بسبب أو بغير سبب.

فربما أحد الزوجين ابتلي بالسهر فإذا أقبل وقت الصلاة ذهب ونام ولم يحسب للصلاة حسابا. لقد بقي على وقتها ساعة واحدة وبقي على دوامه أربع ساعات، علما بأن السهر مذموم وإن رضيه الناس إلا في طاعة أو علم.

أيها الزوجان: جهاد النفس ليس أمنية يتمناها كل واحد منكما، بل هو شاق لكن عاقبته حسنة، وليست لذته كلذة الأطعمة والأشربة، بل هو شعور بالسرور والسعادة الداخلية، نور في الوجه، توفيق في الدنيا والآخرة ونجاح لنا ولأولادنا.

يقول المصطفى: **[الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ]** الترمذي. تصور أن يأتيك ملك الموت وأنت مؤخر صلاة الفجر، أليست نهاية سيئة وخاتمة مشينة؟.

وصيتي للزوجين أن يغتسلا قبل أن يناما لأن في ذلك فوائد ليس هذا موطنها، لكن على الأقل منها: أن تساعد على القيام لصلاة الفجر. إن المقياس الحقيقي لأيمانك هو المحافظة على الصلوات وخاصة صلاة الفجر في وقتها. فقد **[ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ]** البخاري. فإذا كنت من هواة بول الشيطان في أذنك، فنم عن الصلاة حتى تطلع الشمس.

أما تعلمان انه من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله، ومن صلى العشاء في جماعة فهو في ذمة الله حتى يصبح، ومن صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله حتى يمسي. والصلاة عهد بينك وبين ربك.

ولنتصور عندما يسهر الزوجان على فيلم ثم يناما متأخرين ويريدان أن يستيقظا.

أيها الزوجان تقابلا واجتمعا، أيتها الزوجة أصلحي له شؤونه، حضري له كعكة، قبليه وناقشيه عن التخاذل عن ترك الصلاة، دلليه وكأنه طفلك، ولا تستغربي إذا طاوعك. وستأخذين الأجر من الله وسيعود عليك بالنفع في بيتك، لك ولأولادك.

وأنت أيها الزوج: صل العشاء ولا تخرج من بيتك إلا لحاجة ضرورية، فالسهر مذموم. كن رحيما عطوفا محبا لزوجتك، تجاهل عيوبها، علمها بصدق، فسينعكس ذلك عليها.

وأنت اقرئي أفكاره دون أن تخبريه، امزحي معه لتطردي عنه الملل، ولتقرأ أفكارها ولتمزح معها لتغير الجو لها، فاجئها بأي شيء تحبه.

اجعل حياتك عيدا لتعش سعيدا

أيتها البنت الرقيقة، احذري أن تكون في حياتك نقطة سوداء تلاحقك، وتنبهي حتى لا يكون ماضيك شبحا يطاردك في الحاضر والمستقبل.

فلا تكسري حاجز الحياء لتحدثي الرجال وتقابليهم، فالمســتقبل قاعدته الماضي وهل يريدك من يعرف ماضيك؟ فكري جيدا مــن هو الرقيب؟ إذا لم يكن أنت فمن هو؟ ويا من لها علاقات مشبوهة محرمة تذكري ربك واعلمي أنه قد كرمك ورفع قــدرك وصــانك وحفظك وجعل الزواج أمنا وراحة وسكنا وودا. عودي إليه، فهــو يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن كثير.

جعل لك مكانة وقدرا ورجلا يصون عرضك ويدافع عنك ويغار عليك حتى وإن قصر معك. واحذري أن يبتليــك الله بمــرض أو بموت وأنت على معصية والعياذ بالله. والمشكلة ليست الوقوع في الخطأ، ولكن التمادي فيه هو الخطر (**ولم يصروا على ما فعلــوا وهم يعلمون**).

التمــرد

استعراض البنات أمام الشباب في الأسواق والميادين بلباس بعيد عن تعاليم الدين، والهدف منه لفت انتباه الشباب وجذب أنظــارهم إليها حتى تسمع كلمة ترضي غرورها بل إنها تجد في ذلك متعــة وتلذذا، وقد زين لها عملها من قبل الــنفس والهــوى والشــيطان والصحبة السيئة. وتفتخر حينما تجذب الشباب إليها ليتغنوا بجمالها وأنوثتها.

وهذا ينعكس على البعض من الشباب الذين تنتابهم لحظة ضعف في مثل هذا الموقف وبحضور مستشار السيئات وموجهها، وهــو الشيطان الذي تكفل بالغواية.

والنبي يقول: **[صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِــيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلا يَجِدْنَ رِيحَهَا]** مسلم.

فالعباءة المخصرة التي تفصل جسدك وتبرز مفاتنك تدخل فــي صلب الحديث. لكننا نهمس في أذن ابنة الدين والتقــى، ثــم القــيم والتقاليد، أنها بهذا العمل قد وهبت نفسها رخيصة بعيدة عن تكريم الإسلام لها وحمايتها من كل طامع مريض. ونحن نسألها هنا: هل فعلك يليق بك وأنت مسلمة؟ ومن هو المطلع على عملــك؟ وهــل غاب الضمير والقيم؟ أم غابت المتابعة؟ هل تحبين الله والرســول، ما هي أحلامك؟ حققيها بالحلال، قولي لولي أمرك ، اصرخي في

مجتمعك لا أريد إلا الحلال ولا أريد عصيان ربي مهما حصل، ولا تنظري إلى عظم المعصية ولكن انظري إلى من عصيت!.

الكبيــرة

جاء رجل إلى سيد الخلق نبي الهدى والرحمة وسأله: ما النجاة؟ قالﷺ **[أمْسِكْ عليكَ لِسانَكَ ولْيَسعْكَ بيتُكَ]** الترمذي، وأشــار إلــى لسانه. وقال أيضا: **[مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رجْلَيْــهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ]** البخاري.

أما الغيبة والنميمة فهما فاكهتان في المجلس صيفا وشتاء يتفكــه الناس بهما. والغيبة هي: ذكرك أخاك بما يكره، وقد شبهها الله كمن أكل لحم أخيه ميتا.

ودرهم ربا أشد من ستة وثلاثين زنية وأقل الربا كــأن يزنــي الرجل بأمه وأربى الربا تطاول الرجل في عرض أخيه.

والنميمة هو نقل الكلام بين الناس من أجل الإفساد. واعلمي يــا أختاه أن من تكلمت فيه بسوء سيقتص منك يوم القيامة وهذا الكلام من كبائر الذنوب والنمام يعذب في قبره كما ورد في الحديث.

وقال النبي: **[لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ]** البخاري وهذا داء ومرض، وعلاجه الرجوع إلى الله بصدق وتوبة وإذا اغتبت أحدا ادعي لــه وتصدقي بمبلغ من المال وحاسبي نفسك حتى تعالجيها.

البلدي والمستورد

كنا نشاهد ونحن صغار بل لا يخلو منزل من منازلنا من الدجاج. فتجده يشاركنا بعض حياتنا، يأكل الحشرات وباقي غذائنا. ونستفيد من بيضه ولحمه ونسمع آذان الديك عند الفجر. وكنا نلمسه فنراه بريشه الجميل وألوانه الزاهية. أما الآن فلا نجده إلا في المحلات التجارية مذبوحا مبردا أو مثلجا أو مقطعا أو مدخنا لا نجد فيه الطعم الذي كنا نجده في الدجاج القديم وبيضه.

ترى هل هن مثل الدجاج البلدي في الطعم والأنس، وأنتن مثل المستورد فالذبح أولى له حتى لا يعيش في بيوتنا، أم ماذا؟. ونحن نعلم فائدة الدجاج، فهي تدافع عن بيضها وفراخها بخلافك أنت فلا هدف محدد. علما بأن أمهاتنا كن يحافظن على الدجاج، تراها تغلق الغرفة عليه ليلا خشية أن يأكله القط، أما نحن فقد جئنا بقطط لدجاجنا، وذئاب لأغنامنا وسائقين لبناتنا. والديك في الاستراحة عفوا. والله المستعان.

المــــرأة

للمرأة إحساس عجيب وعاطفة قوية جياشة لا حدود لها، فهي تعطي بلا حدود وربما تتوقف عن ذلك فجأة. إلا أن التحكم فيها أوتوماتيكيا حسب التغيرات التي تصاحبها، يعرفها كل رجل، ولكنه قد ينساها في خضم المشكلات وزحمة الأعمال. فأنت أيها الزوج تذكر ذلك دائما أنك رجل قوي وأنها امرأة ضعيفة.

وهي كالمرآة؛ ضعفها ظاهر وأي ضربة تكسرها، تتسخ من أدنى شيء وتعود إلى نظافتها ولمعانها وبريقها، لكن إذا خدشت أو كسرت لا يصلحها شيء. وكذلك إذا كسر حاجز الحياء عند المرأة فقل: على الدنيا السلام.

تحتاج الرجلَ في كل لحظة، راعية في بيت الزوجية ومسؤولة عن رعايته، يزيدها الحب والعطف لمعانا وبريقا، تميل للزينة وأدواتها وأشكالها والملابس بأنواعها. تصبغ وجهها وترسم على يديها وتغير لون عينيها، وتتفنن في المطبخ والأكلات، كل ذلك دلالة على تغيرها وتقلب مزاجها. وهذه فطرة قد فطرت عليها، حتى وإن كانت كثيرة تقلب المزاج، إلا أن مبادءها ثابتة في حب الزوج والأولاد والمنزل والسكن والراحة.

فهي تفهم المنزل أكثر من الرجل فلها إدارته وعليه حمايته، وأعطيهن دليلا يرينه كل يوم: ألا تنظرن في البرامج التلفازية وكيف يقولون في ركن الأسرة: نقدم لك سيدتي طبق اليوم وهم يجمعون بهذا على أن إدارة المنزل من اختصاصك ، وأنتِ تتقبلينه بصدر رحب .

يقول النبي: [اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ] البخاري، ويقول أيضا: [الصَّلاةَ الصَّلاةَ، اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ] أحمد.

تعال معي أخي أيها الرجل لو قدر لك أن إنسانا وصاك وحملك أمانة ولنقل إنها مبلغ من المال أو جهاز ثمين، فماذا ستصنع؟ بلا شك إنك ستخاف عليها تدافع عنها، تخشى عليه من الضياع حتى يأتي صاحبها ليستردها مهما طالت الأيام. ولن تستفيد منها بل سيكون لك الأجر من عند الله.

إذا كان هذا أمر النقود أو الجهاز أو... فما بالك بإنسانة هي أم وأخت وبنت وزوجة. وأخص هنا الزوجة. فلقد وصاك عليها دينك وذلك لأهميتها ومكانتها في المجتمع، ولأنها غالية.

فيا أيها الرجل وضعت المرأة عندك أمانة أخذتها من بيت أهلها مكرمة فلا تضيعها، ولا تنس أنك ستسأل عنها يوم القيامة فأحسن إليها، يحسسن الله إليك (هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ) الرحمن: ٦٠.

هــي

خلق الله المرأة وأحسن خلقها وجملها، وأودع فيها كل عناصر الجاذبية والفتنة حتى يميل الرجل إليها.

تكلم عنها الخالق في كتابه العزيز ونزلت في شأنها سور هي النساء والطلاق والتحريم، وأوصى بها سيد الخلق خيرا. وتغنى بها الشعراء والخطباء وكل الرجال، وذلك لأهميتها ومكانتها.

وهي على ضعفها تجد الغرور والكبرياء، ولكن حق لها أن تفعل ذلك فهي امرأة والكل يخطب ودها.

[وَهِيَ يُسْتَمْتَعُ بِهَا عَلَى عِوَجٍ فِيهَا] أحمد. فالاستمتاع بالمرأة لابد أن يتخلله عوج أحيانا، وهذا العوج لا يمكن تقويمه بحال لأنه جزء لا ينفك عن طبيعة المرأة، وبهذا صرح الحديث الشريف **[إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عِوَجٌ، وَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا، وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا]** مسلم. فهذا الحديث هو في صالح المرأة على خلاف الشائع بين الناس، إذ ينبه الرجل على عدم مؤاخذة المرأة على التغيرات النفسية والخلقية التي تبدر منها أثناء فترات الطمث والولادة وغيرها.

للأم ثلاث حقوق: أمك ثم أمك ثم أمك.

وللأب حق واحد: ثم أبوك. وعليه حق النفقة وعليها الحمل والولادة والرضاعة.

لكنها الآن تحمل الجنين في بطنها أما ولادتها فقيصرية، أما الرضاعة فانتقلت من الأم إلى الأب، لأنه هو الذي يشتري الحليب المجفف للولد.

فإذا كانت الأم تشتكي عقوق الأولاد فربما معهم بعض الحق ولا يعذرون، وإن حصل تقصير من الوالدين كتقديم الوالدين أبناءهم هدية للسائق أو الخادمة. ثم تشكو الأم بأن أبناء اليوم ليس فيهم خير. ويحمل الأب فشل أبنائه لأمهم.

وهل يعذر الأبوان بالتخلي عن المسؤولية؟. أو تعذر الأم عن حجز حنانها وعطفها عن أولادها؟ فإذا أحب الطفل الخادمة وتعلق بها ونام في حجرها فإنه يرى أن أم المصائب سفرها.

إذن فالأم صناعية والحليب صناعي والولادة صناعية، فلا تلوموا أولادكم ولوموا أنفسكم.

وأنت أيها الناعمة اجعلي من سترك ولبس عباءتك تلذذاً في العبادة، في كل لحظة تلبسينها، فليس من السهل عليك أن تكون على رأسك في عز الحر والصيف. ولكن طاعة ربك هي التي تركتك تتمسكين بها لأنك تعلمين أن نار جهنم أشد حرا.

لقد خصك الله تعالى أيتها المسلمة بخصائص تجعلك مميزة عن غيرك في أي دين أو ملة أو عقيدة أخرى. فإن تمسكت بحجابك فاعلمي أنك تحبين الله ورسوله، وإن تخليت عنه فأنت تحبين الشهوات ودعاة التحرر، واستبدلت الذي هو خير وفضيلة بالذي هو أدنى وشر ورذيلة. فاختاري إما حب الله ورسوله، وإما حب الهوى والشيطان. واعلمي أن اليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل.

تطالعنا بعض القنوات والصحف عن الفنانة أو المغنية بأنها قد اعتزلت وتحجبت، أليس لك في هذا عبرة يا أختاه؟. فكري لماذا رجعت إلى الحجاب، وهل الداعي إلى نبذ الحجاب وتركه خالق أم مخلوق؟ هل هو أدرى بمصلحتك وأعرف لك من ربك؟ أليس الله هو الذي فرضه عليك وأمرك به لمصلحتك وسترك وطهرك وعفافك، خوفا عليك من كل من به مرض؟.

هل ستضعين يدك فيمن يحاربون الله بنزع الحجاب لتكوني سلعة رخيصة تباع وتشترى في سوق النخاسة ودعاة الدعارة؟.

ماذا لو قيل لك بأنك بهذا الفعل تكونين من الذين يحاربون الإسلام، فما هو ردك؟ وأتساءل هل نحن الذين نحتاج شرع الله وتطبيقه وحكمه في الأرض؟ أم هو الذي يحتاجنا؟ إذا فلنبدأ بتطبيق الفضيلة ونبذ الرذيلة.

هل تريدين أن تلفتي نظر الرجال ؟

تزيني والبسي المشد حتى تتخصري وكحلي عينيك وضعي نقاباً أو تسريحة ملفتة أو عطراً وعدسـات بلـون جوالـك وحقيبتـك واكسسواراتك، وعباءة مطرزة ضيقة وكعبا عاليا. ولا تنسـي أن تتمايلي، تبرجي واخرجي سافرة فإنك بهذا الفعل ستسحرين معظـم الرجال الذين أطلقوا أبصارهم نحوك، سيعبّرون لك عن إعجـابهم الوقتي بكلمات معسولة من أفواههم رغم أنه لا يتمنى أحد منهم أن تكوني أم أولاده. سيخدمونك لغرض وإن شئت اركبي مع السـائق ليلا أو نهارا، سرا أو جهارا. ثم اذهبي إلى أي حفل أو مطعـم أو سوق ولا تتوقعي أن هذا هو التقدم وما عداه فرجعية. اعلمي أنـك بهذا السلوك، قد عرضت نفسك للعنة الله والملائكة حتى ترجعـي تغتسلي وتتوبي إليه سبحانه.

يا صاحبة الشهادة العالية، يا متعلمة اتق الله فإنك بهذا الدين في نعمة، فلا تخسري نفسك وكوني داعية إليه، فهو طريـق الفـلاح والفوز.

إليك يا أختاه

يقول المصطفى: **[إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ]** أحمد.

سنضطر إلى أن نقول للمرأة اصبري واحتسبي وإن كنا نرى أخطاء جسيمة من الأزواج المهملين لبيوتهم وكأنهم غير مسؤولين عنها. فنلاحظ ملل الزوج من الحياة الزوجية فهل يريد الحرية المطلقة؟ يفعل ما يشاء يسافر يعاشر يصادق دون توقف أو حساب.

أما آن له أن يسمع قول ربه: **(وتلك حدود الله فلا تعتدوها) (وتلك حدود الله فلا تقربوها)** حرية مقيدة مفيدة، لأنه أعرف بما ينفع خلقه، فيها ما هو صالح لنا ولحياتنا، دنيا وآخرة.

ولك يا أختاه أن تتأسي بآسية زوجة فرعون التي صبرت على الأذى فتبرأت من عمل زوجها ودعت ربها: **(ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين)**.

فالمرأة المسلمة المطيعة لله ورسوله المحافظة على بيتها، نبشرها بالجنة كما بشرها مولاها فلها فضل ومنزلة لم تعطها امرأة في أي ديانة أخرى. ولقد فضلك الرب في الجنة على الحور العين دون غيرة ولا ولد ولا تعب.

جــاذبية

قال الزوج لزوجته: صرت مترهلة وأصبح بطنك كبيرا. ردت عليه بلطف وابتسامة ونظرة فيها عودة للماضــي، إلــى سـنوات الزواج الأولى قالت: هذه طبيعتي، فالحمل يؤثر على جسمي وكذلك جلوسي الدائم في البيت. لكن ألم تنظر إلى جسمك وبطنك يا زوجي العزيز؟. قاطعها قائلا بصدق: ضعف نفسيتي وعزيمتي، وانهماكي في أصناف الأطعمة، وحب الراحة والكسل والجلوس الطويل فــي الاستراحات سبب رئيس في ذلك.

وليست هذه مشكلة يضيق حلها، بل الحلول موجــودة وكــذلك الطرق. ولكن يظل الرجل هو فارس الميدان وحكم الساحة والمعلم. فبحنكته وشخصيته يدير المباراة ويخرجها إلى بــر الأمــان، دون كروت حمراء أو صفراء، سواء كان نحيفا جلدا على عظم، أو بدينا لحما على شحم. والرجال ليسوا بالأجسام، أفعالهم هي التي تتحدث وتنطق وعقولهم تفكر. ولا تستغربوا أن بعض النساء تريد

أن يكون زوجها ببطن كبير وشحم كثير حتى لا تطمع فيه إحدى الطامعات فيتزوجها.

هناك شيء غريب ألاحظه بين أجسام آبائنا وأجســامنا معشــر الشباب والشابات. تجد الآباء في الغالب نحيفين رشيقين حتــى وإن تقدم بهم العمر. لأنهم لا يأكلون أي شــئ مثلنــا وينــامون الليــل ويمشون على أقدامهم وصدورهم واسعة مهما غضــبوا، الطيبــة تسكن أفئدتهم ولو نظرت إلينا أو إلى أطفالنا، ستجد كثرة أطعمــة وقلة فائدة وفاتح شهية. ثم التفت يمنة ويسرة وستنظر إلى محــلات الحلويات المنتشرة تعددت الأصناف والطعم واحد.

وفي الجهة المقابلة عيادات الرجيم المتخصصة ولســان حــالهم يقول: أكثر من الحلويات والسكريات لتسمن حتى نعطيك برنامجــا للرجيم لتنحف.

وهذه قاعدة مضرة فاحذري كليهما ومارسي الرياضة دون مشقة وعناء حتى يتعود جسمك على ذلك، وأكثري من الفواكه والخضروات، ولا تخلطي الأطعمة ولا تكثري الأكل. توقفي عنه وأنت تشتهينه ولا تأكلي حتى يصل منتهاه، أي ترين أنه تجاوز الحنجرة. واعلمي أن تعدد الأصناف ليست على إطلاقها مفيدة. وقالوا قديما: حاول أن تأكل إفطارك وحدك، واقسم غذاءك بينك وبين حبيبك، وأعط عدوك عشاءك، تكن صحيحا معافى بإذن الله تعالى.

وأنا أعلم أن أهدافك يا ابنة الإسلام أعلى وأسمى من ذلك، **[إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ]** مسلم.

قال الخطيب

صليت في جامع وإذا بخطيبه يتحدث عن الرحمة بالحيوان وخص ذكر الهرة. وما علم أن كثيرا من بيوتنا قد خلت من القطط ولم تخل من البنات!.

ما كان على خطيبنا أن يتحدث بمثل هذا فقط، بل نظرة الدين أبعد، وما درى بأن نبي الهدى والرحمة أمر بالإحسان إلى الحيوان لأن من رحمه سيكون بلا شك أرحم بغيره، وستمتد هذه الرحمة لتشمل أولاده وأهل بيته من باب أولى. فكيف لمسلم أن يرحم الحيوان والهرة ولا يرحم زوجته وبناته وأبناءه. وهل يفعل مثل هذا؟ ولست معترضا إلا على تقديمه المستحب على الواجب، إلا إذا كان خطيبنا يملك هرة ويخشى على الجيران منها.

الجسد الواحد

قديما كان اجتماع أهل الحي يعود بالفائدة على كل أفراد المجتمع صغارا وكبارا، رجالا ونساء، تقوي أواصر الحب بينهم وتعمق وشائج التعاطف في أنفسهم، فلماذا لا يجتمعون كما كانوا؟ كان من مظاهر هذا الاجتماع المتكافل، أن يساهم الكل على حسب طاقته، أما الآن فربما لا يعرف الجار جاره إلا إذا كان يربطه نسب أو مصلحة إلا ما قل وندر؟.

أنا أطالب بالحب والتعاون بين الناس وبالرحمة لكل فئات المجتمع، والتنافس الطيب الذي يرضاه لنا الدين وترضى به العقول السليمة. نفرح لفرحهم، ونحزن لحزنهم. وإذا مرض أحد منهم فالحي كله مريض، وإذا جاع أحد منهم فالحي كله جائع والعيد للجميع تفرح به البيوت كلها، **[مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى]** مسلم.

توجيهات خصوصية

- إذا كنت تريد أن تعيش بسلام في بيتك لا تذكر أي امرأة أخرى بخير أو شر.
- لا تمزح في الزواج من الثانية حتى وإن عرفت زوجتك أنك لست من أهل الثانية لأنها أعرف بك ولا ترم نفسك في الجحيم.
- الشرع أعطاك حق الزواج من الثانية لكنه حرم الظلم فهو ينظر للأحوال العامة والخاصة. ودرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة.
- إذا أردت أن تتزوج أخرى فأخبر زوجتك حتى لا تضطر إلى الدخول معها في حرب ضروس أشد من داحس والغبراء.
- قالت الزوجة لزوجها، أنت ضعيف يا زوجي. رد عليها غاضبا إذا سأتزوج أخرى تقدرني أكثر منك. فردت عليه خائفة: أنا أمازحك فأنت أفضل الرجال.
- قالت زوجته إذا أدخلنا الله الجنة أخشى أن تنساني مع الحور العين، وغيرتي عليك شديدة. ولكن عسى الرب أن يدخلني الجنة ويدخلك النار فرد عليها بقول الله تعالى: **(ونزعنا ما في صدورهم من غل)**.
- تسمى الزوجة الثانية ضرة لأنها قاسمت الأولى في زوجها وأحدثت لها ضررا.
- طمع المرأة في الزوج يدمر حياتها ويهدد مستقبلها.
- قد يتزوج الإنسان أكثر من واحدة وبدون أسباب: **(فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)**. ولكن لا بد أن يعدل الرجل وأن يتقي الله في النساء .
- يحق للزوجة قبل عقد زوجها على الثانية أن تمنع الضرر عن نفسها وبعده يحرم ذلك عليها.
- لغة الحوار بين الزوجين والأبناء قد يصل أحيانا إلى درجة صفر.

۞إذا كانت المرأة تريد أن تعيش بسلام، تترك ما حرمه الله عليها، ولا تخالط الرجال ولا تترك الحجاب ولتربّ أولادها ولتسعد في بيتها فهو جنتها.

أقوال

۞البنت مثل النبت فلنحافظ على هذا الغرس ونتعاهده حتى لا يذبل ثم يموت، فلنسقه بالتربية.

۞الولد مثل الدلو فلنملأه بالخير في الصغر حتى يتعود عليه ويصبح رجلا فعالا في المجتمع.

۞**[إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكْنَهُ]** أحمد.

۞**[أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ، فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ]** الترمذي.

۞لن يعلم الأبناء الدين والعادات إلا الآباء والأمهات.

۞البيوت المنهارة يرأسها أهل الفن.

۞إياك والمعاكسات الهاتفية فإنها فخ ينذر بالهلاك والنهايات المؤلمة.

۞إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا.

۞من تزوج فقد ركب السفينة، ومن جاءه ولد فقد غرق.

۞**[لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا]** الترمذي.

۞مملكة المرأة بيتها.

۞الرجل إنسان تتمه المرأة.

۞أفضل صفة في الرجل الكرم وقلما تجد رجلا كريما، وأفضل صفة في المرأة البخل وقلما تجد امرأة بخيلة.

❁من صفات الرجل: إذا ضرب أوجع وإذا مشى أسرع وإذا قال أسمع.

❁سألت امرأة جميلة أحد النحاة عن جمع الحب فقال: محاسنك.

❁النظر بريد الزنا.

❁الشرارة في وسط الظلمة واضحة، والنار في وسط الشمس لا تبين، فاحذروا إذا كثر الخبث.

❁الرجال ليسوا لحوما معلبة حتى تنتهي صلاحيتهم.

❁المرأة تعطي الرجل الجنس لتسمع كلمات الحب، والرجل يعطيها كلمات الحب ليأخذ الجنس.

❁**[الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاع الدُّنْيَا المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ]** مسلم.

❁قالت امرأة إن حجابي يمتص الأشعة والحرارة شديدة رد عليها زوجها: حتى تتذكري النار فتطيعي ربك.

❁الأفلام مثل التدخين، فالتدخين يحرق جسدك وأنت لا تدرين والأفلام تحرق وقتك وحسناتك وأنت تدرين.

❁لا يكرم النساء إلا كريم ولا يهينهن إلا لئيم.

❁إذا أراد كبير السن أن يتزوج صغيرة السن فالجسر بينهما مقطوع. أما أن يأتي بممرضة فالحاجة إليها ماسة.

❁القلب مستودع الأسرار ومكمن الحب فأعط زوجتك الحب ولا تعطها السر.

❁الذي لا يأخذ من ملته يموت من علته.

❁ثلاث يحتجن السايس: الفرس والسلاح والمرأة فإذا لم تعرف فأعط القوس باريها.

❁موت أب الزوجة أسهل على المرأة من الزواج عليها.

❁المرأة الثانية تعد الرجل بأنها ستكون أخت زوجته الأولى وأم أبنائه وبعد الدخول إلى قلبه تراها تخرب بيت الأولى بكل ما أوتيت من قوة، وهذا ظلم والظلم ظلمات يوم القيامة.

❁قال الشاعر:

إن النساء شياطين خلقن لنا   نعوذ بالله من شر الشياطين
فقالت: إن النساء رياحين خلقن لكم   وكلكم يشتهي شم الرياحين

❁قال الشاعر:

دنيا لا ترعى العهود لأنها أنثى   وفي الأنثى الوفا لم يعهد

❁قال الشاعر:

كل أنثى وإن بدت لك منها   آية الحب حبها خيتعور (أي متقلب لا يدوم على حال).

❁الصاحب ساحب.

❁الرجل يحب المرأة لأنه معجب بها والمرأة تحب الرجل لأنه معجب بها.

الجــدة

الجدة لها الإجلال والتقدير، والأم لها البر والطاعة، والزوجة لها العطف والمحبة، والبنت لها الرحمة والتربية.

وتذكر أن جدتك كانت بنتا صغيرة فكبرت وتزوجت فخرجت الأجيال وربت البنين والبنات، فصارت ملكة في مملكتها، وحظيت بحب أبنائها وأحفادها.

من أسباب الطلاق

الإسلام نظام أسرة، البيت في اعتباره مثابة وسكن. في ظله تلتقي النفوس على المودة والتعاطف والتستر والتجمل والطهر، وفي كنفه تنبت الطفولة وتدرج الحداثة ومنه تمتد وشائج الرحمة وأواصر التكافل. ويحيط الإسلام هذه الخلية بكل رعايته وبكل ضماناته. إن الإسلام لا يحارب دوافع الفطرة ولا يستقذرها إنما ينظمها ويطهرها ويرفعها عن المستوى الحيواني ويقيم العلاقات الجنسيةعلى أساس من المشاعر الإنسانية الراقية. والإسلام لا يسرع إلى فك رباط الزوجية فيفصمه لأول بادرة من خلاف إنه يشد على هذا الرباط بقوة فلا يدعه يفلت إلا بعد المحاولة واليأس، وإذا أراد أن يطلق الرجل فليس في كل لحظة يجوز له الطلاق.

وفي ما يلي ذكر لأهم أسباب الطلاق التي تعصف بالأسر وتشرد الأطفال وتقطع العلاقات:

- تهور أحد الزوجين والتسرع عند ظهور أي مشكلة.
- تدخل الأهل في حل المشكلات الزوجية.
- تدخل الزوج في راتب الزوجة.
- الذهاب للمشعوذين والعرافين والكهنة والسحرة.
- الخيانة الزوجية.
- خروج المرأة للعمل أحيانا.

- الغيرة الزائدة عن الحد.
- انتشار الفواحش والتساهل فيها.
- الإشاعات والإفساد بين الزوجين.
- عدم تحمل أحد الزوجين المسؤولية أو جهل أحدهما بأهداف الزواج.
- عدم التكافؤ بين الزوجين وسوء الاختيار.
- تسلط أحد الزوجين على الآخر.
- احتقار الزوجة للزوج وأهله أو العكس.
- كثرة المشكلات الزوجية وإهمال حلها.

من أسباب انتشار الفواحش

❀ضعف الوازع الديني.

❀عدم الاهتمام بالتربية.

❀عدم تثقيف الشباب جنسيا وعدم التعريف بمخاطر الزنا وأضراره على الأسر والمجتمعات.

❀الإثارة الجنسية من قبل القنوات الفضائية والأغاني والأفلام.

❀المجاهرة بالمعصية وكثرة السفر للدول التي يكثر فيها الانحراف.

❀تراجع كثير من علماء الدين عن القيام بدورهم في النصح والتوجيه.

❀عدم وجود القدوة الحقيقية في العفة.

❀انعدام الغيرة وعدم المحافظة على الأعراض وسيطرة قيم التحرر ومفاهيم الانحلال لدى البعض.

❀ نشر القصص المبكية من واقع المجتمع الإسلامي فيجعل القلوب تألفها .

❀ عدم تزويج الشباب وأخص بذلك البنت التي تجاوزت السادسة عشرة من عمرها فلا نظن أنها في هذا السن صغيرة بل هي كبيرة ومدركة وسنها مناسب للزواج ، فلا نتركها تجرب أنوثتها في الحرام رغم معرفتها بالخطر الجسيم .

بلا جـواب

هذه أسئلة وضعتها بلا أجوبة، ولك الحـق أن تجيبـي عليهـا بصراحة بينك وبين نفسك بما يرضي الله ثم ضميرك فأنت الخصم والحكم.

س: هل تحبين الله والرسول أكثر من نفسك؟.

س: لماذا تلبسين الحجاب؟.

س: هل تلبسينه من أجـل إخفـاء عيوبـك وإظهـار مفاتنـك وإبرازها؟.

س: ماذا يعني لك بيتك؟.

س:هل تتضايقين إذا عملت عملا يغضب الله؟.

س: هل تكثرين من نزول الأسواق وماذا يعجبك فيها؟.

س: هل نزع الحجاب حرام في بلد دون بلـد رغـم أن الـدين واحد؟.

س: المكالمات الهاتفية المحرمة، هل تخافين من أسرتك أكثر أم من الله؟.

س: هل تتحدثين مع السائق وتفضلين ركوب السـيارة معـه وحدك؟.

س: ماذا يعجبك في صديقاتك؟ تمسكهن بالفضـيلة والـدين أم جريهن خلف الموضة والتقدم والتقليد والرذيلة؟.

س:هل تحبين أن تكون صديقتك (مودرن) أم متدينة؟.

س: نتف الحواجب وقصات الشعر الفرنسية، هل تعتبرين ذلـك زينة أو هو من التشبه المذموم؟.

س: هل تقرئين القرآن يومياً ولو آيات قليلة، أم تفضلين سـماع الأغاني عليه؟.

س: هل تحبين المشروبات المحرمة أو تتناولين المخدرات على سبيل التجربة؟ أم هو الهروب من الواقع كما يقولـون والانبسـاط المزيف القاتل؟.

س: المرأة لا غنى لها عن الرجل و العكس.

يقول الشاعر:

ولا خير في دنيا إذا لم يكن بها صديق يواسيك أو ينسيك أو يتألم

الصداقة لها معنى كبير وهدف سام ونبيل فمن تحبذين أن يكون صديقك: زوجك- أخوك- أبوك أو آخر غريب؟. أم لا تثقين في الرجال مطلقا؟.

س: بعض المدخنين من الرجال يعتبرون ذلك رجولة فماذا يعني التدخين للمرأة؟.

س: ماذا تعني رسائل الغرام بين الجنسين عبر الجوالات أو الانترنت أو صناديق البريد وهل فيها مراعاة للمشاعر الإنسانية؟ وهل معانيها راقية؟ هل هي غير متكلفة أو طبيعية وفطرية في النفوس، أو بدون هدف محدد؟.

س: هل تحبين الاختلاط بمجتمع الرجال؟.

س: وجود السائق في المنزل هل هو ضرورة أم رفاهية؟.

س : هل تعرفين حياة المغنية ..... أكثر أم حياة أمهات المؤمنين ، والصحابيات الجليلات رضوان الله عليهن ؟.

- قال الزوج لزوجته طرفة وهو يمازحها، فقالت له بعد سماعها: بايخة وقديمة، ثم قالت له طرفة فقال: ها ها ها أنت طالق.

- ذات يوم طلبت زوجته منه الطلاق فأسرع وطلقها خشية أن ترجع في كلامها.

- رجل تزوج زوجتين فقابله صديقه وقال له كيف التعدد؟ قال له هل تصدق أني أنام بين الاثنتين سعيدا. قرر صاحبه الزواج فلما تزوج أخرى وجد ما وجد من العناء، فجاء يشكو لصديقه ما لقيه من الزواج بالثانية فقال له: كن مثلي حتى تكون سعيدا فلقد وضعت واحدة في الرياض والثانية في القصيم وأنا أنام بينهما في المجمعة سعيدا.

- كل عام يسافر وحده وهذا يضايق زوجته فهي تريد أن يأخذها معه. فلما رجع قالت له: في العام القادم خذني معك، فرد عليها: إن شاء الله يأخذك الله قبل الإجازة القادمة.

- جميلة جدا، خطبها رجل فتن بها فوافقت عليه لكن بشرط أن يحلق لحيته، فأسرع ونفذ الطلب مستبشرا فلما عاد طردته قائلة: لا أريد رجلا ليس عنده مبدأ أو شخصية.

- خطب رجل امرأة ووافق أهلها، فلما أراد تحديد موعد العرس في آخر الشهر قال له أبوها: البنت لا تصلي في هذه الأيام ونريد أن نؤجل الموعد. فقال لا يهم، فأنا لا أصلي أبدا. فطرده الأب.

- قالت له زوجته: يا أبا راشد لقد جرحت حبنا، قال: كيف جرحته، وين الدم يا أم راشد؟.

- تزوج وعاش مع زوجته زمنا لا يعرف إلا هي. وذات يوم لدغتها عقرب فماتت. ومن باب الوفاء لزوجته كان يذبح كل سنة

ذبيحة ويتصدق بها على زوجته. فلما تزوج ووجد السعادة عند الثانية، ذبح ذبيحة وتصدق بها على العقرب!.

لا للوظيفة النسائية

إذا كان الشرع يرفض الاختلاط ويحاربه ونحن نرفضه تبعا له فإن النساء المسلمات يحتجن نساء مثلهن يقمن بخدمتهن بعيدات عن مجتمع الرجال. وعلى سبيل المثال: في المدارس، في المستشفيات، في المطارات، في الدوائر الحكومية، في الجمعيات وغير ذلك. إذن يحتاج المجتمع المسلم إلى مدرسة، طبيبة، ممرضة، موظفة إدارية، وهكذا...

وعلينا نحن أفراد المجتمع أن نضع أيدينا في أيديهن بمساعدتهن على أعمالهن بتوفير سبل الراحة لهن لأنهن يساهمن في البناء عن طريق العمل الذي يقمن به.

فالموظفة تساهم في البناء عن طريق وظيفتها وكذلك غير الموظفة تساهم بتخريج الأجيال من بيتها عن طريق التربية. فالكل ملزم بالعمل لخدمة الدين وأهله، كل واحدة في ميدانها وتخصصها.

ولا يجوز لأحد أن يؤذي المرأة عامة والمسلمة على الخصوص ويلزم كل مسؤول عن توظيف المرأة وبيده اتخاذ القرار أن يساهم في مساعدتها وخدمتها وألا يبخل بتوظيفها قريبا من سكنها ولا

يقصر في حقها فهي ضعيفة تحتاج الوقوف إلى جنبها قدر الإمكان. فكل واحد منا سيحاسب أمام الله عن تقصيره.

ولا نحسب أن الموظفة سعيدة بهذه الوظيفة، بل هي متعبة وراحتها وجودها الدائم ببيتها. لكنها تريد أن تساهم في خدمة مجتمعها وسد حاجتها. ولا ننسى أنها تتخرج من الجامعة وعينها على شيئين: الزوج والوظيفة.

وأنت أيها الزوج إذا كانت زوجتك موظفة، حاول أن تريحها وتطرد تعبها الجسدي وذلك بطريقتك الخاصة.

ونشكر العاملات في دار المسنات وعلاج المدمنات ومستشفى النقاهة ورعاية الأطفال والمقعدات والمشلولات، وكتب الله لكن الأجر ولهن الشفاء العاجل.

قصة قصيرة

في بيت صاحبنا عصفور جميل، وضعه في قفص يطعمه ويسقيه، يهتم به يسمع أغاريده الجميلة صباحا ومساء. صوته العذب يحبه الصغار والكبار.

وفي يوم من الأيام أراد أن يسافر فقرر أن يضعه عند صديق له، تغير المكان على العصفور فلم يسمع صوته. في اليوم التالي اتصل هذا الصديق على صاحب العصفور قائلا: إن عصفوركم مريض، لم نسمع له حسا ولا حركة، فربما افتقدكم وأنا لا أستطيع معالجته. أرجو منك أن تأتي غدا على الموعد ولا تتأخر حتى تأخذه مني ولا تحملني مسؤولية طير قد سجن.

وصل أهله أخذوه إلى البيت حتى يطمئنوا عليه. وعندما نظر إلى زوجة صاحبنا بدأ يغرد عرف صاحبه ما به، إن سيدة البيت الأم المربية ممسكة بسيجارة بيدها والعصفور الجميل قد أدمن على السجائر ولا يقدر على مفارقتها. مسكين هذا العصفور إذا كان هذا هو شأنه، فمن يحمي أطفالنا إذن؟ ومسؤولية من؟.

قصة قصيرة
الوردة المهملة

حاول الشاب أن يقطف تلك الوردة المعلقة في غصنها، إنها تتمايل ولم يستطع من أول وهلة أن يقطفها ربما كان قصيرا أو هي بعيدة عنه. إنه يفكر كيف يصل إليها وبأسرع طريق. لقد اقترب منها بطريقته الخاصة أمسكها بيده وشمها مرة ومن يجد وردة فلن يفلتها حتى يشمها مرات.

إنه يتباهى بها أمام أصدقائه وهل ستبقى برونقها وبريقها؟ بقيت معه عدة أيام وكل يوم يمر يزداد ضمورها وجفافها. وعوده تلاشت لقد أخذ منها ما يريده لقد دفن المبادئ والقيم، جعلها في مستودع قديم يعرف مكانه ولكن...

تابعته ورأيت عجبا، إنه يقترب من سلة المهملات ماذا يريد أن يفعل بها؟ هل من الممكن أن تلقى مثل هذه لتتلطخ بالأوساخ والقاذورات؟ يا إلهي نعم هذا قراره إنه لا يعرف أمانة ولا رحمة وهل سيحافظ على مثل هذه والشيطان موجود؟.

لقد دنسها ورماها وأنا أنظر بحسرة وأتساءل هل أمثل دور المتفرج؟ اقتربت منها كلمتها وشعرت بخوف يخالطه توسل وحرج مددت يدي إليها لأخرجها من مكان الأوساخ.

لقد بللت دموعها يدي، هل هي دموع فرح أم حزن؟ بل بكاء وحزن يزداد كل لحظة. أصبحت مضطرا لإنقاذها من هذا المأزق الخطير.

قلت لها بهمس ودموعي على خدي: لماذا اخترت هذا الطريق يا أختاه؟ ردت علي بصوت مختنق يحمل الأسى والألم: الآن عرفت الطريق! أخبرتها أنه قد فات الأوان. ولكن بشرط !!!!

قصة قصيرة
أعطوني حريتي

تسير وحدها في السوق متحجبة، لم تظهر الزينة إنها تريد أن تشتري أغراضا ضرورية. لكنها تسمع من بعض الذين تظنهم متسوقين كلمات تستحي من ذكرها. يا حلوة ما أجمل هذا الحسن! إيش هذا القوام؟.

هذا الكلام وهو لم ير إلا امرأة متسترة، ربما هذه مهنة امتهنها بعض المتسولين بحفظ كلمات هي أكبر من أن يفهموها، علامات التعجب تبدو على وجهها أصابتها الدهشة.

تتساءل: هل هؤلاء شباب المسلمين؟ ولماذا يسلكون هذا الطريق؟ ما هي الدوافع؟ أين القدوة؟ وأين المربون والمثقفون؟.

انتهت نقودي وأريد أن أعود إلى بيتي وفي وسط السوق المكشوف والرياح تمشي معي تحرك عباءتي وحجابي. ارتفعت عني قليلا فالتفت خجلا خشية أن يراني أحد فيظن بي سوءا فنزل علي خوف عجيب ووجل. ومما زاد عجبي أني رأيت معظم رجال السوق ينظرون إلي، إنهم لم يغضوا بصرهم وماذا سيستفيدون من النظر؟.

فكرت مليا وقلت ماذا لو حصل لي موقف في السوق واحتجت أحدا منهم لمساعدتي. هل سأجد منهم خيرا؟ أصبحت أخاف منهم وأدركت أنني لن أجد من متسكع في الأسواق مساعدة أي امرأة للخير إلا ما قل وندر. إنك لا تجني من الشوك العنب. وقال الشاعر:

إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن بأن الليث يبتسم

لذا لن أنزل وحدي مهما كلف الأمر ودعت الحاجة.

قصة قصيرة
صدفة أم صدمة

شكله مغر أنيق، وسيم جذاب طمعت بأن يكون زوجا لي. لا أدري من أي عائلة هو، ولكن ملامحه تدل على أنه من عائلة راقية. إنه يصلح لي فماذا أفعل؟ إنني أريده. فلقد سمعت من بنات جنسي وصديقاتي أن بعضهن تزوج عن طريق المعرفة أو الصدفة.

أما أنا فلباسي أكثر أناقة إنني متزينة متعطرة، لقد تعطر المكان من عطري فرائحته فواحة عباءتي مغرية تبدو مفاتني، سيعجب بي ولكن لا بد أن ألفت نظره إنني أريده حدقت بعيني في وجهه فوقعت على عينيه، ابتسم وما أحلاها من ابتسامة، فابتسمت بطريقتي. عرف أنني اخترته وأني معجبة به. لكنني حاولت أن أخفي ذلك ذهبت عنه بكبريائي بدأ يسير خلفي كالرضيع الذي فقد أمه ثم وجدها، وأخيرا وأنا محتارة أتساءل: كيف أكلمه أو كيف يكلمني لكن الجواب يسبق حيرتي وتفكيري.

رمى لي ورقة وكأن دنياي وأحلامي ومستقبلي في هذه الورقة المطوية، أفتحها وتتفتح الدنيا لي. هاتفته مباشرة وأغلقت الجوال وذلك لحاجة في نفسي سلم علي وحياني وكأنه حمل وديع، أكاد لا أسمع صوته وتمر الأيام والمكالمات هي طابعنا تأخذ من وقتنا، من عبادتنا من أحاسيسنا ومشاعرنا. وفي أحد الأيام أراد أن يقابلني في مطعم من المطاعم العائلية فوافقت. ولم أخبر أهلي بما جرى لي ويجري، قلت لأمي: سأذهب عند صديقتي. وعند صديقتي الخبر اليقين فهي تعرف كيف تصرف أهلي لو سألوا عني.

قابلني وقابلته، أكلنا وشربنا وضحكنا ثم ماذا؟ أراد أن يكون قريبا، إنه يطلب مني قبلة بريئة فأرفض وهي تعرف أن الإسلام جعل للخير حدودا وللشر قيودا. قال لي: أغمضي عينيك عندي لك مفاجأة، فأسرعت لذلك، وكانت المفاجأة قبلة على خدّي. صرخت،

غضبت إنها صدمة أتلقاها. قلت له: أريدك بالحلال قاطعها قـائلا: وأنا كذلك ولكن القبلة فتحت بابا لن ينتهي بالحلال.

الحلال بعيد عن هذا الصنف مواعيد كل يوم فأنا أعـيش فـي سراب يريد أن يتلذذ بي لا غير، وهو لا يفرق بين الحلال والحرام.

هي تظن أن الحضارة ركوب مع السائق، ذهاب إلى كل سـوق ومطعم مفتوح حتى تحدث من تلتقي بهن افتخارا أنها اشترت قطعة من سوق كذا وبنطالا من سوق كذا واكسسواراتها من سـوق كـذا ومكياجاتها من سوق كذا...

أتعلمون لماذا تتخبط أختنا مع أنها مسلمة لأنها لم تضع لها هدفا محددا وقد قضى الفراغ عليها.

قصة قصيرة
الأرملتان واليتيمتان

لا توجد فرحة تغمر إنسانا مثل كلمة الحب التي تسمعها الفتاة من خطيبها. لقد تقدم إلى خطبتها وهي وحيدة أبويها، كانت تتمتع بكل نعمة من نعم الله في هذه الدنيا، وقد وعدها خطيبها بوعود وكلمات لو وزعت على مشكلات الأسر وعلى الحاقدين لكفتهم، ولأصبحوا متحابين.

الأيام تمر، والأماني تغر والخطيبان يرفلان في راحة لأنهما لم يعرفاللمصائب طريقا. كم كانت لهفة أهالي الحي في انتظار زواج هذين الاثنين المرفهين، كم كان الانتظار شيقا لكل منهما مع لحظات الخجل والحياء التي تعود عليه كثير من الأهالي.

كثرت خطا خطيبها إلى منزلها وذلك من الشوق والغزل والحب العذري، حيث أن دقات قلبه لم تكن مثل دقات قلوب الناس. فدقة قلبه تنطق بكلمة حب كلما كان يتحدث لمحبوبته. وربما كان هذا الشاب يملك كلمات عاطفية لأنه أسر خطيبته وأوقعها في شباكه.

لم تكن نظرة الناس بل ولا نظرة هذه الفتاة خاطئة، لأنها لا تريد إلا زوجا رقيقا قادرا على إعطاء زوجته حقوقها بالاحترام والتقدير والرحمة والود. البسمة على محياهما دائما الدين والعادات في نظرهما تمنعهما من الالتقاء ببعض منفردين.

فكم كانا ينظران إلى هذه الأعراف نظرة تخلف، ولكن الحياة مدرسة وأسرار لا يعرفها إلا العاقلون المجربون لها، فالتجارب هي التي تصقل الرجل من حيث رجولته. أما المرأة فتجاربها من حيث اكتساب الأدب والحياء والحشمة والطهر والعفة من أمها وقريباتها وصديقاتها.

المرأة مسكينة ناعمة رقيقة، تحتاج إلى من يعطف عليها ويرحمها وتسلم له زمام الأمور، تحتاج إلى رجل يحبها حبا صادقا، ويحمل حقيقة الرجولة وليس اسمها، لتعيش تحت ظله، يحمل التميز

في معاملة المرأة، ولكن من أين لنا أن نعرف كثيرا من الرجال إلا بالتجربة.

نعود إلى العروسين، حيث طلبت الخطيبة من خطيبها الإسراع في الزواج وذلك بلطف. فرد عليها قائلا: لا تستعجلي نحن مع بعض ولن تفرقنا الأيام مهما كان.

وفجأة مرض أبوها بمرض العصر المفاجئ، وهو ما يسمى بالجلطة. أسرعوا به إلى المستشفى ولكن قدر الله نافذ لا محالة. الأب يعاني من جلطة في المخ فلا يقدر على العمل، فهو عاجز.

والعريس بدأ يعامل هذه الأسرة معاملة جديدة، فلم يقدر هذا المريض تقديرا على الأقل يليق بحبه.

تمر سنة على خطوبتها، وهاهو الأب يلفظ أنفاسه الأخيرة ويودع زوجته وابنته ويوصي الأم بأن تسارع في إتمام الزواج. الأم تعيش معاناة من نوع آخر، وهي معاناة الأرملة المسكينة، ولكن حينما تتذكر أن زوج ابنتها سيكون رجل البيت، يهدأ روعها ويسكن فؤادها بعض الشيء.

وما إن بدأت مصيبة فقد الأب يطويها النسيان، حتى بدأت مصيبة من نوع آخر، فهذا الخطيب الذي يعد نفسه صالحا، بدأ يستغل نقاط ضعف هذه الخطيبة اليتيمة. فقدت الأبوة ولا تريد أن تفقد الأمومة، تريد أن تعيش قريبة من أمها.

وذات يوم زار الخطيب خطيبته في غياب أمها عن المنزل، فدخل كعادته بحكم أنه ليس غريبا، لكن هذه المرة يصاحبه الخبث والمكر.

نسج خيوط مكره في كلمات معسولة من فمه إلى قلبها، ومن جملة ما قال: أنت بعد أيام ستكونين زوجتي والأمر عادي، فمكنته من نفسها. تحرك إيمانها فهمست في أذنه: لا تفض الخاتم إلا بحقه، ولكن لا حياة لمن تنادي. عاش لذته وعاشت حسرتها...

نزلت المصيبة التي لم يشعر بها أحد، وعرفت الأم كل شيء، ولكن البنت حامل والحسرة على وجه الأم، والبنت تهون المصيبة بأن زواجها قد قرب موعده، لا تقلقي يا أماه أيام وتنتهي كما وعدها خطيبها. ولكنها مواعيد عرقوب ومكر ثعالب، والنفس الخبيثة لا تعرف إلا الخبث.

الخطيب لم يعد يأتي إليهما، بدأ يتشاغل عنهما، ذهبت الأم إلى دار ذاك الخطيب الذي لم يقدر وصية والد خطيبته، ولم يعط الأعراض حقها. قابلها بكلمات تحمل المكر والخداع، فرجعت هذه الأم وهي تجر أذيال الخيبة والهزيمة، رجعت بخفي حنين. لقد قال لها: إنه يريد أن يكمل دراسته، ربما يسافر ولا يعرف متى يعود.

عرفت الأم مكره ولن يمسح أحد دموعها الغزيرة التي جرت على خديها كالسيل المنحدر، إنها دموع حرى ولكن...

وصل الخبر إلى البنت وندمت ولكن لا ينفع الندم في ساعات الحسرة والندامة تعيشها هذه الأسرة الصغيرة بسبب لحظة لذة مدتها لا تتجاوز الدقيقة، لكن هذه الدقيقة أبدية، فلن تنسى مهما حصل ولن يصلح ذلك مال ولا جاه ولا ... ولن أحدثكم عن نظرة أهل الحي، فالنظرة معلومة.

جاء المخاض وقدمت ساعة الولادة فهاهي تلد بنتين توأمين جميلتين، ولكن من أبوهما يا ترى وعلى من يلقى اللوم؟ الأم عاشت مترملة، والخطيبة يتيمة وأرملة والبنتان الصغيرتان يتيمتان بدون أب، فمن لهما؟.

أحببت عنوستي

العنوسة من اسمها تعرف، أنها مرض لا يحتاج إلى طبيب أو عيادات متخصصة أو عمليات جراحية أو دواء يؤخذ صباحا ومساء.

هي داء خطير وشر مستطير ومرض كبير، علاجها بأيدي أفراد المجتمع ككل، المثقفون والعلماء والخطباء والآباء والشباب... وسيسألون أمام الله عن ضياع المرأة بأن تصل سن الثلاثين وهي بدون زوج. علما بأن أمهاتنا تزوجن وهن في سن مبكرة دون الخامسة عشرة.

فهل رضيت الفتاة بالزواج من الجامعة وطلقت الرجل، أم أنها تحاول أن تشغل نفسها عن شيء وهو من حقها وفقدته. وإلا فالدراسة لن تقف حاجزا أمام الزواج بل هو الداعم لها.

اقتربت منها وأخبرتها أنني متزوج، قلت لها: يا أختاه لماذا ترفضين الزواج وأنت قد قاربت الثلاثين؟ ردت علي بدموع الحسرة ثم نظرت إلي نظرة بائسة يائسة وأنوثة محطمة، فقلت لها: ألا تتزوجي رجلا مثلي وقد ظننت أنني سأتزوجها من باب الرحمة لها وجبر خاطرها أو أنني أسخر من كبرها.

العنوسة المعذبة

مالي أرى حزنا يـؤرق وجههـا ويحيط من حـول الفتـاة ويرتـع

ويزورها طيـف مخيـف كلمـا جـاءت سـنون والمعيشـة أفظـع

وبدا لها طرف وجسـم ناحـل ربـاه مـن يحظـى بهـا يتـورع

فدنوت منها باللحـاظ مسـلما لكـنّ ردا قـد أتـى متجـرع

ما كنت أعهـد أن بنتـا مثلـها ستكون في بؤس يُـرى أو يسـمع

ووردت حوضا قد تحول علقمـا أختـاه لمْ هـذا الجمـال مصـدع

فطفقت للقلب الحـزين معلـلا إن الـذي وأد البنـات سيصـرع

فأفقت من ثمل الخيـال فـراعني سـهدي وحيـدا إنـي لا أجـزع

فعرضت نفسي خائفا من ردهـا فأبـت وقالـت إنـي لا أنفـع

فلـئن رأيـت ملامحـا فتانـة جسمي بلا قلـب وعـيني تـدمع

آهٍ وآهٍ زفـــرة أحيـــا بهـــا والـــنفس بـــين جـــوانحي تتوجـــع

ماذا تريد من الســراب وربمــا تجد الــذي تهــوى وقلبــك يقنــع

إني أراك عن العنوســة شــاعرا مستشـــعراً نفســا كمــا أتوقــع

ارحـــم شـــبابا قلبـــه متحســـر متعـــذب متكســـــر متطلـــع

فتمرغت فوق التـــراب وهزهــا كلـــم يقـــال وإمـــرة لا تـــردع

أنا صـــورة مســـكينة في بيتـــها أم تريـــــد ووالــــد مســــتنفع

بيتي يُـــدق ووالـــدي متشـــرط أخشى علـــى زوج أتـــى يتســـرع

إن الذي يـــدعى أبي هـــو بـــائع يبغـــي نقـــودا والشـــروط تـــروع

أنـــا لم أذق دنيـــا وإن مصـــيبتي مثل البنـــات بـــدون زوج يطمـــع

عشت النعـــيم بخـــادم وبمـــترل إن الحيــــاة نعيمهــــا لا ينفـــع

إلا إذا جـــاء العـــريس لأنـــه بعـــل وهـــذي ســـنة لا تقطـــع

فدعوت آهـــات بليـــل مظلـــم　　دعوات مكلـــوم وهـــذي أســـرع

هل تنحر الرحمـــات في أرجائنـــا　　هل تؤود النســـوات مـــن ذا يمنـــع

وأدوا البنات صيانة في عرضـــها　　خوفا من العار الذي قـــد يصـــرع

وأدوا البنـــات تجـــارة وتطلعـــا　　للمـــال جمعـــا أو مظـــاهر ترفـــع

خدعوا الفتاة وأطفأوا أحلامهـــا　　ظنـــوا بـــأن حنانهـــا لا ينبـــع

كم في البيـــوت بنيـــة مدفونـــة　　هلكـــت وإن كلامهـــا لا يســـمع

هذي حياة قد ســـئمت نهارهـــا　　وكرهت لـــيلا دون حـــب يجمـــع

ولقـــد أتـــوق إلى حيـــاة كلـــها　　عـــش ســـعيد فيـــه زوج مبـــدع

أنا أبتغي زوجـــا أحـــب حلالـــه　　أمـــا الحـــرام فعفـــتي تترفـــع

فلقد ســـلبنا حقنـــا في مســـمع　　لاهـــل العلـــوم وشـــيخنا مترفـــع

ماذا دهى القاضي وما هو حكمه   في قاتـــل قتـــل القتيـــل ويصـــدع

انظـــر إلى العصـــفور في تحليقـــه   هو باحـــث عـــن رزقـــه لا يجـــزع

الـــبر بـــاق والمعيشـــة مـــرة   هـــذا شـــراب كأســـه يتجـــرع

ويعيش في صدري لهيـــب موقـــد   كبريتـــه أهلـــي وبـــابي يقـــرع

نار تـــؤجج واللـــهيب سـترته   مـــاذا أقـــول ومـــن لنـــا متـــبرع

ولقد تكبدت المصـــاعب ليـتني   أبقـــى وبعـــد متـــاعبي أتشـــبع

ماذا دهى أمي وما هـــو جرمهـــا   ليـــت الأمومـــة للبنيـــة تركـــع

أتريدني في المهـــد حبـــا خالصـــا   أم أنهـــا تنـــوي الهـــلاك وتخشـــع

ولقد كبرت وما درت عن فعلها   ظنت ومـــا زالـــت بـــأني أرضـــع

سأعيش تحت جدار أمـــي علـــه   يـــنقض فـــوق أنـــوثتي يتـــورع

هل عندكم حل يريح عنوســـتي   أو عنـــدكم قتـــل لهـــا وتربـــع

فلقد أحب نبينـــا مـــن دنـــيتي حـــب النســـاء وإنـــي أتطلـــع

وأوافق القول الذي نـــادى بـــه فحلالـــه زوج وإنـــا أربـــع

أما الشباب فـــإنهم لـــن يرغبـــوا ونســـوا بـــأن فعـــالهم ســـتروع

وشباب مجتمعي يريـــد صـــغيرة هذا نزيـــف القلـــب حقـــا يوجـــع

ويريدها بنتا علـــى صـــغر لهـــا إن الزواج مـــن الصـــغيرة مرتـــع

فلنـــا الإلـــه لعلـــه يهـــدي أبي ليفك أســـرا فيـــه بنـــت تصـــفع

قـــد زادني ألمـــا بـــأن خواتنـــا كدسن في القصر الكـــبير وجمعـــوا

فالزوج مثل المـــاء نهـــرا جاريـــا أمـــا الحبيســـة إنهـــا مســـتنقع

هل نرفع الرايات حربـــا علنـــا إمـــا نفـــوز وللقتـــال تنـــوع

اســـعوا إلى مـــوءودة مقتولـــة وتريـــد أن تحيـــا وربي أنفـــع

أم أنـــه ظلـــم علـــى أبوابـــه   حرس وقد رفعــت لرأســي أذرع

أرجو السماح من البنات لأنــني   سخرت نفسي والأمومــة تخضــع

عفوا نســاء الحــي إني ناصــح   إن الحقيقيـــة مــــرة لا تخــــدع

أمـــا العنوســـة إنهـــا مدفونـــة   فـــإذا أبـــت فحياتنـــا تتصـــدع

وقفات متفرقة

١. لكل ورد شوك، وإذا أراد رجل أن ينعت المرأة بوصف جميل ناداها: يا وردة. فإذا كان لكل وردة شوك فإن في كل امرأة عوجاً، فتحمل الشوك حتى تشم الورد.

٢. إذا أردت أن تكوني جميلة وجذابة دائما حتى وإن قللت المساحيق على وجهك، فامنحيه الابتسامة فإن لها أثراً عجيباً يترك قلب الناظر يهتز طرباً وإعجاباً، ولكن اختاري الوقت المناسب حتى يكون لها أثر عجيب.

٣. **(ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا)**. فالله أمرنا ألا نقرب أي شيء يوقعنا في الزنا أو يقربنا إليه. وهو كبيرة من كبائر الذنوب رغم تساهل الناس فيه، يهدم الأسر ويدمر الحياة الزوجية ويفككها. واعلم أيها الزوج أنه لن يحبك بصدق إلا زوجتك وهي لن تحب إلا أنت. وما عداه فتمثيل ولعب وجرم في حق الدين والشرع.

٤. تعلمي كيف كان حرص أمهات المؤمنين على العلم والزهد والطاعة والعبادة، ثم شاركي في الحياة لتضعي لك بصمة في بناء مجتمع يحتاج إلى إخلاص امرأة مسلمة فأنت أساسه، وأنت كالقلب في الجسد.

٥. معشر الرجال: (عفوا تعف نساؤكم... ودقة بدقة ولو زدت زاد السقا، ومن زنا زني ولو بجداره. والزنا دين، ومن حفظ ربه حفظ الله عرضه والتوبة تجب ما قبلها **(وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون)**.

٦. الرق لا زال موجوداً، ولكن بأسلوب آخرَ وضيع. ولحم رخيص مبتذل من بائعات الهوى. ففيه فقد الحب والعيش في العذاب والابتلاء بالأمراض، فماذا ننتظر؟.

٧. إذا دعتكِ الحاجة إلى نزول الأسواق فاحتشمي وأرضي ربكِ ولا تطيلي المكوث فيها، وقللي الكلام مع الباعة إلا لضرورة، ولا تدخلي بين الرجال ولا تتعطري فإنك في مكان هو أبغض الأماكن إلى الله لما يحصل فيها. وقد خاطبك الخالق: (وقرنَ في بيوتكنّ).

٨. لماذا يتكبر الرجل على المرأة ويستحقرها أو يستنقصها وهي أم وأخت وبنت وزوجة. ولقد أعطاها الإسلام حقوقاً فرضها علينا، وهي أم الأنبياء والمرسلين والرجال الفاتحين والأتقياء والمجاهدين والملوك والفرسان، وأنزل الله آياتٍ تبين حقوقها في كتابه، وهي أمي وأمك.

٩. يقول المصطفى: [**تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَقَالَ: الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ**] البخاري. استوقفت أم المؤمنين عائشة كلمة عراة في الحديث فقالت: الرجال والنساء، فرد النبي الموقف أ شد من ذلك يا عائشة. فما أعلاها من همة وما أرفعها من طهارة حتى في يوم المحشر.

١٠. أصبحت العنوسة ظاهرة في مجتمع يقدس الماديات طغى عليه حب المظاهر دون الشعور بالسعادة الحقيقية وإن كان لها من سبب فيتحمل الأبوان مع المجاملة لبناتنا على حساب تعاستها بدافع الحب للشهرة والشهادة والوظيفة، وأحيانا من أجل جمع المال.

١١. تشبب أحد سادات اليهود وهو كعب ابن الأشرف بالنساء المسلمات، فطلب النبي أن يأتي أحدٌ برأسه وعلى الفور نفذ المهمة أخوه محمد بن مسلمة رضي الله عنه، فجاء برأسه.

وفي زمننا كثرت أغاني الحب والغرام والتشبب بالنساء من قبل كثير من المغنين ومع الأسف إن كثيراً منهم مسلمون هداهم الله للحق، فالحق أحق أن يتبع.

١٢. أصبح الرجل يزاحم المرأة في المهن النسائية والتي كانت مبرزة فيها، وأهمها التوليد، التمريض، الطبخ، الخياطة، الحلاقة، الفن، والديكور. فقديما تجد الإبداع من حواء في شتى المجالات المذكورة، أما الآن فهي تقوم بدور المتفرجة على المحطات الفضائية فحسب، والسبب هو الرجل بالطبع.

١٣. الجنس ليس ضروريا في حياة المرأة خاصة إذا كان خاليا من العواطف لكنه الرابط الحقيقي الذي تتدفق من خلاله عواطفها، وعن طريقه يزداد الحب أو يذبل ثم يموت. والمرأة في ذلك أرقى من الرجل، لذلك ورد في الأثر: لا يأتين أحدكم امرأته كما يأتي البعير الناقة بل بالمداعبة والرقة والعاطفة.

١٤. وضع المعتضد الخليفة العباسي رأسه يوما في حجر زوجته قطر الندى ونام، فتلطفت في إزالة رأسه عن حجرها ووسدته ثم خرجت. فلما استيقظ ذعر وناداها فقال: أسلمت نفسي إليك فذهبت عني! قالت: إن مما أدبني به أبي أن لا أجلس مع نيام وأن أنام مع جلوس، فاستحسن ذلك منها وكبرت في عينه، فأين المربون والآباء؟.

١٥. أيها الزوجان انظرا إلى حياة العصفورين حينما يبنيان العش الصغير الذي يأويان إليه لتضع الأنثى فيه بيضها ليشاركها الذكر في حراسته والرقاد عليه، وإطعامها مع صغارها. لنا في ذلك عبرة، ففي ذلك أنس وتعاون ودفاع وحب.

١٦. حافظ الخالق على المرأة بوجه عام وعلى رحمها بشكل خاص. فلو مات عنها زوجها أو طلقت تراها تعتد كما

أمرها ربها وأهم سبب خلو رحمها من أي جنين. هذا وهو بالحلال فكيف بامرأة تختار لنفسها طريقاً مملوءًا بالجرم والخيانة؟ وهي التي حفها ربها بالطهارة وهي تختار الخسّة والحقارة.

١٧. تستغرب أن تجد امرأة طويلة تلبس الكعب العالي، أظن أن هناك سراً لا يعرفه إلا النساء، ولا نجهله نحن الرجال. فاتق الله يا أمة الله.

١٨. قد تخطئ المراهقة لكن بالتوجيه تعود، أما المرأة الكبيرة فوق الخمسين تلبس الجينز وتضع المكياج الشبابي وتتبختر بين الرجال، فهذه هي الطامّة. وإننا نقول لها: لا تأخذي زمانك وزمان غيرك، اعتدلي وكوني رزينة ثقيلة، فمرحلة الشباب قد انتهت ولن تعود. وانتبهي لنفسك في المرحلة القادمة فأحفادك كثروا وأنت جدتهم.

١٩. إذا كانت طموحات بعض فتياتنا أن تقابل مطرباً أو ممثلاً أو تصافحه من إعجاب به، فماذا بقي لنا أن نقول لها وهي التي ستكون يوماً ما أم الأجيال ومدرسة الحياة القادمة. أظن أن ذلك جهل منها وتقصير منا وفتح الحوار من قبل المثقفات والموجهات ضرورة ملحّة لتربية الجيل، ولكن بلين.

٢٠. في القرن الحادي والعشرين تطورت الأنثى لتصل إلى مرحلة الخنثى ثم ستتطور إلى رجل، لأن المساواة مطلب لدعاة التحرر وبيع الأجساد حتى تكون عديمة الإحساس. وما أظن أن هذا سيحصل لأنّ الله تكفل بنصرة الحق ودحض الباطل.

٢١. يقول عمر بن الخطاب: مر ذوي القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا لكي لا يملّ القريب ويزداد الحب بينهم، وتقل المشكلات، ولا يكثر القيل والقال، والحر تكفيه الإشارة.

٢٢. تضطر الشابة إلى أن تتزوج رجلا كبيراً لما تسمع عن شباب اليوم وجيل المستقبل، عن أحلامهم وطموحاتهم وأشكالهم، تنعمهم، أدبهم، علمهم، أعمالهم. فلا تلوموها ولوموا أنفسكم، ولا ألوم الشباب المتحمل للمسؤولية، وإنما نلوم كل مستهتر بالمرأة وقيمتها.

٢٣. كل صداقة قائمة بين ذكر وأنثى وهو ليس محرما لها فهي مبنية على باطل ولا تعتبر خصوصية للرجل ولا للمرأة. فالشرع حقّ والله المشرّع: **(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم)**.

٢٤. تفضل المرأة في زوجها دينه، عقله، كرمه، خشونته؛ نظافته، شكله، قوته، رحمته، مكانته الاجتماعية، احترامه لأهلها. ويفضل فيها: عفتها، أنوثتها، عنايتها بنفسها وأولادها وبيتها، خدمتها له وتدليله، عدم إسرافها، نعومتها، احترامها لأهله.

٢٥. النكتة أو الطرفة المتعلقة بالأعراض والجنس، حينما يتداولها الناس على ألسنتهم ويتساهلون فيها على سبيل الضحك والمرح وتغيير الجو فإنها تغرس في الأطفال والسامعين التعود على الحديث في مثل هذا دون حياء وتترك أثراً سيئاً

٢٦. لا تتركي الخادمة تسلب منك بيتك وأنت لا تدرين فهي تنظّف الأولاد وتطبخ لهم وتشرف على الشاي والقهوة والطعام والولائم وتقدم الملابس لزوجك وتنظف المنزل مع غرفتك الخاصة دون أن تنتبهي أن وجودها أصبح ضرورة لا يستغنى عنها.

والأصل أن تعوّدي بناتك على الطبخ وغسل ملابسهم وتنظيف غرفهم فقد لا يرضى زوجها بوجود امرأة أخرى في بيته تنغص عليه حياته الخاصة .

٢٧. نحن ضد الزواج بالديون التي تثقل كاهل الزوج لأن الدين همّ بالليل وذلّ بالنهار وهل سيسعد مثل هـذا، لكننـا ننادي بتسهيل الزواج؛ حتى يكون علاقة اجتماعيـة وعفـة شرعية وشراكه أبدية دون ضرر أو ضرار ، ولنقترح بأن يكون المهر المقدم مؤخراً، فهذا أفضل للـزوجين. وهـذه وجهة نظر .

٢٨. الفلوس تتعب النفوس أو تريحها . فيرى كثيـر مـن الناس أن السعادة في جمع المال. بهرجة الحيـاة وزينتهـا فتنت الناس حتى نسي بعضهم بعضاً بل إنها سببت خلافات ونزاعات بين الإخوان والأخوات وكذلك القرابات . وتركوا بعض الطاعات، بسب فتنتها، والزيارات من أجل جمعهـا ، فالمال عصب الحياة لكنه ليس كل شيء، وكلما زاد حطبها زاد لهيبها .

٢٩. التفاخر بجمع الذهب وكنزه أو بأثاث المنزل أو بالنعم التي لا تعد ولا تحصى دون شكر أو إحساس بمن حولنـا، جريمة كبرى في حق مجتمعنا . ولقد قال المصطفى: " **والله لا يؤمن من بات شبعان وجاره جائع** ".

٣٠. أيتها الزوجة العاملة، أنفقي ولا تبخلي علـى أمـك وأخواتك وأخوات زوجك وأمه وصديقاتك قدر اسـتطاعتك، كوني كريمة ولكن لا ترهقي كاهلك أو كاهل زوجك.

٣١. بكاء الأولاد الطبيعي هاجس الأبوين وقلق مسـتمر، ولو كان البكاء من ألم فانه سيعالج حتى يشفى منـه، أمـا الأخلاق فالاهتمام بها أقل وما أدري من هو السبب؟. وهـو ظلم محض من قبل الأبوين، أما إزعاج الأولاد في المنـزل أمر طبيعي، لكن البعض يرى أنه ليس من حقهم فيرسـلهم للعب مع الشغالة أو مع السائق ليرتاح منهم، وما درى أنـه باع المسؤولية بأرخص الأثمان فابنه يتيم مع وجود الأبوين.

٣٢. قد تشتاق المرأة إلى كلمة " **أحبك**" من فم زوجها، فلا تحرمها إياها فهي أهم من أي شيء عندها فهذه الكلمة التي تمنحها الحياة بشرط أن تعلم صدقك .

٣٣. من قال إن الشباب عازف عن الزواج فهو مخطئ، ولكن الأعباء التي تتعب كاهله والمهر الكثير الذي يدفعه والشروط التي تعجزه، والمصاريف التي تترك الدائنين يحضرون حتى زواجه، والأقساط التي تفسد عليه لياليه علماً بأن المصطفى قال: **[إِنَّ أَعْظَمَ النِّكَاحِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُ مُؤْنَةً]** أحمد.

٣٤. مهما عملتِ لأطفالك فهم قطعة منكِ ومهما عملوا لك من برّ وخير فلن يوفوا حقك، وإن حملوك على رؤوسهم وطافوا بكِ الدنيا بأكملها لا تساوي طلقة واحدة من آلام الولادة .

٣٥. أخبروا طفلاً بموت أمه فبكى، وفجأة رأى الخادمة وقد أقبلت عليه حينما سمعت بكاءه فقال لهم: لماذا تكذبون عليّ هاهي أمي؟ لأنها هي التي أرضعتني وأنام على صدرها وتسهر على راحتي وتطعمني وتلبي رغباتي وتلبسني ملابس المدرسة، وتستقبلني وتحزن إذا مرضت وتخاف عليّ، ولتسامحني أمي على عقوقي لها، وأنا قد سامحتها على عقوقها لي .

٣٦. أمرنا الدين أن لا نتشبه باليهود والنصارى بل نخالفهم والمشكلة أننا نأخذ ما عندهم بدون فهم أو وعي مثل الثوب الأبيض للعروس والخاتم الرباط المقدس والتشريعة واختلاط الرجال بالنساء، وأعياد الميلاد للزوجين والأبناء، والذكرى الزوجية وكل ذلك جهل مركب ونقص في العقل، وكل ذلك على سبيل التحضر والتقدم والتقليد الأعمى ومواكبة العصر، **[لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ**

اللَّهِ: الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ فَمَنْ؟] البخاري. والمرء مع من أحب. وليس في السماء ربّان، ولا في القلب حبّان.

٣٧. المرأة الإنجليزية كانت قبل ثمانين عاماً تلبس ملابس ساترة ثم خلعتها، فجرت الويلات على مجتمعها وأوصلته إلى الهاوية الاجتماعية، وهاهي تفكر في الرجوع وأنت يا ابنة الإسلام تفكرين في التحرر والخنوع.

٣٨. بدأ كثير من الناس رجالاً ونساء يعلقون الحب بيد الدجالين والسحرة والمشعوذين وتأتي المرأة للساحر تريد الولد وحب زوجها ومودته أو العكس ،وما دروا أن هذا بيد الله وحده الذي خلقنا وخلق الكون كله وخلق السحرة وبيده تصريف الأمور والقلوب ومطلع عليها، والخير منه وإليه ويعلم ما نخفي وما نعلن ويعلم ما في الصدور وهو الذي جعل بين الزوجين مودة ورحمة.

٣٩. لبس العباءة والتمسك بالحجاب، يصاحب ذلك حر شديد من أجل عبادة الخالق وطاعته، كل ذلك يجعلنا نحترمك ونقدرك ونجلك ونجعل لك مكانة عالية يقابل ذلك احتقار كل ساقطة متحررة خلعت حجابها وعصت ربها وخالطت الرجال في السفر والحضر بدعوى التحضر والتقدم.

٤٠. أصبحت المرأة مثل السلعة تباع وتشترى تستهلك وترمى فتجدها تظهر في دعاية أمواس حلاقة أو قطع غيار سيارات أو أواني منزلية أو منظفات أو مشروبات فهل هذا عرض للسلعة أم عرض للمرأة. أحدهم ذهب يشتري سلعة تقوم بدعايتها امرأة فاشترى السلعة وسأل عن المرأة فابتسم البائع وقال: لقد أخذها المشتري الأول.

٤١. تخرج المرأة منْ بيتها وقد تزينت وتعطرت ولبست العباءة بطريقة ملفتة للنظر وهي لا تريد إلا هذا وربما ينظر إليها زوجها ولا يعرفها ويرى الكثير في السوق مثلها، أما

في البيت فحدّث عن الزوجين ولا حرج، تراها في الخارج جميلة وفي الداخل ... ونقول لكل مفتون خارج بيته تعددت الأجسام والجسم واحد.

٤٢. حاول أن تصادق طبيب عيون، خاصة إذا كان على زوجتك أظافر طويلة فإنها ستؤذي عينيك يوماً ما دون أن تحس هي، وما درت أن تقليم الأظافر من الفطرة ولكنه التقليد الأعمى.

٤٣. الأكواش مظاهر خارجية، وبريق خادع، وتنتهي الأفراح وتبدأ الأتراح ، وأوصى لقمان ابنه: " **لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين** ". ولكل فرحة ترحة. وما ملئ بيت فرحا إلا وملئ ترحا.

٤٤. وأنت سيدي وأنت سيدتي الرجيمات والكريمات والقصات والمكياجات لن تغير في السن شيئا، فالله خلق وحكم من ضعف إلى قوة ثم من قوة إلى ضعف حتى وان حصل شد للتجعدات فالقوة قوة، والضعف ضعف.

٤٥. الرجل المعدد كأنه شرطي، والنساء من حوله ضباط يلقون عليه الأوامر، وهو يلبي دون تردد رغبات كل ضابط. عفواً كل زوجة.

٤٦. التنازل يجعل في الحياة الزوجية توازناً، فمرة يتنازل الرجل وأحيانا تتنازل المرأة، أما أن يُظلم أحدهما على حساب الآخر فلا ولن تستقيم الحياة، بل ستتعثر كثيراً والعلم عند الله إن استمرت.

٤٧. لا تستغربوا غيرة الحيوان على أنثاه، وتأتي هذه الغرابة أحياناً من هجر كثير من الرجال غيرة على نسائهم بتركهن مع السائقين والاعتماد على أنفسهن، والاحتكاك بالرجال الأغراب رغماً عنهن. تذكروا غيرة سعد بن عبادة رضي الله عنه حينما قال النبي الكريم :أتستغربون من غيرة

سعد فإني أغير منه والله أغير مني ". أما الغيرة العادية فطرة وسجية دلالة على الحب وليست رجعية.

٤٨. قالوا لها لم الحجاب ؟ قالت لهم: لو كان عندكم لؤلؤة أو مجوهرات أين ستضعونها؟ حتماً في مكان آمن لا يراه أحد غير أهلها ، إذا كنتم تخشون عليها من أعين الناس حتى لا تسرق، بالله عليكم أسألكم هل مجوهرات الدنيا أغلى من امرأة واحدة. ستردون بلا ! إذاً فلماذا لا تغطي نفسها وتتحجب عن أعين الناظرين لها، حتى لا تؤذى ويطمع فيها الذين في قلوبهم مرض وهم كثير!.

٤٩. يتمنى الرجل أن تصدقه المرأة أو يعرف طريقها لأنه يريد أن يسعد نفسه ، فبسعادتها سعادته وبثورتها ثورته، وبقيامتها قيامته ، وبصمتها غليانه وغضبه وبابتسامتها انشراح صدره وفرح البيت كله. إذاً نحن نبصم بالعشرين لا بالعشرة على أنها مصدر السعادة فلماذا نتعبها ونضايقها إذا كنا ننشد الراحة.

٥٠. لن يعيش مجتمع الرجال منعزلاً عن مجتمع النساء بل بلقاء منظم وضع نظامه الذي خلق وأوجد وجمع حتى تستقيم الحياة وتكون خالية من الأمراض الجنسية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية .

٥١. مع اجتماع الإخوان والأخوات يلتقي أحياناً الشباب والشابات بعيدين عن أعين الأهل وضعف الوازع الديني والثقافة وانعدام الرقابة الذاتية وحضور الشيطان متمثلاً في أحسن صورة ليلقي كلمات معسولة على ألسنة الجنسين وتزين للخطيئة ثم يحصل ما لا يجب أن يحصل، بعد ذلك تعدل الكارثة بطرق كثيرة . منها زواج غير مرغوب فيه لينتهي بالطلاق في الأيام الأولى أو بالمشكلات بين الأقارب.

٥٢. ما أروع التقوى في نفس كل فتاة، وامرأة فهو كنز ورصيد يردها عن كل معصية ، فالمراقبة الذاتية وحب الفضيلة لابد من غرسها في النفوس، فعمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يتفقد بيوتات المدينة فإذا به يسمع صوت امرأة:

فوالله لولا الله رباً أراقبه ... لهز من هذا السرير جوانبه

فيتحرك الفاروق ليسأل أم المؤمنين حفصة لتعطيه الجواب فيأتي بزوجها لها فلا ننس نساءنا حتى وإن كنا ...

٥٣. سيدي الزوج انظر إلى محاسن زوجتك دائماً وامسح من ذاكرتك مساويها ، واترك لها حرية اختيار ما تحبه من ألوان في بيتها فهي التي تجلس فيه أكثر منك، لتكن صاحب إرادة وضبط نفس وهدوء يصاحب ذلك ابتسامة رضى، فللرجل طبيعته وللمرأة طبيعتها.

٥٤. الدين ليس لأحد دون أحد، والحجاب افترضه الرب للنساء جميعهن ومن تتمسك بحجابها فهي التي أطاعت خالقها وأطاعت رسوله، وإياك ومخالطة الرجال والخلوة بهم وكذلك السفر إلا مع ذي مَحْرم وغير ذلك فهو محرّم، ولا تغرنك الحياة الدنيا وزينتها.

٥٥. يلزمنا أن ندرك ونعرف أن هناك فرقاً بين المجتمعين المسلم والكافر، فالمسلم بأخلاقه وقيمه ودينه وتمسكه، والكافر بنظرته الدونية وتحرره وانحطاطه لعيشة البهائم وإن كانت بعض البهائم لا ترضاها. ولنعلم أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

٥٦. أيها الزوج لو أخذت حبة شعير من عند بابك، وقدمتها هدية بحب ورقة وكلمة طيبة لوجدت القبول في نفس المحب، أما لو دفعت آلاف الريالات وصاحبَها كلمات جافة وصراخ، لما قبلت إلا إذا كانت النفس دنيئة.

٥٧. مقولة هند بنت سفيان رضي الله عنها: أوَ تزني الحرة يا رسول الله؟ كرهناه حلالاً فكيف به حراماً. تشير إلى الوعي و الحياء والستر والحشمة والخصوصية التامة للحياة الزوجية. أما الحرام فليس له طريق البتة بل مسدود مسدود.

٥٨. تقاسي الأم آلاماً عند الولادة فتحتاج بعده إلى من يواسيها ويرحمها رغم فرحتها بمولودها، فهي القوية الضعيفة فيتصور الرجل ما مرّ عليها من تعب فيرق قلبه، وما أن نسي بعدَ مرور الأيام هذه الآلام إلا وبدأ يصرخ ويزمجر عليها وهي أم أولاده، فلا بد أن تراعى الزوجة وخاصة بعد الحمل والولادة فإنه يصاحبها اكتئاب نفسي، فلنصبر على الأقل حتى نخرجها منه.

٥٩. هاجس الرضاعة الطبيعية يقلق الأم لأنها تريد حنان ولدها ورشاقة جسمها، والإسلام أعطاك حقوقاً أكثر من الأب، فلا تتخلي عنها.

٦٠. المبالغة في الزينة وكثرة المساحيق والمكياجات تؤثر تأثيراً سلبياً على بشرتك فخففي منها قدر المستطاع حتى لا تحتاجي إلى إصلاح ما أفسدتيه.

٦١. الاستراحات تزيل الهموم وتقلل التعب وتخفف الآلام النفسية وتعالج المشكلات العصرية وتهب الحرية. لكن يتخذها الرجل ديدنا له. لن أقول له أنت مخطئ ربما هربت من... ولكن لا تبخل على أهلك، ولا يحتاجوا أحداً غيرك وأنت على قيد الحياة.

٦٢. نقف عند الإشارة الحمراء احتراماً وتقديراً لها، كذلك أثناء وجود الدورة الشهرية أمرنا الخالق بالابتعاد عن الزوجة والوقوف عند أمره " **قل هو أذىً فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن** ". وليكن ابتعادك عنها تجديداً للحياة الزوجية من الملل والسأم وذلك كل شهر.

٦٣. الشعور بالنقص مرض خطير يهدد كيان أي أسرة ،ويحدث المشكلات بين الزوجين خاصة إذا كانت المرأة هي التي تحمل لواءه.

٦٤. قاعدة بعض النساء: اصرفي ما عند زوجك وأغرقيه في الديون ؛حتى لا يفكر في الزواج عليك. ثم تعيش المسكينة في تعاسة وذلك إذا احتاجت المال للضرورة.

٦٥. إذا كان من حق الرجل النظر إلى مخطوبته فمن حقها أيضاً أن تنظر إليه، فمن الممكن أن يوافق هو وتمانع هي.

٦٦. إذا قابلت شاباً يريد أن يتزوج يقول: لم أجد أحداً يقبل بي. وان قابلت أباً عنده بنات قال: ليس فيه شباب يريدون الزواج. والشباب مضربون ولا ندري من هو الصادق!.

٦٧. أما الإيدز وما أدراك ما هو؟ عذاب لهم ليتعظوا ويبتعدوا عن الفواحش وخاصة الزنا والشذوذ، ورغم ذلك يتجاهله كثير من الناس مع معرفتهم بخطورته في إزهاق النفس والولد. آهٍ ثم آه لو كان للذنوب رائحة لما استطعنا العيش على ظهر الأرض. ثم يأتي إنذار من سيد الخلق لننتبه ولنحذر دائماً :" **وما فشت الفاحشة في قوم قط إلا فشت أو انتشرت الأمراض التي لم تكن في أسلافهم** ". لماذا كل هذا الهوس الجنسي هل لم يبق في حياتنا إلا هو. لكن إن لله غيرة فاحذروها " **وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر** " .

٦٨. جلست في فندق عشرة نجوم عفواً خمسة نجوم وأوهموني بأنني في أعلى نظام في الخدمة الفندقية. في الصالة أصبحت نشازاً مع قلة من الموجودين، شرب، وحشيش، لا صلاة ولا ذِكر. لفت نظري في زاوية امرأة محجبة لم يظهر منها إلا ... وزوجها بجوارها يحتسي الخمرة، وهي تشرب عصير البرتقال فعرفت أنهما

متزوجان حديثاً من شهر ... ، فأخشى أنها في بداية الطريق وترى فعل زوجها (فايف ستار) لأنها تريده أن يكون خماراً قماراً وزماراً ويقولون الطلاق كثر. نسوا الله فأنساهم أنفسهم. ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٦٩. عزيزتي سيدة المنزل ومربية الأجيال يقول المصطفى :" **لا يكن أحدكم إمعة يقول: أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وان أساؤوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وان أساؤوا أن تجتنبوا إساءتهم**" . والذي يلاحظه كثير من الناس ،أنك تسيرين حيث سار الناس ومع الموضة دون إحساس بالخطأ أو وضع معيار محدد، فما وافق الدين فخذيه وما خالفه فاتركيه. واللبيب بالإشارة يفهم.

٧٠. الزوج طفل كبير يجب أن تدلله زوجته، وان أخطأ إياك أن تنسي وتضربيه لأنك لو فعلت ذلك حتماً سيضربك. والزوجة تريد رجلاً لا ولداً تربيه وتعلمه ويتعبها، بل تحتاج زوجاً تعيش في ظله وحمايته وكنفه.

٧١. لماذا تؤذنين من تعمل معك في البيت وتساعدك في التنظيف والخدمة، متى استعبدنا الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً. أعني بذلك الخدم.

٧٢. تظن المرأة المتدينة أنها هي التي على خطأ من كثرة ما تقابل من تساهل في الحجاب وترك للصلاة ، ولكن نقول لها أنت على الحق فاصبري.

٧٣. أيتها الزوجة من أهم النقاط في الحياة الزوجية أن لا تدعي زوجك يخرج من بيته وهو متضايق مهما كلف الأمر، وأنت أيها الزوج لا تخرج من البيت وزوجتك متضايقة حاول أن ترضيها قبل خروجك وذلك من أجلها، وخشية أن يأتي أحد من أهلها أو أهلك زائراً، فينعكس الأمر سلبياً عليك وعليهم.

٧٤. أيتها الزوجة لا تتكري زوجك بما مضى من سلبيات وسيئات بل انكري الطيب دائماً تطب نفسه لك وتصفو.

٧٥. تعمد المرأة لوضع الخال على خدها أو رسمه وصبغ شعرها وكأنها تقول للشاعر لقد صدقت حيث قلت:

والشيب في رأس الفتى حلم به ... والشيب في رأس الفتاة قبيح
والخال في خد الفتى عيب به ... والخال في خد الفتاة مليح

٧٦. تربية البنت على العفاف والحياء والتستر وهي في الصغر ضروري جداً وليس معنى هذا تعقيد لها كما يعتقده البعض ، بشرط أن يحببه لها ويذكر لها إيجابياته حتى ينعكس عليها بالخير.

٧٧. يهتم الوالدان ويكرسان جهدهما ويحرصان على مذاكرة أبنائهما ويزداد اهتمامهما قبيل الامتحانات فينظمون وقته من أجل أن ينجح، وهذا رائع والأروع من ذلك الاهتمام بالصلاة وأنواع العبادة حتى يكون الفوز في الدارين.

٧٨. الحياء من خصائص المرأة وهو في الرجال حسن وفي النساء أحسن، وإذا أراد الله بعبد هلاكاً نزع منه الحياء.

٧٩. والحياء من الله صلاح الباطن، ومن الناس صلاح الظاهر وإذا رأيت أحداً يفعل السوء جهراً فقل له : " إذا لم تستح فاصنع ما شئت".

٨٠. من الموضات الحديثة التي بدأ الأبوان بالموافقة عليها لابنتهما المراهقة هي تقديم بطاقات الدعوة لزميلاتها، وذلك في مطعم من المطاعم العائلية وكأنهما لا يعرفان السلبيات المترتبة على ذلك.

٨١. تستغرب أو تندهش حينما يحدثك أحد عن المعاكسات الشبابية في الحرم المكي وتزداد في شهر رمضان ،علماً بأن أهل الجاهلية كانوا يعظمون البيت ويحترمونه، فهل

الذي يعيشه بعض شبابنا جاهلية مركبة "**(ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم).**

٨٢. يلتقي الزوجان في المنزل ببرود عاطفي وكلمات ثقيلة ووجوه مكفهرة، وكأنهما مطلقان بدون فراق أو أصمّان أبكمان أو نزلت عليهما مصيبة، فهل ينتظران من أحد أن يدخل السرور عليهما؟.

٨٣. قبل سنوات يأتي العرس وتعم الفرحة على الصغار قبل الكبار، أما الآن فقطع دار الصغار بكلمة تكتب بأدب على بطاقة الدعوة عفواً يمنع اصطحاب الأطفال. ومن الأفضل عزيزتي الأم لك ولأولادك وبقيمة الفستان والمكياج والتسريحة أن تدخلي الفرحة عليهم وتجعلي لهم احتفالاً وليلة لا تنسى حتى يسعدوا ويحسوا بأنك أم مثالية.

٨٤. بعض البنات يحببن الرجل الكبير؛ لأنه قد كوّن نفسه وعركته الحياة فصار ناضجاً ولأنه لن يتزوج عليها فهي ستحتويه؛ ليدللها.

٨٥. لا أريد أن أحرّض الزوجين على بعضهما أو أحدث مشكلات في المجتمع، بل أريد الإصلاح ما استطعت وكلنا أخطاء وخير الخطائين التوابون ومن كان عنده أخطاء فليصلحها، ومن وجد غير ذلك فليحمد الله.

٨٦. حينما جيء برجل يريد الزنا إلى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم حاوره المصطفى لأنه يريد أن يدله على طريق الخير والهداية فقال له: أترضاه لأمك؟ قال: لا. قال: أترضاه لأختك؟ قال: لا. أترضاه لزوجك؟ قال :لا. قال فلم ترضاه لغيرك ؟فقال: صدقت يا رسول الله. ونحن هنا نطرح هذه الأسئلة على الزناة وخاصة المجاهرين منهم.

٨٧. في حالة وقوع الطلاق تكون البنات مع الأب غالباً لحاجة البنت لحماية ضعفها، أما الأبناء فلا يمنع الشرع أن يكونوا مع الأم إن رغبوا وذلك لضعفها وحمايتها.

٨٨. الأسماء العربية لها مدلول واضح فلا نفسدها باختيار أسماء لا معنى لها أوفيها غرابة، علماً بأنها تتدخل في شخصية الأنثى ولها مغزاها الخاص. فاختاروا الجميل منها حتى يزداد الجمال جمالاً.

٨٩. إذا طلبت المرأة طلاقها من غير سبب يدعو لذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بقوله: [**أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ، فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ**] الترمذي.

٩٠. العفة لها دور كبير في البناء العقلي للبشر، ومن يستطيع ذلك فهو صاحب مثل وقيم وهمة، وليبشر بسعادة الدارين دنيا وآخرة.

٩١. دخنت من أجل أن تجربه فصارت مدمنة سجائر، ثم شربت الكأس ثم سقطت في بحر المخدرات ولجة الظلمات وخاتمة الحسرات.

٩٢. سافرت وتفننت في السفور والانحراف ؛لأن زوجها وضعها في شقة وعمد إلى أخذ شقة أخرى دون علمها ليرتاح فيها كما زعموا. ولا للايدز وكما تدين تدان.

٩٣. المرأة الراقصة التي تظن أنها تطرب الجميع ولا تعرف أنها أساءت لأنوثتها إن كان بقي فيها إحساس. ولا يبدأ رقصها وطربها إلا في الثلث الأخير من الليل، عند نزول الرحمات وإن كان هناك ملائكة رحمة تتزل فإنه في المقابل كذلك ملائكة عذاب، وهل ينقص المجتمع إثارة جنسية حتى تزيدها وتشعلها.

٩٤. بناتنا ضحية الرجال الماكرين بكلمات الحب والعسل ويصاحب ذلك قسم بالله. أنه صادق في حبه ليتزوجها وجلّ الرجال في هذا الطريق سواء. فكيف يحرس الشاة ذئب!.

٩٥. ما هي الضغوط علينا حتى نتخلى عن تربية أبنائنا أهو الدلع أم الهروب أم الترف واللذات الزائفة أو الانشغال

بحطام الدنيا. فلابد أن نخطط لأبنائنا لنرسم لهم حياة جميلة حتى وإن كان فيها تعب وألا يقال لنا: "**وقفوهم إنهم مسؤولون** ".

٩٦. ما الذي يمنع تزويج الفتيات أثناء دراستهن. ألا تلاحظوا أن الآباء لو أرادوا أن يتزوجوا لقالوا: نريدها صغيرة. وتجد المثل المضروب في اكتمال القمر بدراً بنت ١٥ سنة. فلماذا لا تتزوج الفتيات في هذا السن مثل أمهاتنا قديماً.

٩٧. يقال للزوجة في نجد المعزّبة وربما أخذت من المصريين فهي المعذَّبة والمعذبة في آن واحد وحولت الذال إلى زاي كما في لهجتهم.

٩٨. ثلاث يجلبن السعادة منها: الزوجة الصالحة. "**الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة** ". إذاً قيمتك كبيرة لكنها في صلاحكِ وطاعتك فلا تهدريها بأرخص الأثمان.

٩٩. من حق الزوجة أيها الزوج أن توافق على سفرك وسهرك؛ لأنك أنت المسؤول الأول عنها وعن أولادها وليس أهلك أو أهلها.

١٠٠. جاءت امرأة لتشكو زوجها إلى الفاروق رضي الله عنه وتقول له: إن زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فقال لها: نعم الزوج زوجك. فرد علي ابن أبي طالب رضي الله عنه بقوله: بئس الزوج فقال عمر: أقول نعم الزوج وتقول بئس الزوج قال:نعم يا عمر. قال إذاً اقض بينهما. فقال علي: إن الله أباح للزوج أربع نساء فلها حق المبيت من كل أربع ليال، ليلة واحدة.

هذا رجل يقوم الليل ويصوم النهار، إذاً لماذا نلوم نساءَ أزواجهم في العمل والنوم نهاراً والاستراحات والبلوت ليلاً، فمن يقوم برعايتها ويؤنسها ويلاطفها ويداعبها ويلبي

رغباتها وحقوقها؟ من المسؤول عن ذلك إن كن نؤمن بالله واليوم الآخر ونخاف الله ونتقيه.

١٠١. المرأة تستطيع أخذ ما تريده من الرجل، وذلك بأسلوبها وطريقتها بشرط أن تعرف الطريق وتختار الوقت المناسب.

١٠٢. الزوجان يسيران في سفينة واحدة فإذا أراد أحد خرقها غرقت.

١٠٣. عمر المرأة قصير وإن طال ٧ أيام من كل شهر دورة، ٩ أشهر من كل حمل ، سنتان من كل ولادة رضاعة ، متغيرات كثيرة وضغط كبير على نفسيتها فأحسنوا إليها ،**وخيركم خيركم لأهله.**

١٠٤. ضرب الزوجة ليس دليلاً على قوة الرجل وشخصيته بل ضعف وحماقة إلا إذا كان بحق ، ولكن هل سمعتم أن زوجة تضرب زوجها؟.

١٠٥. في اللغة العربية باب التغليب فهم يغلبون المذكر على المؤنث حتى وإن كان الذكور أقلّ فربما لسترها دور كبير. من أجل هذا كرهت المرأة العربية اللغة العربية فأحبت تعلم اللغات الأجنبية الأخرى، والدليل على ذلك كثرة المعاهد الأجنبية.

١٠٦. يستقدم السائق ليخدم المرأة، وتستقدم العاملة المنزلية لتخدم الرجل ،فلا تستغربوا إذا انعكست الآية وانقلبت.

١٠٧. أحياناً يكون أهل الزوجة مزعجين وأحياناً أهل الزوج، فلا بد أن تتحملي أهله ويتحمل أهلك؛ حتى تصلوا إلى بر الأمان.

١٠٨. الزمن أربع وعشرون ساعة صيفاً وشتاءاً ليلاً ونهاراً لم يتغير وإنما نحن الذين نتغير. وكذلك اختلفت المعيشة وتطورت التقنيات، ولكن أحكام الدين ثابتة لا تتغير .

١٠٩. إذا كتبت عن سلبيات المجتمع وسيئاته فـإنني أنقـد الخطأ وأريده أن يصحح ، وأما الإيجابيات فكثيرة جـداً ولا داعي لذكرها.

١١٠. السائق يقرب المسافات بين الأحياء والمدن ، لكنـه يبعدها بين الزوجين.

١١١. أختاه كل إنسان كلمك وأوهمك بحبه لن يرضى بـك زوجة، وإن رضي بك فلن يرضـى أن تكـوني أم أولاده ،فالشك عنده قائم ومستمر لأنه يقول: من كلمتـي سـتكلم غيري، فالمكالمات الهاتفية يطلب الطرفان رضى بعضـهما وذلك بسخط الرب.

١١٢. امرأة تخرجت من الجامعـة ولا ترغـب الوظيفـة جلست في بيتها ؛لأنها تريد أن تكون أميرة فيـه ، يتعـب زوجها من أجلها وتخدم من أجله ، ثم يعطيها ما تريـد لأن نفقتها واجبة عليه. **وخير الدراهم في الإنفاق درهم ينفقـه على عياله وأهل بيته**، وأن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم فقراء يتكففون الناس، فهم يقولون لها: توظفي أمني مستقبلك! وهي تنشد راحتها وراحة أطفالها ومسـؤوليتهم، فاتركوها.

١١٣. ماذا تتعلم البنات الصغيرات من العـرائس الخليعـة غير الجرأة ونبذ الحياء.

١١٤. المرأة تطهر بيتها وتنظفه وتعطره، ثم بعد ذلك تلوثه بسيجارة أو معسل مع عدم مراعاة أهل البيت.

١١٥. أيها الرجال كلنا مقصرون في حق أمهاتنا وأخواتنـا وزوجاتنا وبناتنا، ولكن مسؤولية الزوجة مسـئوليتنا كاملـة ونحن نطالبها ونريد منها الكثير أكثر مما تريده منّا، رغـم أعمالها في منزلها في زينتها في رعايتها لأولادهـا. ومـا تريده منك إلاّ الإنفاق عليها ومراعاتها في شؤونها الخاصة، فكونوا قريبين منها ولا تبتعدوا وإن ابتعدتم فـلا تطيلـوا.

وأنت أيتها الأنثى سيطري على زوجك على شعوره وأحاسيسه بكل مواهبك الأنثوية فأعط زوجك كل شيء، بطريق مباشر وغير مباشر ما لم تعطه امرأة في أي قناة أو فيلم أو سوق ... ولا تعزلي غرفة النوم عن بقية المنزل فهو زوجك في المطبخ في الصالة في الحديقة في الخارج، رغم خصوصية غرفة النوم وربنا يجزي الجميع فهو يعلم السر وأخفى.

.١١٦ لو كان هناك غض للبصر فإنه سيكون هناك حفظ للفرج فإن لم يكن فلن يكون.

.١١٧ في آخر الزمان يأتي أقوام يستحلون الحرَ والحرير والخمر والمعازف، وربما تجتمع في طبقة تدعى " الفنانون".

.١١٨ المجاهرة بالمعصية من آخر المحطات التي تنذر بالعذاب، فبنو إسرائيل عوقبوا ؛**لأنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون** .

.١١٩ شيء غريب يشدك عند الخروج من بعض الدول ترى معظم النساء يخلعن الحجاب، والأغرب شيء يدهشك عند الدخول فيها الكل يلبسنه، فلا أدري المسلمة وضعت الحجاب لمن؟.

.١٢٠ منَ البيت الذي يخلو من المشكلات فربما يقال : لا أحد لأننا في دار ابتلاء فلنشكر الله على سرائه، ولنصبر على ضرائه.

.١٢١ اقتناع المرأة بإحضار عاملة منزلية ،كأنها تشير وبدون تردد على أن عمل المنزل مسؤوليتها إذاً فراتب الخادمة على حسابها، أو يقتطع من مهرها ولا تلوموا الرجل!.

.١٢٢ تستنزف الخادمة من بعض الأسر مبلغا من المال ،فخلال سنتين تكون مصروفاتها حوالي ثلاثين ألف ريال،

فلماذا لا تعطى للبنات ليساعدن أمهاتهن في البيت،و ينجحن مع أزواجهن.

١٢٣. كل شابة من فتيات مجتمعنا الإسلامي وهبتها أمها شيئاً كثيراً من القيم والمبادئ الطيبة والخوف عليها والحنان والحب ، أما معشر الشابات فنسألهن عن ماذا ستعطون الجيل القادم؟.

١٢٤. فستان الزواج الأبيض الغالي الثمن، نلاحظ أن الزوجة تحتفظ به، وياليتها إذا طلقت تحتفل فيه بزواجها الثاني ؛حتى لا تكون الخسائر باهظة.

١٢٥. قالوا إن فلاناً تزوج امرأة صغيرة فهي مسكينة فهو أكبر منها بخمسين عاماً . فردّ عليه بعض الجالسين لكن حظها كبير فمعه أموال قارون. نتساءل هل هي تريد زوجاً أم بنكاً ؟.

١٢٦. الرجال يطالبون النساء بحبهم وكذلك النساء، نذكرهم بأن الحب لا يكون من طرف واحد، واليد الواحد لا تصفق.

١٢٧. ليس دليلا على حب زوجكِ لك إحضار الغداء والعشاء من المطاعم، بل ربما كُرهُه لطبخك فتعلمي. أما إذا دخل عليه ضيوف فجأة وساعدك بإحضار جزء كبير من المطعم ،فهذه علامة حب.

١٢٨. الغريب أن المرأة عند ممارسة الرياضة تلبس القصير والرجل يلبس الطويل، وما فهمت ما المقصود ؟ هل أخذ لباسها بالخطأ فأصبحت موضة.

١٢٩. للمرأة التي تمارس الفاحشة نقول لها : إذا كان كل ما في المرأة حرث فهي كالأرض المملوكة المزروعة ،فإذا زرعت قمحا فكيف يأتي آخر ويتعدى على ملك الغير ليزرع شعيراً.

١٣٠. إذا كان نساء الأنصار يطلبن من سيد الخلق يوماً ليتعلمن فيه، وابنة العالم الجليل سعيد ابن المسيب التي قالت

لزوجها حينما أراد الخروج لحلقة والدها اجلس أعطك من علم أبي! فماذا أعطينا بناتنا من علم وتربية ؟.

١٣١. الملح لا يستغني أحد عنه في الطعام إلا بعض المرضى ، أما السكر فقد يستغني عنه الأصحاء ، وهذا خاص بالجميلات.

١٣٢. لي طلب خاص عند بعض الفتيات الكاسيات العاريات فلو تركت ملابسها في البيت وخرجت من دونها ،أظن أنها لن تلفت الأنظار والعتب على النظر.

١٣٣. أيتها المرأة ابتعدي عن الفتنة الكبرى: الاختلاط، واللعبة الكبرى: دعوى التحرر، والخيانة العظمى: الفاحشة.

١٣٤. شبابنا من الجنسين لهم في الأسواق مغامرات وصولات وجولات، فلا تظنوا وإن كثر سوادكم أنكم الأصح والأصوب! .

١٣٥. أيها الملتزمون خالطوا الناس في تجمعاتهم وأفراحهم وحفلاتهم و ولائمهم فالحق أحق أن يتبع ،ولكن بحكمة ولين.

١٣٦. ليس هناك امرأة لا تعرف الحجاب وأهميته، ولا مساوئ الاختلاط ولكن للذكرى وحتى لا تقوم علينا الحجة.

١٣٧. ليس دليلاً أن تكون زوجة فلان .... طيبة أو متدينة مثله، فلنا في زوجة نوح ولوط عبرة والهادي هو الله.

١٣٨. أيها المفتونون في الدنيا نذكركم أن الجنة حفت بالمكاره ،والنار بالشهوات.

١٣٩. الساعي على الأرملة والمسكينة كالمجاهد في سبيل الله ،القائم في الليل الصائم في النهار وهذه ذكرى للباحثين عن زواج الصغيرات، ولكم في رسول الله أسوة حسنة تسيرون عليها.

١٤٠. المكان الذي يتسع بوجود الحبيب فيه وإن كان صغيراً ويضيق بغيره وهي ذكرى لأهل الفلل الفارهة الكبيرة ويقول الشاعر:

ومن نكد الدنيا على المرء أن يرى ... عدواً له ما من صداقته بد

١٤١. الرجل قبل الزواج إنسان رائع وبعد الزواج شخصية أخرى متعبة، ولا أدري من السبب ؟.

١٤٢. التكاليف الباهظة والإسراف في حفلات الزواج شيء مخيف ومحزن في زمن كبر البطون وتورم الجفون، والمصيبة أن الناس شبعى من أصناف المأكولات جميعها " **إن الله لا يحب المسرفين**"

١٤٣. حرية خروج الشباب دون الشابات أثارهن، فهن يردن الخروج ولكن إلى أين ؟ ونسين " **وقرن في بيوتكن**".

١٤٤. الغيرة جحيم يحرق البيت والأولاد، فكوني مثل النسمة والهواء العليل والابتسامة التي تجذب القلوب دائماً.

١٤٥. بصلاح النساء يصلح الجيل وبفسادهن يفسد الجيل.

وما التأنيث لاسم الشمس عيب... ولا التذكير فخر للهلال

١٤٦. إذا تدللت عليك زوجتك يوماً ما وأحدثت مشكلة صغيرة في المنزل ،فإنها تريد أن تلفت نظرك لها وترى حبك، ولكن سيدتي حاولي أن تختاري الوقت المناسب حتى لا تضربي.

١٤٧. حاولي أن تسافري مع زوجك ،وأحدثي له مفاجآت فأيما امرأة ماتت وزوجها راضٍ عنها دخلت الجنة.

١٤٨. حاول أن يأمرها بالمعروف وبلطف، فخافت ؛لأنها ظنت أنه من الهيئة أو الشرطة " **أتخشون الناس والله أحق أن تخشوه** ".

١٤٩. إن تصرفات بعض النساء الغريبة مع أزواجهن، تدفعه إلى أن يتصرف في آخر عمره تصرفات الصغار.

١٥٠. قلت له: الحب قبل الزواج كذب، قال لي: إذاً ارتياح وإعجاب دون غش أو خداع قلت له :إذاً هذه تسلية.

١٥١. مسكينة تلك المرأة التي تبحث عن الزينة والمكياج ويصلحه لها رجل ،ففي اعتقادها أن ذوقه يختلف عن ذوق المرأة. ولم تضع اعتباراً للدين ولا للقيم ولا للأعراف و مسكين ذلك الرجل الذي سيقع ضحية الزواج منها.

١٥٢. ذهب بأبنائه للحديقة حتى يروا الحيوانات، فرأى بعضهم رحمة منها لم يرها في الإنسان فاستغرب ودهش.

١٥٣. هنأ الصراصير بعضهم بعضاً على تقديم دعاية ضدهم وذلك لمكافحتهم وقتلهم؛ لأن التي تقدمها امرأة جميلة.

١٥٤. في قمة الشهوة النساء واحد " **فارجع إلى أهلك فإن الذي معها معها**". وحكم عقلك أيها الرجل قبل أن تقع في الرذيلة.

١٥٥. من يريد امرأة بلا عيب لن يجد وكذلك العكس. ولو نبحث عن مصدر المشكلة، لوجدناها مشتركة بين الزوجين ومن يتنازل فهو الطيب الكاسب للأجر.

١٥٦. ربنا لم يجعل من النساء نبياً ولا رسولاً، ونهى أن يتولى أمرنا امرأة ليس ذلك طعناً فيها وإنما مراعاة لمشاعرها وأحاسيسها وصيانة لها من الأذى والتعب النفسي فاحترموها وأكرموها.

١٥٧. أيها الزوجان الوحام والحمل وحبوب منع الحمل وقرب الدورة كلها تؤثر على حياة الزوجة، عصبياً ونفسياً فلا تجعلوها سبباً للمشكلات.

١٥٨. ماذا تعني كلمة الحب بين الجنسين؟ هل هو التعاون المشترك لكل ما فيه خير لهما ؟ أم هو الطغيان الجنسي ؟ أم ماذا ؟ وليس عيباً أن يحب معشر الرجال ست الحسن

والجمال فقد فطر على ذلك، ولكن الحلال حلال والحرام حرام.

١٥٩. قالوا : إن بعض النساء شعارهن الآن : ألف خليلة ولا نصف حليلة . وهذه دعوة إلى الفاحشة والزنا والعياذ بالله ، والله يقول " **إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة** " .

١٦٠. الأمراض المنتشرة وخاصة الإيدز **سببها الفواحش** ولو أسموها بغير أسمائها.

١٦١. قد لا تجد الغنية أو الجميلة السعادة الزوجية وقد تعيش السعادة فقيرة معدمة محرومة من السيارة الفارهة أو المنزل المؤثث أو دون جمال، فالمرأة أنثى قبل أن تكون صورة متحركة.

١٦٢. مشكلة المرأة أنها تعيش بين صنفين لا ثالث لهما إلا ما قل وندر، ما بين الانفتاح والانغلاق.

١٦٣. الحجاب عبادة وليس عادة وهو شرع ودين وليس تقاليد أو أعراف أو رجعية أو تقدم.

١٦٤. تبوح البنت بالأسرار والمشكلات لصديقاتها ولا تبوح به لأمها ، هل هو بعد الأم أم عدم استطاعتها الدخول إلى قلب ابنتها ؟.

١٦٥. في بداية الزواج وقبله يرى الزوجان أموراً تشدهما وبعد الاستقرار يريا أموراً تنفرهما وتردهما.

١٦٦. سيدتي أنت فتنة ،فكل لباس يبرز مفاتنك أو يزيدها أو فيها إغراء ، لها مكانها الخاص واسمه البيت.

١٦٧. المطاعم المنتشرة والكثيرة والتي تزداد يوماً بعد يوم تدل على ماذا ؟ على الطبخ في المنزل أو كرم الضيافة وكثرة الرماد أم غير ذلك !.

١٦٨. الغريب أن المجتمعات الغربية وإن بدا لنا ظاهرها ،فهم ينادون بالعودة للحجاب وعدم الاختلاط ونحن نريد نبذ الحجاب فهل نعتبر بهم أم نكون عبرة لغيرنا ؟.

١٦٩. قال الزوج لزوجته: لا تنسي اليوم يا عزيزتي أنت مدعوّة لحفلة عند صديقي فالدعوة للرجال والنساء، فأسرعت وتزينت وتعطرت ثم فاجأها بأن الداعي هو نفسه، ويالها من مفاجأة سارة جداً ! .

١٧٠. لابد من عجلة الحياة أن تسير، ولو تناطح الزوجان لحصل تصادم ثم نتج منه أضرار كثيرة لهما وللأولاد وللأسرتين ككل.

١٧١. المرأة بها جناحان جناح خير وآخر شر ، فانظر إلى خيرها وتناس الآخر.

١٧٢. قد تعطيك الزوجة أكثر مما أعطوك أهلك، ثم ينسى الزوج كل هذا الخير الذي قدمته له فتبدأ بوجه آخر، وجه الشر الذي أجبرتها عليه أيها الزوج.

١٧٣. المرأة ليست سلعة تباع وتشترى ،وزواجها بداية حياتهاالحقيقية ،فلماذا لا ينبه الرجل الذي يؤذي المرأة المسلمة.

١٧٤. ماذا لو تزوجت امرأة كبيراً أو وجيهاً في المجتمع وهي على علم أنه سيطلقها، فهي تريد أن تملك بيتاً وسيارة ومالاً ثم تتزوج بآخر فالحياة حياتها والله يتولى الآخرة.

١٧٥. لن تجد في أي مكان في العالم إلا والمرأة تمسك بيد الرجل وذلك دليل على خضوعها. التي يريد كثير من الرجال أن يسلموها للمرأة لتمسك دوره ويمسك هو دور الأنثى.

١٧٦. كوني صديقة لزوجك، وعشيقة وصاحبة له احملي همومه فهذه الأشياء ستكون رصيداً لك حينما تحتاجين إليها بدون بطاقة صراف ، فلا تبخلي.

١٧٧. أيتها الزوجة عند حدوث أي مشكلة لا تخلطي مشاعرك الشخصية معها ؛حتى يسهل عليك علاجها.

١٧٨. الغرابة أن يكون هناك دعاة للمساواة بين الرجل والمرأة !والله خلق المرأة لتكون أنثى، وخلق الرجل ليكون ذكراً ؛حتى يتزن الكون.

١٧٩. تعرفون لماذا الحديث عن المرأة والتركيز عليها ؛لأنها المدرسة الحقيقية للحياة، والجامعة التي تخرج الأجيال، والوقود لكل متوقف عن العمل.

١٨٠. اللحاء هو قشرة الشيء ،وذهاب اللحاء عن الشجرة أو الفاكهة يفسدها. واللحاء للمرأة حياؤها، فارم القشرة عن الموز وانظري ماذا يحصل لها ؟ كذلك ذهاب الحياء عن المرأة !.

١٨١. يظن الزوج أن زوجته في ليلة زواجها ليس لها لسان، ثم يفاجأ بعد ذلك أن لسانها طوله ٥ أمتار تقريباً مع ازدياده كل يوم.

١٨٢. متى تشرب المرأة السعادة وتتنفس الحنان والعطف وتنعم بالاستقرار بأكمله حتى تشبع ، فالإسلام هو الذي منحها ذلك.

١٨٣. رأت أخاها قد خلع شماغه فأرادت خلع عباءتها، وطلبت المساواة علماً بأنها هي التي أمرت بالحجاب لا هو!.

١٨٤. تعيش سيدتي حواء حالة قلق مستمر بسبب ضمان المستقبل، والسباق مع الزمن ونحن نقول لهن كما قال المصطفى : " **من كان آمناً في سربه ، معافى في بدنه ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا** ".

١٨٥. تجد بعض الناس يأمر بالمعروف لكنه لا يأتيه، وينهى عن المنكر ويأتيه، وإذا خلا بمحارم الله انتهكها وهو

أشد الناس عذاباً يوم القيامة. فتجد هذا الصنف يكثر في الإجازات الصيفية فهو مثل العقارب لا تخرج إلا صيفاً.

١٨٦. قالوا المرأة ثرثارة ما إن تمسك سماعة الهاتف إلا وتمر عليها الساعات وهي لا تدري، قلنا :هذه طبيعة ؛لأنها تكرر الكلام وتعيده ، ولكن الغير طبيعي أن يكون الرجل ثرثاراً.

١٨٧. ألبسَ زوجته ملابس ضيقة حتى يتمشى وإياها خارج المنزل ،نصحه أخونا بدافع الحب للمسلمين فقال له الزوج المبجل: غض بصرك يا أخي، أردتها أن تلبس هكذا حتى لا تفتني أي امرأة في الخارج.

١٨٨. كونوا قدوة فعالة للسائقين والخدم علموهم أدب الإسلام وأركانه، فإذا نقص الرصيد في الدنيا فزده في الآخرة.

١٨٩. خلق الله الملائكة بعقل دون شهوة ،والناس بعقل وشهوة والحيوان بشهوة دون عقل ، فلا تكن من الصنف الثالث.

١٩٠. المرأة التي تمارس الزنا شبهوها بالمرحاض، كل يقضي فيها حاجته ويقوم، سواء كان ذلك بأجر أو بدون.

١٩١. من يفسدبين الزوجين ويهدم كيان الأسرة نذكره بقول المصطفى: " **لعن الله من خبب امرأة على زوجها**".

١٩٢. قالوا عدم الاهتمام بالمعصية الصغيرة يفتح الطريق للكبيرة، فأكثروا من الاستغفار.

١٩٣. إذا كان للأغاني هدف فهو لا يتعدى عنصر الإثارة، وتنمية الغرائز، وغرس الرذيلة في النفوس ،وزيادة الهم والغم. وفي الفيديو كليب ما يؤكد ذلك من حركات المشاركين والمشاركات فيه.

١٩٤. بعض الأزواج يأكلون في معظم المطاعم ويشكرون الذي نفخ وطبخ وقدّم. أما الزوجة فلا مساعدة لها ولا شكر

على واجب. وأما البنت فلا نقدم لها دعماً معنوياً أو مادياً على طبخها إذا فرضنا أنها أم المستقبل.

١٩٥. ليس المهم أن نضرب هؤلاء المعاكسين أو نكتب عليهم تعهدات، بل يجب أن نزرع الخوف في قلوبهم من الله بالتعليم المميز عبر المساجد والمدارس دون فظاظة "**ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضّوا من حولك** ".

١٩٦. قد يتخلى الزوجان عن عضو من أعضائهما أو يتنازلان عنه، لكنهما لن يتنازلا عن تربية أحد أبنائهما، رغم وجود بعض الأخطاء أو الإهمال الواضح منهما لهم.

١٩٧. لا أدري لماذا تستشير المرأة زميلتها، إلا إذا كانت حكيمة ويستشير الرجل زميله في حياة بعضهما ،والأصل أن يجلس الزوجان ليتحادثا عن حياتهما ويطرحا وجهات النظر بحب ولين فهما أقرب إلى بعضهما من الغير وأقرب إلى حقيقة واقعهما.

١٩٨. تطالب المرأة بالخروج ؛لتشم الهواء النقي في الحدائق وتطالب بالأندية الرياضية من أجل الصحة والرشاقة دون مزاحمة الرجال، وهذه ظاهرة صحية مع العلم أن التدخين بدأ يتفشى في الأوساط النسائية ، فماذا نسمي هذه الظاهرة ؟؟.

١٩٩. تسيطر المرأة على الرجل بالمبالغة في الزينة والمكياج سواء في التلفاز وعبر القنوات الفضائية والإنترنت والأسواق وحتى في المستشفيات . وكان الله في عون المرضى والقوي من يغض بصره ولا يبالي.

٢٠٠. أمهاتنا لم يدرسن ولم يتعلمن أمور الدين لكنهن حريصات على تطبيق أموره ، أما الفتيات فقد درسن وتعلمن أموراً كثيرة مع قلة تطبيقهن له، فما كان لله يبقى وما كان لغيره يزول ويفنى.

٢٠١. يصوم اليهود يوم عاشوراء شكراً لله يوم أن نجى الله موسى عليه السلام ، وأمرنا المصطفى أن نصوم يوماً قبله أو بعده؛ مخالفة لهم وهذه عبادة واضحة وصريحة فكيف بنا نتشبه بهم في عاداتهم وتقاليدهم . "**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة ...**" .

٢٠٢. يطالب أبي أن أكون مثله في معاملته لأمي ولست أحسن منه، وتطالبها أمها أن تكون مثلها . ونحن نقول : الساسة يختلفون ولكل زمان أهله فلا تكرهوا أبناءكم على أخلاقكم.

٢٠٣. إلى صويحبات الموضة والموديلات العالمية نقول لهن: هل مات الضمير ؟ أين الحرص على العفاف ؟ وأين تنكر الرب ؟ إلى صاحبة العباءة المخصرة الفاتنة، إلى التي تسافر إلى بلدٍ غريب وترمي حجابها وتنسى أن الله يعلم السر والنجوى.

٢٠٤. طلبت إحدى الراقصات من اليهودي الذي أرادها في نفسها أن يأتي لها برأس يحيى بن زكريا عليه السلام فتم لها ذلك، فهذا هو شأن الراقصات في كل عصر ومصر، صد الناس عن الدين والصلاة والصدقة وحب الخير والتمسك بالفضيلة.

٢٠٥. ماذا لو رأيت امرأة ولفتت نظرك سواء في TV أو السوق وامتدحتها أمام زوجتك ، وأنت مقصر في مدح حرمك المصون والتغزل بها ! ماذا سيكون ردة فعلك لو امتدحت هي رجلاً أمامك دون أن تسمع منها إطراء ! فكر في ذلك .

٢٠٦. صدقوا أو لا تصدقوا بأن المسلسلات عاجزة عن حل مشكلات الأسر، وخاصة الزوجية منها . فعودوا إلى الله وتوبوا جميعاً **أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.**

٢٠٧. من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال :إني أخاف الله. وأظن أن الدنيا لازالت بخير ولن تخلو من رجال صالحين ليكونوا قدوة.

٢٠٨. احترام صديقات الزوجة وإكرام أهلها والتعامل معهنّ بلين ورقة كما كان النبي يفعل لصديقات أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، يجعلك تملكها وتملك قلبها.

٢٠٩. زوّج النبي المصطفى ابنته رقية عثمان بن عفان رضي الله عنه، فتخلف عن غزوة بدر؛ لأنه جلس يمرضها حتى توفيت ثم زوجه أختها أم كلثوم رضي الله عنها وسمي ذا النورين، ولأن فيه صفات وفضائل لا يفرط فيها . فيا أيها الأب اختر لابنتك الزوج الطيب وأكرمه وكن له أباً محباً ناصحا.

٢١٠. أيما امرأة خلعت ثيابها خارج بيتها لعنتها الملائكة فانتبهي أختي المسلمة.

٢١١. ترضي بعض النساء زوجها بغضب ربها خشية أن يضيع منها، ونحن نذكر بقوله " **إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** ".

٢١٢. دعاه صديقه مع زوجته للعشاء وذلك في محل طرب ولهو في دولة أجنبية ، ومع الشرب تحركت المشاعر وتبادلا الرقص كل أخذ زوجة الآخر ، قلنا هذا العمل دياثة والله توعده بأن لا ينظر إليه يوم القيامة ! قالوا: إذاً أنت رجعي.

٢١٣. تلبس حجابها وهو ساتر ولكن بطريقتها التي تريدها لا كما يريدها الله، تمشي في الأسواق متبخترة كالطاووس تتمايل وتهتز، عيناها في كل الرجال " **قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن** " ثم ذهبت إلى محل فيديوثم محل كاسيت لتأخذ مجموعة من الأغاني.

كلماتها ممجوجة، ثم عادت إلى منزلها ولكن نـذكرها بـأن التناقض واضح في شخصيتها. فالحجاب من أجل أمر الله لا سواه.

٢١٤. نذكر الزوج أنه قد يصاحب نعومة المرأة خشونة، إذا كان كل إخوانها ذكوراً لأنها تقتبس منهم ، فحاول أن تصبر عليها وتساعدها حتى تستعيد ما افتقدته في صغرها.

٢١٥. أرادوا التخلص من والدهم حتى لا يقوموا بخدمتـه ولكن بطريقة شرعية فزوجوه بنتاً صغيرة، ولا أدري لماذا الشباب لم يختاروا لأبيهم زوجة في أعمـارهم علـى أقـل تقدير؛ لأن هذا الزواج فيه نظـر فالزوجـة لهـا حقوقهـا وشروطها.

٢١٦. تزوج أخرى وهو في الأصل لم يقم بحق الأولـى، فالعيب ليس في الدين ولا في التعدد بل في الرجل نفسه.

٢١٧. جاء لصاحبنا مولودة جميلة فتضايق واكفهرّ وجهـه ؛لأنه يريد ذكراً فلو جاء لكل الناس ذكور فقط أو إناث فقط، بلا شك ستفسد الدنيا فالله يهب لمن يشاء إناثاً ويهـب لمـن يشاء الذكور . موازنة إلهية لا يتدخل فيهـا أحـد فعلينـا الرضا والشكر.

٢١٨. كفانا الله شر المجموعات السياحية، فلا أدري هـي للسياحة أم للصياعة ؟.

٢١٩. الخمرة أم الخبائث، فاتقياها أيها الزوجان واتقيا مـا يغضب الله، تسعدا.

٢٢٠. الإسلام يحافظ على مال المرأة وحقوقها، فليس لأحد الحق الأخذ منه دون إذنها.

٢٢١. لماذا لا يكون هناك دور إيجابي فعال للمرأة التائبة أو التي جربت التعاسة وذلك لبنـات جنسـها؛ حتـى تجنـبهم المخاطر.

٢٢٢. كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير مع زوجته عشاءً فنظر فإذا باثنين من الصحابة فأراد أن يمشيا فقال سيد الخلق: على رسلكما إنها صفية، ونقول: رحم الله امرءًا ذب عن نفسه الغيبة وإياكم أن تضعوا أنفسكم في مواطن الشبهات ومواضع التهم، فهذا سيد الخلق أراد أن يعلمنا.

٢٢٣. ودّت الزانية أن النساء كلهنّ زواني، والمدخنة أن النساء كلهنّ مدخنات، والمصلية أنّ النساء كلهنّ مصليات. فاختاري لنفسك من تشائين .

٢٢٤. أيها الأبوان فكرا في بناتكم، فالقتل أسهل من تعنيسهنّ في البيوت وتذكرا: " **وإذا المؤودة سئلت. بأي ذنب قتلت**" .

٢٢٥. إذا ظهرت القينات أي المغنيات فانتظروا الساعة، وهذه ذكرى للذاكرين.

٢٢٦. صدقي أن ليلة الزواج تكلفتها قرابة مليون! فالحضور بملابسهم رجالاً ونساءً، وذهب النساء ومكياجاتهم وتسريحات شعورهنّ عند الكوفيرات من فرد وصبغة وإسراف في الولائم وغلاء في المهور إلى آخره ربما يصل إلى أكثر من هذا، لقد اهتم الناس بالشكليات وتركوا الأهم.

٢٢٧. في بعض اجتماعات نون النسوة يوزع الدخان بينهنّ من باب التقدم والرقي وكذلك المعسل والشيشة ؛حتى يضربوا نَفَساً قبل أن يضربن في البيوت.

٢٢٨. لا يريد أن يتغير شكل زوجته ويذهب شبابها، ونسي أن قوته تضعف مهما تشبب ، فتقدم السن لـه دوره ، ولا تنسى أنها أعطتك أعز ما تملك في شبابها فلا تهجرها في كبرها أو تنساها.

٢٢٩. لست عنصرياً عندما أتحدث عن المرأة العربية فهي تتميز بميزات خاصة عن غيرها، سواء بصبرها ووفائها

واحترامها لزوجها أو طاعته وحيائها وتربيتها لأبنائها وعلمها وعبادتها لربها.

٢٣٠. تغني وقد أخرجت صدرها وكأنها تريد أن ترضع الجماهير، وهي لا تمانع؛ لأنها فسخت ثوب الحياء.

٢٣١. لماذا نترك المجال للفنان سواء كان مغنياً أو ممثلا يرسم حياة أولادنا ذكوراً وإناثاً ؟ .

٢٣٢. آهٍ ثم آهٍ لو تعلمون ماذا يحصل من ضعاف النفوس في جحور المطاعم العائلية لتعجبتم كثيراً، علماً بأن المكان وضع للأكل وملء البطون ،ونسوا أن الله مطلع عليهم إذا غابت عين الرقيب.

٢٣٣. أختي الشابة إذا فتنت بأماكن القهوة والذهاب إلى قسم العائلات فيها ،حاولي أن يكون معك محرم واستري نفسك ولا تلبسي حجاباً يجسد جسمك، وألا تكوني متعطرة ولا ترفعي صوتك بالضحك، إلا إذا كانت تعاليم الإسلام لا تعجبك، فارجعي لنفسك وعالجيها.

٢٣٤. من لا يرحم لا يرحم، فالاهتمام بالأولاد وتقبيلهم نابع من الرحمة بهم وكذلك التربية.

٢٣٥. يا ليتنا نفكر في تربية أولادنا بقدر ما نجتهد في تحصيل المال وإحضاره لهم، فماذا تركنا لآخرتنا إن حرصنا على دنيانا، وكأننا سنعمر فيها.

٢٣٦. رقة الخادمة وتعاملها الجيد مع الزوج، سيضع في قلبه أثراً طيباً لها وحاجزاً ضد الزوجة المتمردة أو التي نسيت حقوقه، فربما يجعل الخادمة في الماضي زوجة له في المستقبل.

٢٣٧. امرأة تصلي وتقوم الليل وتزكي وتصوم، فإذا جاء عرس وفرح أصبحت كاسية عارية ! فهل نحن في عصر المتناقضات ؟.

٢٣٨. ألا تستغربون معي شروط بعض الأزواج في زواج ... حيث لا يريد الولد من زوجته ونحن نقول لـــه : هـــل ترضى ذلك لابنتك حتى تحرمها الأمومة ؟ فلم ترضاه لبنات الناس.

٢٣٩. أيها الأبوان إذا وجدتما أبناءكم يتحدثون عبر الهاتف وتأكدتم من وجود علاقة خاطئة، فلا تغلظا لهم القـــول بـــل ساعدوهم في حلّ هذه المعضلة ببيان مدى خطورتها علـــى الدين والنفس.

٢٤٠. في اجتماع النسوة تراهنّ يحرضنَ أحياناً زوجة على زوجها، وذلك بالسخرية من الحيّ الذي تسكن فيـــه أو مـــن لباسها أو سيارتهم أو أثاثهم، والله يقول : " **يا أيهـــا الـــذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن**".

٢٤١. حدثني جدّي عن جده أنّ أحد كبار السن والمشهورين بالقوة والفتوة تزوج ثلاث نساء في ليلة واحدة، ويفتخر ذلك الفارس وكأنه فتح الفتوحات وغزا الـــدول وحرّرهـــا مـــن العبودية.

٢٤٢. الرجال قوّامون على النساء: فقوامة الرجـــل لـــيس بإبراز عضلاته، وقوته ورفع صـــوته، وقســـوته وغضـــبه ،وجرأته على المعصية.

٢٤٣. تزوج رجل قبيح امرأة جميلة فقالت له: أنا وأنت في الجنة؛ لأن الله زوّجك جميلة فشـــكرت ،وزوّجنـــي قبيحـــاً فصبرت، فالصابر والشاكر في الجنة.

٢٤٤. نسمع عن انعكاس الفطرة عنـــد بعـــض الجنســـين فاجتماع أنثى مع أنثى (سحاق) وذكر مع ذكـــر (لـــواط) . وهذا شذوذ وعلامة من علامات الساعة. فلو جمعنا ذكرين من الحيوانات ترى ماذا سيحصل وهي التي تعيش بشـــهوة

بلا عقل، فكيف بالناس الذين خلقهم الله بشهوة ينظمها الشرع والعقل.

٢٤٥. " **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ....**" فإذا التقى الزوج بالزوجة وحصلت العفة ،وجاء الولد وربي تربية حسنة وعم الود والرحمة في أوساط الأسرة ثم المجتمع، بألا يتكبر أحد على أحد ولا يظلم أحد أحداً، أصبحت التقوى هي اللباس السائد على الناس.

٢٤٦. تزوج أحد الأئمة امرأة أخرى فإذا كان يوم القديمة فصوته .... أما إذا جاء من عند الجديدة فإن صوته من مزامير آل داود ،ولا أدري ماذا وجد عند الثانية ولم يجده عند الأولى، فبالتأكيد لقي شيئاً جديداً.

٢٤٧. اقض دنياك في طاعة فكلها ساعة، ولكن ساعة وساعة. فلقد رأوا امرأة تبكي في عهد نوح عليه السلام فقالوا لها :ما يبكيك ؟ فقالت: لقد مات ابني وهو صغير عمره ٢٠٠ سنة ، قالوا لها: إن أقواماً سيأتون أعمارهم ما بين الستين والسبعين، قالت :والله لئن لحقت بهم لأجعلنها في سجدة واحدة.

٢٤٨. تزوج رجل وبقي مع زوجته عشرين عاماً. فلما تزوج أخرى نسي الأولى فترة من الزمن، فذكروه بزوجته الأولى قال لهم: سأقضي مع الجديدة عشرين عاماً حتى أعدل بينهما. وهذا هو المفهوم الجديد في العدل عند المعددين اليوم !.

٢٤٩. الذي يريد أن يزوج ابنته، عليه أن يختار مواصفات الزوج وليس المال وحده ؛حتى لا يكون من الذين يجعلون المرأة سلعة تباع وتشترى.

٢٥٠. بعض الرجال المراهقين يلعب بأعراض البنات ، تراه يكلم عشر نساء في وقت واحد ويحبهن كلهنّ ويريد أن

يتزوجهنّ كما وعد ، ووعد الحرّ دين عليه. وقد يحب أختين معاً ويريد الزواج بهنّ كذلك. فنقول له: رفقاً بالقوارير.

٢٥١. تستغرب أن بعض الشباب لا يبدأ السهر والسفر إلا إذا تزوج، فهل هناك علاقة بينهما. أريد أن أعرف السر!.

٢٥٢. يقول عمر الفاروق رضي الله عنه: جئنا من مكة ونحن نغلب نساءنا ،فوجدت نساء أهل المدينة يغلبن رجالهن وأظن أن لكل مكان طبعه ، وإذا أردت أن تسعد فخذ من ... فعجوة المدينة لا تثمر إلا فيها.

٢٥٣. يكثر حديث الرجال عن الجنة والحور العين، وكأن ما في هذه الجنة إلا هن " **فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور**".

٢٥٤. أختاه تذكري النعمة التي ترفلين فيها ،واشكري ربك صبحاً ومساءاً "**لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد**" .

٢٥٥. الانتقام عند المرأة هو أسهل عليها من شرب الماء للظمآن، فهي تندفع بدون تريث أو عقل مهما كانت النتائج.

٢٥٦. تذهب المرأة لبائع الأحذية وتتركه يلبسها أو يأخذ مقاسها، وكذلك عند بائع الذهب فهو يضع في يدها الإسورة وفي إصبعها الخاتم، ولا أدري لماذا تستمتع بذلك!.

٢٥٧. لن نظلم المجتمع العربي على التقدم العلمي والمستوى الثقافي العالي الرفيع والبنّاء، والدليل البرامج التي تطلّ علينا عبر المحطات الفضائية العربية وعلى سبيل المثال لا الحصر: يا ليل يا عين ، أصحاب ، على الباب يا شباب، ساعة مع الحبيب.

٢٥٨. العزب متعب والمتزوج متعب والذي عنده أبناء متعب ، والعقيم متعب ، والمعدّد متعب ، لكن: " **ألا بذكر الله تطمئن القلوب**" .

٣٥٩. لو سمع شعراء العرب الأقدمون، المغنين اليوم لما فهموا ما يقولون، واسألوهم إن كنتم لا تعلمون.

٣٦٠. للبيئة أثر على ساكنيها فقل لي: أين تسكن ؟ أقل: أنت كذا !.

٣٦١. أيها الزاني فعلتك وزر عليك، والتي معك لا تحبك بل تذهب لشخص ثان، وتخسر نقودك، فهل تحب التشبه بالحيوانات؟.

٣٦٢. إذا كان بينك وبين زوجتك خلاف، فانظر إن كان الأمر فيها أو في منزلها، ولا تؤذها ولكن أدبها بحبّ وسلام.

٣٦٣. يا ليت مجتمع الرجال اليوم ينظروا في قصة يوسف وموسى عليهما السلام ،ويستفيدوا درساً في العفة بصدق.

٣٦٤. من القصص المبكية في مجتمعنا الإسلامي، من طلق زوجته بعد الثمانين من عمرها لأتفه الأسباب .

٣٦٥. إذا كانت النساء تختلف من حيث الشكل واللون، فإنهن يختلفن من حيث النفسية والنوعية، فهناك المرأة الأنثوية المدللة/ والمتسلطة المتغطرسة/ المادية المظهرية/ الاجتماعية/ الخرقاء الحمقاء الجاهلة/ الثرثارة / الشكاكة الغيورة.

٣٦٦. قال شعراء العرب أشعاراً في التودد للنساء، ولكن ليست بالصورة المفضوحة لمعشر المغنين.

٣٦٧. قالوا: المرأة السوداء تحمل قلباً أبيضاً وابتسامة مشرقة ،وليس ذلك على الإطلاق.

٣٦٨. في ليلة الدخلة ظنّ أن زوجته التي رآها أثناء الخطوبة قد تغيرت من كثرة ما وضعت من مساحيق على وجهها وجسمها. الزينة مطلوبة، ولكن ليست بهذه الصورة بل إنها تفقدك جمالك الطبيعي.

٢٦٩. **" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".** تصوير دقيق لما يجب أن يكون عليه المؤمنون، وحياة مثالية ينشدها أي إنسان في هذا الوجود، ليس بالقول وإنما بالتجرد من الأنانية وأن تحب للآخرين الخير وإن كنت لا تعرفهم. المجتمع الراقي المتحضر، هو الذي يتعامل ويتعاون كخلية النحل دون توقف، يحكمه الحب والرحمة والعطف.

٢٧٠. استمتاعك مع زوجتك عبادة وأجر وحسنات كثيرة. يقابل ذلك إن وضعت نطفتك في حرام فعليك الوزر، ويكفي أنه ظلم، هجرت حلالك وقصرت فيه وآثرت الحرام، وانظر لمن وضع نطفته في حرام إن كان متزوجاً يرمى بحجارة حتى يموت لأن جسمه قد تلذذ بأكمله في الحرام فيطهر برميه كاملاً.

٢٧١. الإنسان يعيش بدينه وقيمه ومبادئه وصدقه وحبه لنفسه وللآخرين وتعيش معه، ويموت وتبقى هي. لكننا دفنا القيم والمبادئ والصدق والحب قبل أن نموت، فعشنا بدونها إلا ما قلّ وندر.

٢٧٢. أراد أن ينام مبكراً حتى يصحو بنشاط وقوة لصلاة الفجر ثم للعمل ،ففاجأته زوجته بردّ الكسالى أصبحتَ شيبة يا زوجي ؛لأنك لا تحب السهر مثل الناس، فقال لها: حتى الشيبة أصبح يحب السهر، فقولي: أصبحتَ دجاجة حتى أقول لك أصبحتِ ديكاً، لذا لا تنسي أذان الفجر.

٢٧٣. أخي المسلم: لو أن مسلماً حاول أن يؤذي امرأة مسلمة ماذا ستفعل وماذا سيكون رد فعلك ؟؟ لا تجب، فإننا نعرف الجواب مسبقاً. إذاً فلماذا يؤذي بعض الشباب المسلمين المرأة في الطرقات والأسواق والتجمعات ،هل هو إيذاء لها أم حب؟ اسأل نفسك وأجب بصراحة!.

٢٧٤. عرض الملابس النسائية الداخلية على أبواب المحلات والفترينات دليل على إهانة المرأة المسلمة وعدم احترامها والتخلف من قبل بائعيها، وإسقاط الحياء من النفوس، أما إذا رضيت المرأة بمثل هذا فأتوقع أنها سترضى فيما بعد بشيء أكبر من ذلك!.

٢٧٥. أيها الأبوان: حاولا أن تقنعا ابنتكما بالحجاب وتبينا الأهداف السامية له، ولا تفرضاه بالقوة دون تعليم وتوضيح، فالرفق ما كان في شيء إلا زانه. فإن وضعت الحجاب من أجلكما فستخلعه في غيابكما، أما إن كان من أجل الله فإنه سيبقى شعاراً لها.

٢٧٦. أمر نساء الإسلام في العهد الأول بالحجاب عن أبي بكر والصحابة الكرام رضوان الله عليهم. فكيف تفعلين بحجابك يا ابنة الإسلام في القرن الحادي والعشرين ؟.

٢٧٧. المرأة المسلمة أميرة في ظل زوجها يقود بها سيارته، يشرف على شؤونها ، يوفر لها نفقتها ومصروفها ، فهي بدينها وحيائها في نعمة كبرى، لو علمت عنها نساء أوروبا لقاتلنها عليها. فتمسكي بدينك في السفر والحضر والسر والعلن. فليس لك مكانة ومنزلة إلا في الدين الإسلامي، وإلا ستكونين بضاعة تباع وتشترى.

٢٧٨. أيها الزوج إذا اشتريت هدية لزوجتك مثل عطور، ساعة، حلويات فهي أولى أن تغلفها لها؛ حتى تكون هدية جميلة فنحن نغلف الهدايا لغيرنا وننسى أنفسنا من الشيء الجميل.

٢٧٩. ركبت الطائرة أرادت أن تسافر إلى بلد الحرية، ابتعدت عن عيون أهل الأرض وخاصة من الذين يعرفونها، ولأنها لم تؤمن إيماناً حقاً نسيت ربها، أقلعت الطائرة خلعت حجابها وتعرّت. وبعد فترة أعلن قائد الطائرة " نرجو ربط

الأحزمة فنحن على مقربة من مطار ...." لكن الموت ليس له صديق لقد فاجأها الموت بسكتة قلبية رحمها الله.

٢٨٠. أختي الشابة: حاولي أن لا تعملي أي شيء خاطئ في السر بعيداً عن أهلك، ودون مراقبة لله. مثل وجود الجوال دون علمهم واستعماله في المعاكسات فهم أولى أن يعلموا أسرارك. والجوال آفة وبداية المنحدر وقرب الخطر إلا إذا سُخّر في الأعمال الطيبة التي يحبها الله ويرضاها.

٢٨١. التفكير من الفتاة في الهروب من بيت أهلها، يجعلنا نتوقف ألف مرة ما الذي دعاها لمثل هذا ؟ وإياك أن تتركي لصديقات السوء مجالاً أو لنفسك وهواك، فالشيطان يفرح لأي فعل يخالف الشرع، فحاربيه.

٢٨٢. ترى الرجل يسبل ثوبه والمرأة تقصره ،ويلبس الواسع وتلبس الضيق، ويلبسه بأكمام وهي بدون، ويلبسه مغلقاً وتلبسه مفتوحاً ،فهل الخطأ سببه الرجل أم المرأة أم من الاثنين معا؟.

٢٨٣. أختي المسلمة الحاجّة أو المعتمرة، إياك أن تحدثي خطأ في أرض الحرمين فإنما جئت للتوبة ولم تأت للمعصية، وهذا للتذكير فقط.

٢٨٤. وجود الأفلام الإباحية بين الشباب والشابات خطر عظيم، والإدمان عليها مرض كبير، وربما لا يشفى منه صاحبه إلا بعد علاج طويل، وطريق الحلال سهل وميسر للجنسين، ولكن لا حياة لمن تنادي.

٢٨٥. تزوج النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ابنة الصديق أم المؤمنين عائشة وابنة الفاروق حفصة، وزوّج عثمان ابنته رقية ،وبعد وفاتها زوّجه أم كلثوم. وزوّج فاطمة الزهراء عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين . ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة في اختيار الزوج لبناتنا، واختيار الزوجة لأنفسنا ولأبنائنا.

٢٨٦. الفيديو كليب، سـوق النخاسـة الجديـد، والاتجـار بأعراض النساء وبيعهنّ بالجملة، كل هذا يجعلنا نتسـاءل: ماذا يريد دعاة تحرير المرأة أكثر من هذا؟.

٢٨٧. الحصانة الدبلوماسية التي منحها الله للمرأة المسلمة، يجعلنا نصرخ في أذنها بأن تحافظ عليها حتى الموت، بعدم نزع الحياء ومخالطة الرجال والانغماس في الشهوات.

٢٨٨. الفم والجسم الكريهان يولدان الكره ، والطيبان يولدان الطيب ،والنظافة يدعو لها الإسلام ويحافظ عليه.

٢٨٩. أحياناً تضطر المرأة آسفة لسحب سفارة زوجها مـن قلبها وإغلاقها، وذلك بسبب ظروف طارئـة لا يعلمهـا إلا الزوج، وإن عاد إلى الحب والاحترام عادت لفتح السـفارة واستقبال الموظفين، وعاد هو لاستقبال الطلبات وتنفيذها.

٢٩٠. اجعلي العمل في بيتك سعادة لزوجك ولأولادك، ولا تنسي أن العمل والحركة رياضة ،وما أجملها من رياضـة إنها رياضة في طاعة الله.

٢٩١. أيها البائع ساهم في ستر المرأة المسلمة ببيع الملابس التي تناسبها ويرضاها الله ، وشكراً وتقديراً للذين يبيعـون العباءة النسائية الساترة ،وما ألذّ المال الحلال الطيب.

٢٩٢. الشجرة المثمرة تقذف بالحجارة ، ودعـاة التحـرر يحاولون رمي المرأة المسلمة بكلمـات مسـمومة مغطـاة بالشيكولاتة فانتبهي أختـي حتـى لا تقعـي فريسـة فـي مصيدتهم.

٢٩٣. إذا سئلت المرأة عن سنها تحاول ألا تعطيك الحقيقـة ويصاحب الجواب غضب ، وإذا سئل الرجل عن دخلـه أو راتبه راوغ وغضب أيضاً، وإذا ازداد سن المرأة حزنـت وإذا ازداد دخل الرجل فرح. ولا تنس الأيام الملاح والحياة دَين، وهي أحوج إلى رد الدين فـي الكبـر. وإن تغيـرت

الأجساد والأجسام وتقدم بها السن فالحب والتقدير ثابت بل يزيد.

٢٩٤. للمدرسات دور فعّال في التوجيه والتربية لبناتنا، ومع تكاتف الجهود سيخرجن لنا أمهات عظيمات يربين لنا جيلاً يحب الله ورسوله والمؤمنين.

٢٩٥. أختي المسلمة إذا لم تكوني خيّرة أو متسترة محجبة ،فحاولي أن تحبي الخيّرات المتسترات، ولا تتعلقي بحب الساقطات الفاسقات والحب بداية الطريق .

٢٩٦. لن تكون المرأة منتجة بأي حال من الأحوال في بيتها أو عملها، إلا إذا أحست بأنوثتها وأعطيت حقوقها كاملة، وإذا أعطيت ذلك ستعطي هي بدون حساب وجربوا !.

٢٩٧. لن أهاجم المرأة التي تعمل مضيفة في الطائرة، بل عليها احترام نفسها والتقيد بتعاليم دينها الإسلامي، وعدم مخالطة الرجال والسفر بدون محرم.

٢٩٨. إظهار مفاتنك للرجال دليل على أنها رخيصة عندك، لذلك أنت تعرضينها مجاناً لكل الجمهور وتنتظرين التصفيق.

٢٩٩. قد لا يوفق الأولاد في حياتهم العملية وذلك بسبب عدم التربية والدعوات الكثيرة عليهم من قبل الوالدين، والنبي الكريم نهى عن ذلك بقوله: **[لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ لَا تُوَافِقُوا مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةً نَيْلٍ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ]** أبوداود.

٣٠٠. للزيارات وصلة الأرحام أثر إيجابي على حياتنا وحياة أطفالنا، وفيها من الخير العظيم ما لا يعد ولا يحصى.

٣٠١. امرأة مسلمة ولدت على الإسلام، وترضى على نفسها أن تتشبه بالمغضوب عليهم والضالين وتريد أن تصل

إلى ما وصلوا إليه، رغم أن الـــدين يحترمهـــا ويحميهـــا، فسبحان الله!.

٣٠٢. أيها الأزواج انظروا كيف كان يتعامـــل المصـــطفى الكريم مع نسائه، لقد آثر رضاهنّ على نفسه وتذكروا قوله تعالى: " **يا أيها النبي لم تحرم مـــا أحـــل الله لـــك تبتغـــي مرضات أزواجك ...**".

٣٠٣. أيها الآباء انتبهوا لبناتكم ، واحموهم من الصـــداقات الغادرة ولتلبوا حاجاتهم؛ حتى لا يمـــددن أيـــديهن لغيـــركم فيقعوا في الفخ.

٣٠٤. إذا كنا معشر الرجال نتعب في عملنا ونتذمر أحيانـــاً من شدة التعب، فلماذا لا نحس بالمرأة العاملة، فربما هـــي تتعب أكثر منا، فلنقف بجوارها لنمد لها يداً حانية حتى تحس بالاستقرار.

٣٠٥. أيها الوالدان لا تتركا بناتكم ضحية القنوات الفضائية وفريسة لها، ولتختارا لهن الأصلح ولتجلسا معهنّ جزءاً من وقتكما وذلك للتعليم والتوجيه وبأسلوب ملؤه الرحمة والحب.

٣٠٦. المرأة المطلقة تمر بأزمة، فلا بـــد مـــن مراعاتهـــا ولنعرف إن كان السبب منها فلنبدأ بعلاج الخلـــل؛ حتـــى لا يتكرر وإن كان من غيرها فعســـى الله أن يبـــدل درهمهـــا ديناراً. والمرأة العاقلة هي التي تتعظ من غيرها؛ حتـــى لا تكون عبرة لغيرها، وارضي بما قسمه الله لك لتكوني مؤمنة حقاً.

٣٠٧. أختي المسلمة لو تخلت النساء جميعهن عن الحجاب ورمينه، فالحكم ثابت لا يتغير ولا يتبدل ولا نقـــل: فـــلان وفلانة بل نقول: قال الله وقال الرسول.

٣٠٨. أختي ماذا تريدين من الدنيا والموت قريـــب منـــك، وتذكري نزول الرب في الثلث الأخير من الليل ويبسط يـــده ليتوب مسيء النهار، ولا تقابلي ربك وأنت علـــى معصـــية

وضعي بذرة طيبة في الأرض؛ حتى تشـفع لـك قبـل أن تموتي فكلنا سنسأل عن أعمالنا صغيرها وكبيرها.

٣٠٩. وصيتي إلى بنات مكة والمدينة أن يتمسكن بالفضيلة والحجاب أكثر من غيرهنّ؛ لأنهن في بلاد مقدسة ومشـرفة والناس يشدون الرحال إلى هذه المساجد ليتوبـوا، وإذا لـم تتبن في هذه البلاد فأين ستكون توبتكن؟.

٣١٠. أصبحت الموظفة فقيرة بسبب ما تلاقيه من الضغوط المالية في المجتمع، فكل يأخذ منها على حساب نفسها، حتى لا يبقى معها شيء. والويل لها إن فتحت فاها لتقول: لم أعد أملك شيئاً لأنه سيأتيها الرد قبل أن تكمـل، أنـت موظفـة وعندك راتب. والحقيقة أن غير الموظفة هي الغنية، لأنهـا تأخذ مصروفها ويوفر لها زوجها كل شـيء، إلا مـا قـل وندر.

٣١١. لكن أبشرك أن الله سيخلفك خيراً منه والملائكة تقول : **اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفـاً**. والحقيقـة أن النفقة على الزوج مهما كانت الزوجة غنية.

٣١٢. أيتها الأم لن يدعو لك من أولادك بعد مماتك إلا من ربيته على طاعة الله، ولن يشرفك في دنياك إلا هو.

٣١٣. غريب جداً، كثير من الفنانات تجدها في كـل فـيلم وكل مسلسل مع زوج جديد ووجه جديد وربما يكـون فـي حياتها الفنية كما يقولون أكثر من مئة زوج. فمتى تفكر بجد لتعيش مع زوج واحد فقط؛ حتى تستقر حياتها وترى الفرق الكبير.

٣١٤. أختي المرأة الكاتبة سـتبقى كتابتـك بعـد موتـك، وستكون شاهدة لك أو عليك، فسخريها في التوجيه والتربية على حب الفضيلة ونبذ الرذيلة.

٣١٥. الرجال الساقطون لا يحبون المــرأة ولا يقــدرونها كتقدير المتمسكين بشرع الله، وإنما هي في نظــرهم دميــة جميلة، يأخذ منها متعته ويشبع رغبته ثم يرميها.

٣١٦. أيها الأغنياء لا تستغلوا ضعيفات الــدين الفقيــرات، لتلعبوا بأعراضهنّ. فالحرام حرام على الجميــع، والحــلال حلال للجميع.

٣١٧. لو طرحت سؤالاً مفاجئاً على بعض بنات المسلمين، من تحبين أم المؤمنين عائشة أم المغنية فلانــة أو الممثلــة فلانة؟ لنظرت إليك شزراً وقالت بصوت مسموع: بالطبع أم المؤمنين! لكنها لا تعرف عنها إلا القليل جداً، ولــم تلتــزم بأمور الدين مثلها، وإنما تعرف عن ... أكثر من غيرهــا، بل تسعى إلى أن تقلدها في أسلوب حياتها.

٣١٨. أرسلت امرأة إلى صديقتها رسالة عبر الجوال تــدل على شخصية مرسلتها، بعد ذلك ذهبت إليهــا لتتأكــد مــن وصول الرسالة، فكأنها أمانة في رقبتها وتبليغها واجب. وما أسخف كثيراً من الرسائل في عصرنا هذا!.

٣١٩. رسائل الجوال ومكالماته، أعطــت المــرأة فرصــة لتكتشف حقيقة نفسها، هل هي تحب الحياء والفضــيلة؟. ولا نتهم جهاز الجوال وإنما نتهم من يسيء استعماله.

٣٢٠. قالت بعض الساقطات: ما دفعني إلى ممارسة الرذيلة ونزع الحياء إلا الحاجة والظروف القاسية، أقول لهــا: إذا ضمنت النجاة في الدنيا وهي دار زوال، فكيــف تضــمنين النجاة في الآخرة وهي دار بقاء؟.

٣٢١. أختي المسلمة: قبل أن تفكري في دنياك فكري فــي أخراك فالبسي ثوب الحيــاء وتمكيجــي بنــور الطاعــة، واصبري وطهري قلبك، وليكن شعارك حب الله والرســول أكثر من الدنيا وما فيها.

٣٢٢. حياة المرأة المسلمة أصبحت رتيبة، وهذا يولد الضغط والتعب النفسي، علما بأن في استطاعتها أن تجعل هذه الدنيا مع أولادها جنة، وتكون مثالاً يحتذى.

٣٢٣. إذا كانت بعض القنوت تعرض ١٤٠٠ فيلم شهريا ويتهمون المرأة أنها أكثر المتابعين، فمتى يكون لها وقت لتقوم بواجباتها؟.

٣٢٤. المرأة في البلاد الإسلامية تكدح في بيتها وتتعب وتربي، ولو حصل منها خطأ دون قصد منها لما رحمها أحد.

٣٢٥. شعرها طويل، فاقترح عليها زوجها أن تقصه. فلما ذهبت عند الكوفيرة وعادت، رآها الزوج فقال: ليتك لم تفعلي فإن الشعر الطويل أحسن، قالت له: إنها باروكة وضعتها لأختبرك. يا زوجي فكر فيما تريده مني وأنا رهن الإشارة.

٣٢٦. لو لم يكن عندهما أولاد لذهبا إلى مستشفيات العالم كلها للعلاج، فإذا جاء الولد غضبا من لعبه وصراخه.

٣٢٧. الحياة الزوجية أسرار، فإياك أن تفشي أسرار بيتك.

٣٢٨. الأولاد نسخة كربونية من الأبوين.

٣٢٩. كنت أحارب سهر الأزواج في الاستراحات، لكن المصيبة سهر الزوجات في الاستراحات بدون أزواج.

٣٣٠. قال لها حينما وجد تقصيراً في بيتها، لا نؤاخذكنّ أيتها النساء؛ لأنكنّ ناقصات عقل ودين، وما درى أن عقول بعض النساء تساوي عقول بعض الرجال.

٣٣١. بعض الرجال الذين يتباهون برجولتهم، لا يأكلون مع المرأة احتقاراً لها أو اعتزازاً برجولتهم، فأين هم مما فعله المصطفى مع أم المؤمنين عائشة، حينما تشرب من الكأس، فيشرب من الموضع الذي شربت منه، وذلك احتراماً لا احتقاراً، حباً لا كرهاً ، ليناً لا قسوة .

٣٣٢. مسكينة تلك المرأة العاملة، هل تصدقون أن الرجال يحسدونها حتى على إجازة الأمومة! فيا ليتهم يعرفون قدر تعبها، أو يحملون نصفه أو ربعه.

٣٣٣. أيها الزوج، إذا لم تحسن إلى زوجتك في الدنيا فمتى ستحسن إليها؟ هل ستطلب أن تعطى فرصة بعد الموت حتى تحسن معاملتها؟. **لا تنس أنك الآن في الدنيا**، فبادر بالإحسان إليها.

٣٣٤. يتحدثون عن أمنا حواء بأنها السبب في إخراج أبينا آدم من الجنة، وهذا اتهام لكلّ أنثى بأنها السبب في فساد العالم، وكأنهم لم يقرؤوا القرآن.

٣٣٥. قد تستغرب أحياناً من فرحة بعض النساء بسبب طلاقهنّ، فهنّ وقعنَ تحت ظل رجل ظالم لا يعرف للحياة الزوجية قدراً.

٣٣٦. الرضاعة الطبيعية أفضل وقاية من سرطان الثدي، وأفضل مطهر للصدر من الأورام. فلا تهمليها.

٣٣٧. ألا تستغربون معي أن من منتجي الدعايات يسوقون سلعهم بكلمات تهز قلب المرأة، مثل:

... عطر سر المرأة.

... روج يمنحك الثقة والحياة.

والمسكينة تنساق بلا روية.

٣٣٨. ما يقلق المرأة ويتعبها كثرة كلام الرجال عن الزوجة الثانية، علما بأن كل امرأة تهتم لهذا الأمر ليس اعتراضاً على الزواج بأخرى، ولكن بسبب عدم عدل الأزواج، وإهمال كثير منهم لزوجاتهم بعد الزواج.

٣٣٩. إذا كان الساحر يضرب عنقه؛ لأنه يفرق بين المرء وزوجه، ويمزق الأسرة، فنحن هنا نذكر الزوجين بما إذا كان أحدهما يتلاعب بالأسرة، ولا يحسب لسعادتها أو شقائها أي حساب.

٣٤٠. أوهمونا أن الحب لا يعرفه إلا الساقطون والساقطات، وهم في الحقيقة لا يعرفون منه إلا اسمه ، أما أهل الشرع المطهر فهم المحترمون للمرأة وإن شذ بعضهم.

٣٤١. ليس عيباً أن تحب الزوجة زوجها وأن تهدي إليه رسائل الحب والغرام، والعكس كذلك. إنما العيب أن يخون الزوج زوجته والعكس أيضاً. والخيانة هدم للدين والعرض والأسرة والمجتمع.

٣٤٢. وإن كان بعض أفراد المجتمع لا يرون في الخيانة شيئا، بل يرون فيها تغييراً لتعب البيت والأبناء. وإذا وصل المجتمع إلى هذا الحد فكبر عليه أربعاً.

٣٤٣. أيها المطلقان: الزوج والزوجة، أرجو ألا تذكرا للناس إلا محاسنكما، وحياتكما يجب أن تطوى ولا تروى، سواء كان بينكما الولد أم لم يكن. فلا تعذبوا الأولاد بشحن أنفسكم وأنفسهم على بعض، ولا يكونوا ضحية لفشلكما في قيادة الأسرة. وإن كنتما تنظران إلى الشر الذي حصل بينكما وقت المشكلة، فتسبان بعضكما، فقد حصل في حياتكما خير كثير وعشرة، فادعوا لبعضكما اعترافاً بهذه العشرة. والله يعلم السر وأخفى.

٣٤٤. الحجاب كالرمز يرمز لما وراءه من أخلاق ومعان سامية وروح ديني، ووراء الحجاب الشرعي الصحيح معاني التوازن والاستقرار، فلن تجد الأخلاق على أتمها وأحسنها وأقواها إلا في المرأة ذات الدين والصبر والمدافعة، فإذا خلعت المرأة حجابها فستربح الشارع وتخسر الزوج والبيت والأولاد.

٣٤٥. أيتها المرأة المسلمة تتمتعين بحصانة دبلوماسية تكفل جميع حقوقك، فاحذري كما قال الرافعي: احذري تمدن أوربا أن يجعل فضيلتك ثوباً يوسع ويضيق.

٣٤٦. احذري تهوس الأوربية في طلب المساواة بالرجل لقد ساوته في الذهاب إلى الحلاق، ولكن الحلاق لم يجد في وجهها اللحية.

احذري أن تخدعي عن نفسك، إن المرأة أشد افتقاراً إلى الشرف منه إلى الحياة.

فالحب والزواج والمال كلمات ماكرة تسمعينها من أفواه الثعالب، فهذه صلاة الثعلب حين يتظاهر بالتقوى أمام الدجاجة، فاحذري.

٣٤٧. الحج من أركان الإسلام الخمسة، ومن أعظم القربات، ورغم ذلك لم يُجز الإسلام للمرأة أن تحج بدون محرم لها. فإذا كان هذا أمر الحج وهو ركن عظيم، فكيف بمن تسافر لقضاء إجازة أو نزهة أو... دون محرم، بحجة أن أباهم مشغول في عمله. وإن سافرت المرأة مع السائق فهذا أشدّ، حتى لو كان معها نسوة أخريات.

٣٤٨. أرجو من الأخوات المسلمات ألا يفهمنني خطأ، فليس معنى كلامي أن كل امرأة لبست العباءة المخصَّرة أو قصرت في لبس الحجاب، أني أتهمها بشيء، وإني أبرأ إلى الله تعالى أن أضع في ذمتي شيئاً من هذا. فأنا هنا أوضح خطأها، وأتمنى أن تصلحه.

٣٤٩. الأخت أرحم من الأخ بأخيه، والبنت أرحم من الابن بأبيها، فلا تقابل أيها الأب رحمتها بك إلا بعطف وحب وتوجيه، فهي أحوج ما تكون إلى ذلك.

٣٥٠. أيها الزوج لا تحرص على التفكير في زوجتك إن أخطأت في حقك مهما كان خطؤها، فأرجو منك ألا تنسى أنها أم أولادك. فأي كلمة تسوؤها فهي إساءة إليها ولأولادك، وأي إحسان إليها هو إحسان إليك وإلى أولادك. وليكن شعارك أن تعفو عمن ظلمك، وخُص بهذا العفو أهل

بيتك، وتذكر الرب حينما ينادي يوم القيامة: **أين العافون عن الناس، اليوم أعفو عنهم.**

٣٥١. أستغرب عزوف الشباب عن الزواج بامرأة أرملة أو مطلقة، ويرون أن من يتزوج مثل هذه المرأة فهو رجل ناقص أو فاشل، ونسوا كيف أن النبي عليه السلام تزوج خديجة رضي الله عنها وهي أرملة، وتكبره بخمس عشرة سنة، وهو سيد الأنبياء والمرسلين.

٣٥٢. غريب أمر النساء فالمرأة العربية، وهبها الله شعراً أسوداً وتسعى لصبغه وتحويله إلى اللون الأشقر غالباً وحسب الموضة . أما الغربية فهي بخلاف العربية، تريد شعراً أسوداً بديلاً للأشقر وجسماً قمحياً، وأظنّ هذا من تبادل الثقافات بين الشعوب ... ولله في خلقه شؤون .

٣٥٣. عطرها يفوح في كل مكانٍ إلا في بيتها، لماذا لا يكون العطر في أرجاء البيت كاملاً؟ لماذا يكون في غرفة النوم فقط؟ فإذا أرادت أن تخرج فانظر إلى ملابسها ورائحتها، وإذا دخلت منزلها ترى عجباً، وما يقال عن بعض النساء يقال عن بعض الرجال ونقول لهما: البسا لبعضٍ وتجمّلا لبعضٍ .

٣٥٤. قد يكون بعض إخوان الزوجة أو أخواتها حجر عثرة في طريق سعادتها الزوجية فيسعون لطلاقها،شعروا أولم يشعروا ونسوا أن أختهم أو ابنتهم محتاجة إلى زوج يؤنس وحشتها ،وكذلك العكس.

ليس الهدف من هذه السطور مهاجمة الممثلات أو المغنيات هداهن الله، وليسامحني بعضهن إن قسوت عليهن ولينظرن ماذا قدمن لأمتهن، فهن طرف رئيس في إضعاف الأمة ممثلة في شبابها واهتماماتهم، سواء عرفن أو لم يعرفن خططن لذلك أم لم يخططن.

ولا أحد ينكر أن الملذات جميعها فتنة. وإن كنا نقول: إن الله غفور رحيم، فهذا صحيح فرحمته سبقت غضبه، وأنزل رحمة يتراحم الناس بينهم وادّخر تسعاً وتسعين رحمة ليوم الموقف، لكن لا ننسى أنه شديد العقاب، وإن كنا نرجو رحمته فلا بد أن نخشى عذابه.

تعالي معي أختي المسلمة لندخل نفقاً مظلماً لتكتشفي بنفسك ما في هذا النفق من أهداف، فماذا تريد الأفلام منا؟ هل تريدنا أن نكون دعاة مصلحين أو غافلين نتقلب في شهواتنا أشباه الحيوانات، ألا تلاحظي أن الفيلم أو المسلسلة يبدآن بلقاء ثم تعارف ثم خلوة فنوم دون رقيب، ألا يغرس هذا في النفوس مبادئ هدامة كذابة، كما يسهلان الخيانة الزوجية التي باتت نقطة سوداء في حياة الأسرة المسلمة.

ينطلق الممثل بإطلاقه لكلمة أحبك لبطلة القصة فيبدأ الشرب ثم الرقص فالقبل فالعناق ثم يتبع ذلك بقول لحبيبته: لا يهمنا كلام الناس ما دمنا نحب بعضنا! أهذه هي المحافظة على العرض والشرف! ثم يجتمعان على فراش واحد ليقول لها ثقي بي، والحب كله لك، يحاول فيها حتى ينال مراده منها وأخيراً ترد عليه: قدّر ظروفي وأنا أحبك ولا أستغني عنك، لا تتركني وحدي. انتهى كل شيء ولا يزال يكرر لا تخافي لن يحصل بيننا شيء! ماذا تركتم للدعارة إذاً؟ ثم في مشهد آخر تأتي الممثلة الزوجة لتقول لزوجها: أنا ست مثلك أعرف رجالا غيرك، وأنت تعرف ستات غيري.

الزمن تغير والناس صعدوا لسطح القمر وتركوا العيش في الكهوف.

ثم نتجه إلى ملكات الجمال ومن الذي اختارها؟ ولماذا هذه الضجة والهالة الدعائية لها ومن المسوق؟ وما المقصود من ذلك؟ أيريدون من النساء أن يشاركن ويعرضن أجسادهن حتى يرى من الأجمل بينهن كقطعة القماش التي تعلن خلال عرض الأزياء. ثم عارضات الأزياء المسكينات اللاتي لا يدرين أن الملابس التي يعرضنها هي أغلى منهن في نظر المعلن. ثم الراقصة التي تهز جسدها ليثير الآخرين أمام جمع غفير من الناس وخاصة من صنف الشنبات ليقولوا لنا هذه الراقصة محافظة فيعرض عملها ويباع في الأسواق من منطلق أن عملها فنّ.

ثم تأتي المغنية وكل همها إيصال الأغنية إلى العالمية كي يتناقل الناس أخبارها! من تزوجها؟ ومتى طلقت ومتى تصحو وتنام؟ وماذا تأكل في الصباح وأين درست؟ وما وزنها! وقد ننسى أبناءنا لكننا لم ننس أخبار وجهاء العالم.

والمجلات التي تسير على نفس الخط لها دور كبير في النشر وتأكيد الهدف ليسجل في المرمى. ألم تسمعي أنهم يقولون الأزياء العالمية، القصات العالمية عرض الأزياء العالمية فلانة ولدت في باريس وانتقلت إلى سويسرا ثم التحقت بالجامعة الكندية وتخصصت في.... وانتقلت في التصميم شخصية مهمة في عالم الأزياء وأمنت لها مكاناً في هذا العالم وتعاملت مع فلانة وفلان، وتقرأ للكاتب الشهير، وتحولت جذرياً في عالم الأزياء وتوسعت..... تعتبر الآن عالمياً.

ثم صاحب المكياج الشهير الذي يضع للفنانة مكياجها أو المصمم العالمي الذي نطارد أخباره، هل له برنامج ومتى وأين؟.

لكننا نذكر بقول المصطفى:" **المرء مع من أحب**". وأيضاً الحديث القدسي: **[يا ابن آدم أحبب ما شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه، وكن كما شئت فكما تدين تدان]**. والسؤال الذي

يطرح نفسه ما الذي جنيناه من الأفلام والمسلسلات والمغنين والمغنيات، والمصممين والمصممات والراقصين والراقصات؟.

هل تعلمنا منهم الحياء وتطبيق الدين؟ أم نزعنا ثوب الحياء؟ فهل نحبهم بعد هذا ونجعلهم قدوة لنا حتى نحشر معهم أم ماذا؟.

باختصار إنهم يريدون من الفتاة أن تكون" مودرن" لتفترسها الذئاب التي من حولها. يريدون من المجتمع أن يكون مخدراً مهووساً جنسياً ولا تنقصنا إثارة جنسية، يا ليتها تعالج واقعاً أو تكون جادة على الأقل أو توجه الجيل، فرق بين الأفلام العربية والأفلام الغربية!.

هذه هي نتائج المعادلات الصعبة مواعيد من أجل الزواج لتتمتع في العسل فقط دون وازع أو رادع، والذي لا يقدر الفن ولا يحب أبطاله ولا الفيديو كليب، متخلف وليس فيه رقة ولا يعرف التعامل مع المرأة وليس لطيفاً أبداً وخاصة في المسلسلات المكسيكية المدبلجة التي لا تعرف مشكلات مجتمعنا، والمصير المجهول لكل النهايات المؤلمة: غرس القتل، الخمور، المخدرات، الاختطاف، الفاحشة، التدخين، شعروا أو لم يشعروا.

ولن نسبّ أحداً بعينه **فالله هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن كثير**. ونذكر بقوله: " **إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين**". وندعو للمغنيين والمغنيات والممثّلين والممثلات التائبين والراجعين إلى طريق الحق والهداية أن يثبتنا وإياهم على هذا الطريق ويهدي ضال المسلمين. آمين. "**وما كان ربك مهلك القرى وأهلها مصلحون**".

لقد آخى النبي الكريم بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء رضي الله عنهما، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة أي: تركت الزينة، فاستغرب سلمان، فقال: ما شأنك؟ قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا". ولقد فهمت قصده مباشرة من أول وهلة فهي أنثى وتعرف مالها وعليها، وهذا الجيل لن يتكرر مهما عملنا ولنا أن نقتبس منه ليس إلا.

أبو الدرداء صائم فاشترط عليه سلمان أن يأكل فأكل. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال له: نم فنام، ثم ذهب يقوم فقال له نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن" فصليا جميعاً". فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا، وإن لنفسك عليك حقا، **ولأهلك عليك حقا**، فأعط كل ذي حق حقه". فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال النبي الكريم" صدق سلمان".

بيوت الصحابة بيوت عبادة وعفة وطهارة من الرجال والنساء على السواء. فاربطوا حياتكم بحياتهم تفلحوا، وقد رضيت أم الدرداء بفعل زوجها فهو صائم، وكذلك قائم يتعبد، رغم أن الإسلام لم يهملها ولم يسقط حقها، ولكن الطاعة الزوجية تركها ترضى وإن لم تنطق فهي تبتغي وجه الله كذلك.

ونلاحظ أن الزوج إذا أهمل زوجته وانصرف عنها تجدها تقصر في حق نفسها أيضاً فلا تهتم بالزينة فهو المحرك لها إذاً وهو الذي يجدد لها حياتها ونشاطها وشبابها. تقسيم رائع في حياة كثير من الصحابة. فالإسلام دين الاعتدال يجمع بين الدنيا والدين، ويصوم ويفطر، ويقوم الليل وينام، ويتزوج النساء فيجمع بين عبادة الخالق ومطالب الجسد وما تبتغيه الروح، فلا تنهك جسدك في العبادة ولا تحرم نفسك من طيبات الدنيا المباحة.

ولكم أن تقارنوا بين حياتنا وحياتهم، وتعاملنا وتعاملهم وبالذات ليلنا وليلهم تخيلوا واحكموا!.

الزواج السري

الإسلام يشرع الأحكام لأهداف سامية ويحقق السعادة للفرد والمجتمع وذلك في الدارين فلماذا يكثر زواج المسيار؟ أو الزواج بنية الطلاق؟ أو العرفي؟ أو.... ونحن في زمن أصبح العالم فيه قرية صغيرة، أصبحنا نسمع الأخبار ونراها لحظة وقوعها، ويؤسفني أننا لم نعرف أحياناً ما في داخل قلوبنا أو بيوتنا ولم نحدد أهدافنا.

نريد زواجاً سرياً لا يعلم عنه أحد، دون أولاد نريدها بنتاً صغيرة ظلمت، حُطّمت لا يهمنا. المهم أن يتمتع الرجل بلا محافظة على حقوقها، مع أن المرأة في الغالب توافق مضطرة على مثل هذا الزواج لظروف نفسية أو اجتماعية أو مادية تمر بها، من يعمل ذلك هو رجل ضعيف أمام نفسه وزوجته والمجتمع.

بعمله هذا يكون قد وضع يده في يد الذين يقولون إن المسلمين لا يحترمون المرأة بل يظلمونها. لماذا يتزوج الرجل في الخفاء دون إعلان له أو تسجيل رسمي؟ هل يخاف من زوجته أو أنه فعل شيئاً مخالفاً للآداب أو للقيم أو للدين؟

هل ترضى لابنتك أو لأختك أن تتزوج مسياراً أو غير ذلك؟!.

أنت تساهم في زيادة الهموم والتبعات على المجتمعات الإسلامية التي هي مسؤوليتنا وفي حاجة للراحة. إن كانت مضطرة للمال فتصدق عليها **إن الله يجزي المتصدقين** واعتبرها أختاً لك.

ونحن نعرف أن هذا الزواج حلال مغلف وفيه من السلبيات مالا يعلمه إلا الله. أمّا أن يعلن الزواج وتسكن المرأة في بيت أهلها على علم من أعين الناس فليست هذه مشكلة، المشكلة أن يكون الزواج سرياً وقد تتهم المرأة في عرضها لأن الناس لا يعلمون شيئاً.

إن الذين يتزوجون بهذه الطريقة، ينظرون إلى مصلحة واحدة ويغفلون مفاسد كثيرة. والإسلام لم يأمر بهذا لأنه دين يحقق المصالح ويغلق باب المفاسد.

التعدد أمر أباحه الله للرجال دون النساء، وهو ثابـــت لا يتغيـــر رضينا أم لم نرض. وإن أخطأ المعـــددون فـــي حـــق زوجـــاتهم وظلموهن، فالخطأ في الرجال وليس الدين. وهذا المباح لم يشـــرع إلا ليعالج مرضاً في المجتمع أو يحقق مصلحة خاصة ولكن البعض جعله هدفاً في حين أنه وسيلة إلى هدف أرقى.

ولما كان المحبوب غالياً يقدم له الغالي والرخيص ويفدى بالنفس والمال، فلا تفكر يوماً من الأيام أن تقنع امرأة ليتزوج عليها زوجها برضاها دون غيرة أو حرب أو... إلا إذا كانت لا تحب زوجها أو كرهت منه جوانب أو مشغولة بنفسها عنه، أو تحبه حبـــاً مفرطـــاً وتريد رضاه.

ولو نظرنا إلى حياة المصطفى الكريم فـــإن أمهـــات المـــؤمنين يتشرفن أن يكنّ له أزواجاً بل إن الواحدة تهب ليلتها للأخرى حتى ترضي سيد الخلق وتتقرب إليه، وإن حصلت الغيرة بينهن فهـــذا لا يقلل من شأن سيد الخلق في قلوبهنّ. وهكذا ترى أن لكل زوجة من أزواجه قصة وسبباً في زواجه منها. أما ما نسمعه الآن عن زواج التعدد، فهو لا يحقق إلا مصلحة ذاتية، ومعظمها قائم على إشـــباع الغريزة الجنسية.

فمن هو المعدد في مجتمعنا؟:

صنف فشل في زواجه من الأولى، ويريد تبريره أمام الآخـــرين بمحاولة إنجاحه بالزواج من الثانية.

وصنف يبرر أنه نجح في الزواج من الثانية، ولا ندري ما هـــو معيار النجاح في نظره، إذ لا بدّ هنا أن نحسب الخسائر والمكاسب حتى يظهر لنا من المستفيد ومن الخاسر. فهو قد يرى أنه نجح في إشباع الغريزة وإرضاء شهوته، لكن الطرف الآخر وهي الزوجـــة الأولى والأولاد، خاسرون.

صنف طاعن في السن يريد أن يعيد شبابه، ويثبت ذاته عبر الزواج بأخرى تصغره كثيراً، وهماً منه أن هذا الزواج سيجعل منه شاباً.

وصنف نجح حقيقة عندما عدّد، ولكنه قلة.

والمشكلة أن الرجل المعدد يتزوج الثانية ثم يهجر الأولى، وآخر بينه وبين زوجته الأولى مشكلات، فتخرج من بيته لسببٍ ما، فلا يجد حلاً لإعادتها إلى بيته إلا أن يكسر شوكتها في حدّ زعمه بالزواج عليها، حتى لو ظلمت الأخرى في زواجها منه، كل هذا من أجل أن يقهر الأولى. ثم تعود إليه بعد شهرين من زواجه بالأخرى، فيها من المداولات ما الله به عليم، فيبدأ الزوج بافتعال المشكلات مع الثانية؛ لأنه لا يستطيع أن يعيش مع اثنتين.

وآخر رجل مزواج فيتزوج ويطلق، وكأنه يرى أن المرأة آلة أو سلعة أو بضاعة أو لهاية يستمتع بها رغم أن عدم الطلاق وإصلاح الأسر أهمّ من التعدد، والمحافظة على الأسر واجبة ودرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة.

وآخر عنده ثلاث نساء فيتزوج امرأةً رابعة فيحصل بينهن مشكلة ولا يستطيع حلها فيسارع بطلاق الثلاث من أجل الرابعة، فيهدم مصراً ليبني قصراً. وبعض الرجال يعدد حتى يعرف المجتمع أنه رجل معدد فيفعل ذلك افتخاراً فقط أو يعوّض نقصاً عنده عن طريق التعدد.

وآخر لا يستطيع القيام بواجباتهن فهو مشغول في عمله دائماً، فيحضر لهنّ سائقاً ليقوم بخدمتهن! والمهم هو الصلاح والإصلاح وليس الكثرة وترك العيال دون تربية أو متابعة. " **ولكنكم غثاء كغثاء السيل**".

وغالب المعددين يطلبونها امرأة صغيرة. والذي يريد أن يساهم لرفعة المجتمع ويخفف أعباءه ويعالجه عن طريق التعدد، عليه أن يتزوج الأرامل والمطلقات؛ حتى يكسب الأجر والثواب فالمنظار الحقيقي للتعدد يبدأ من هنا، وليس من تلبية الغرائز الحيوانية فقط.

والمرأة التي قبلت التعدد تريد احتواء الزوج وحدها، والأصل أنها طالما رضيت بذلك، فلابد أن تتنازل عن بعض حقوقها حتى تستقيم الحياة.

وزوجة المعدد قد تعطيه أشياء كثيرة جميلة في ليلة واحدة وهي ليلتها وفي هذه الحالة، لن يرى منها إلا الخير منها غالباً، فيكون راضياً عنهنّ، مع التنافس بينهن له من زينةٍ ومأكلٍ ومشربٍ ونظافةٍ إلى.... بخلاف الزوجة الواحدة، فهو يرى خيرها وشرها، والغيرة موجودة في المرأة سواء للمعددين وغير المعددين.

أما غير المعدد فيشبع رغبته في حب النساء بالكلام الكثير فيهن بين أصحابه، والمرأة من أحب الشهوات إلى الرجال فهي مخلوق جميل ركب الله في الرجل فطرة الميل لها، والرجل هو الطالب للمرأة الساعي إليها المتمني لها.

ونلاحظ أيضاً أن بنت الرجل المعدد لا تقبل رجلاً معدداً لما رأت في الغالب من معاملة أبيها لزوجاته ولأولاده فربما لا يجلس معهم إلا في الشهر مرة وتسارع الأمّ في الرفض أيضاً لما مرّ عليها من عيشٍ مع زوجها.

أما صاحبنا لو ساهم في تزويج عددٍ من الشباب لبنى أسراً وكسب أجراً ولم يكن أنانياً. وذلك بالتفكير السليم والتخطيط لا التخبيط. الإسلام يبني ولا يهدم، يشفي ولا يمرض، يرفع ولا يخفض، يعز ولا يذل.

ولنعلم أن بعض أفراد المجتمع لا يصلح لهم إلا أكثر من واحدة وكذلك بعض النساء وهنّ قلة لا تصلح أن تعيش بدون ضرّة فهو يصلح لأفراد دون آخرين، ومجتمع دون مجتمع، وزمن دون زمن، وأخشى يوماً من الأيام أن تؤسس جمعيات لمساعدة المعددين وتترك مساعدة الشباب الراغبين في الزواج، تترك واجباً من أجل مباح، ولن نترك شيئاً أباحه الله ولن نحب شيئاً حرمه الله حتى وإن وقعنا في معصية، لا يعني أن هذا عذر على أن نكرهه وهو الحق.

والتعدد له شروط معلومة محددة فمنها **القوة المالية والجسمية وثالثها العدل**، وقد تسمع عن زوجات رجلٍ معدد أنهن ينعمن بالسعادة تحت ظله أكثر من زوجة ليس له إلا هي. أما نحن فنتحدث عن الغالب والعودة إلى الحق خير من التمادي في الباطل والظلم ظلمات يوم القيامة. والمجتمع هو السبب في عدم تحقيق الراحة للفتيات. ولا ينبغي أن نطلق الأحكام على علاتها والزوج هو سر النجاح.

وإذا طرحنا قضية فإننا نعطي القوس باريها، فنبجل العلماء والمتقفين ونرفع قدرهم ونسمع كلامهم، وما وافق الشرع أخذناه وإن لم يوافق هوانا. وما خالفه تركناه حتى وإن أحببناه. فالخير والسعادة والفلاح والراحة والطمأنينة اقترنت بحب الله ورسوله.

لكن لماذا يخاف كثير من الرجال نساءهم ويتحدثون عن التعدد وحب النساء في اجتماعاتهم وجلساتهم الخاصة بعيداً عنهن، حدّث زوجتك عما ينقصك فيها أكمله بالمصارحة معها.

ترى ماذا يجري في اجتماعات النساء، هل هنّ يتحدثن كيف تحتوي المرأة زوجها حتى يكون لها وحدها. إذا كان كذلك جميلٌ تفكيرها، لكن الذي نسمعه في المعاملة والتطبيق منهن غير ذلك .

وليعلم المعدد الذي لم يعدل بين نسائه أنه يأتي يوم القيامة وشقه مائل **ومن لها مظلمة ستقتصّ منه** .

ولو كان للرجل زوجاتٌ لعلمنا أن الأب واحد لأولادهن جميعاً. فالأولاد ينسبون لأبيهم. أما إذا كان للمرأة زوجان فما هي المفاسد التي ستحصل؟ وإلى أي مدى؟ ففي الأولى محاسن حتى وإن جهلناها وفي الثانية مفاسد مهما أولناها. فلو سألني أحدٌ لماذا يضطر الرجل أو يلجأ أحياناً إلى التعدد؟

أقول وبالله التوفيق:

١- عدم الإنجاب من الأولى فيعمد إلى التجربة مرةً أخرى حتى يتأكد هل هو منه أو منها؟ وإن قال الأطباء بأنه هو السبب؟

أليس من حقها أن تبحث عن آخر حتى تــرزق بالأبنــاء؟ ولا ينقص من رجولة الرجل ولا أنوثة المرأة إن كان من أحدهما.

٢. كثرة العنوسة وقلة الإقبال من الشباب.

٣. عدم الاهتمام بالزينة للزوج، فيرى في خارج بيته ما لا يــراه عندها.

٤. كبح جماح الرغبة والغريزة والشهوة.

٥. فالغربي له زوجة واحدة لكن له ألف عشيقةٍ، أما الدين فيحرم الحليلات والعشيقات.

٦. سخرية الزوجة من زوجها، أو احتقارها له أو لأهله أوتحسسه دائماً بالدونية.

٧. الشكوك في الحياة الزوجية، والشك الزائد يولد عدم الراحــة فتراه يبحث عنها في بيت آخر.

٨. عدم تحمل المسؤولية، فيتــزوج ويطلــق دون النظــر إلــى العواقب.

٩. يكون معدماً فيتزوج أخرى ليبيع الأولى، وتشتريه الثانية بمالها ليسدد ديونه فيجد النعمة، فيتمرد عليها ليتزوج الثالثــة بمــال الثانية .

١٠. لا تلد زوجته إلا بناتٍ علماً أن الذي المسبب لهذا هو الزوج بعد الله فهي وعاء تحمل ما يوضع فيها فيتزوج أخــرى فتلــد الثانية له بنتاً والأولى تلد ذكراً ولله في خلقه شؤون. ويــذكرنا هذا بقصة الأعرابية التي تلد لزوجها بنــات فتــزوج أخــرى وتركها وقالت:

ما لأبي عمرو لا يأتينا
ويدخل البيت الذي يلينا
غضبان أن لا نلد البنينا
والله ما هذا بعيبٍ فينا
إنما نحن للأرض كالزارعينا
ننبت ما قد يوضع فينا

وقد ترى الزوج يلهث مع زوجته فلم يجد الراحة من إزعاجها، فيذهب للبحث عن أخرى ليرتاح، وهو ليس حريصاً على التعدد ولسان حاله يقول: **وما حيلة المضطر إلا ركوبها.**

١١. التأثير من قبل بعض الأصدقاء المعددين، حتى وإن كانت ظروفه لا تتشابه معهم ولا تشجع على التعدد.

١٢. مجيء الأطفال بحيث تتناسى بعض النساء زوجها، فهي لأولادها أربعاً وعشرين ساعة وعلى مدار اليوم، ونسيت طلبات طفلها الكبير.

١٣. تقصير بعض النساء مع أزواجهم، وفي أثناء التجمعات الشبابية للمتزوجين يذكرون محاسن زوجاتهم، فيحس زوج المقصرة والمهملة أنه إنسانٌ غير متزوج مما سمع، فيعمد إلى الزواج من أخرى؛ حتى يشعر أنه متزوج.

والحقيقة التي نريد أن نؤكدها، هي أن التعدد علاجٌ رباني لبعض الأمراض التي يمكن أن تصيب الحياة الزوجية فتؤدي بها إلى الموت، ومادام الإسلام هو آخر الأديان، وصالح لكل الأزمان والدهور، فإن ما جاء به من التعدد يعتبر الحل المثالي لبعض الأوضاع التي لا يمكن التغلب عليها إلا بالتعدد. فهناك الحروب التي تقضي على الرجال دون النساء، فماذا نفعل بالنساء اللاتي يترمّلن أو لم يتزوجنَ بعد، وماذا نفعل في حالة مرض الزوجة مرضاً شديداً أو معدياً، أو في حالة عقمها مثلاً، أليس من المناسب الزواج بأخرى مع الاحتفاظ بالأولى والاهتمام بشأنها؟. وهناك أيضاً حالةٌ تتعلق بنِسَب الولادات بين الذكور والإناث، فماذا نفعل إذا ارتفع عدد الإناث إلى خمسة مقابل واحد كما هو الحال في بعض البلدان، أليس الأصلح للجميع أن يعدد الزوج حتى تحصل كلّ امرأةٍ على حياةٍ زوجيةٍ كريمة؟.

إن التعدد شرعه الله حلاً لعدة مشكلات، لكننا حولناه بجهلنا إلى مشكلةٍ اجتماعيةٍ وتشريعيةٍ قائمةٍ بذاتها، بسبب تعسف البعض في

استعمال هذا الحق الشرعيّ، وعلماء الاجتماع المحايدون، يؤكدون أن التعدد إجراءٌ وقائي يجنّب المجتمعَ أخطاراً أخلاقية ونفسية متعددة .

وأخيراً قبل أن تفكر في الزوجة الثانية أعط الأولى حقوقها كاملة كما أمرك ربك ثم بعد ذلك فكر في الثانية .

ما قبل الأخير

إلى النفوس البشرية التي خلقها الله أزواجا، وفطرها على ذلك لتسكن إليها ويكون بينهم رحمة ومودة، أنادي الأزواج على السواء؛ حتى لا أتهم أن أكون في صف الرجال أو محامياً للمرأة، حتى لا أدعى شيخ النساء بل إني في صف الحق، وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

أيها الرجال لابد أنكم تريدون أن تعرفوا ماذا تريد منكم المرأة؟ لا لغرض المعرفة فقط بل لقصد التقرب والتودد وإعطاء الحقوق التي افترضها الخالق سبحانه علينا لهن. ويا أيتها النساء لابد أيضاً أنكن تردنَ أن تعرفنَ ماذا يريد الرجل منكن؟ كوني قريبة من قلبه وإعطائه جميع حقوقه، فلا نريد أن نجامل في حياتنا بل علينا أن نتحمل المسؤولية كاملة فنحن ربان السفينة. حتى نصل بها إلى بر الأمان، ربّانها الآباء والأمهات وركابها الأبناء والبنات. لماذا نتساءل دائماً عن كثرة المشكلات في مجتمعنا وأسبابها، وعن كثرة الطلاق وتفكك الأسر، هل انهار المجتمع الإسلامي؟ هل أخذ طابع الاسم فقط هل هو صورة نتغنى به؟ أم حقيقة لابد أن نواجهها، إذاً كلّ منا يسأل نفسه ولا يلقي اللوم على الآخرين، فأنت جزءٌ من القضية أيها الأب وأنتِ أيتها الأم أنتما السبب في كثرة المشكلات على الساحة في المجتمع.

والسبب لابد له من مسبّب، لكن الخلل من المرأة أكثر أم من الرجل؟ وإن كنت أحمّل الرجلَ الجزء الأكبرَ، ولن نخرج منها بنتيجة حتمية ١٠٠% المهم أن نتعاون على البر والتقوى، ولا نتعاون على الإثم والعدوان.

المصلحون

لن نتحدى أنفسنا يوماً من الأيام، ولن نغالطها ولن نيأس من صلاح مجتمعنا فما زال فيه خيرٌ كثير. كيف لا وهو ينهل من منهل النبوة. كيف والابن والبنت ما زالا يصليان، ونحن نعلم **أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر!** كيف والذين يقومون في الليل يؤنسوننا، حينما تنزل علينا الرحمات بدعواتهم وبحبهم لمجتمعهم.

لكن أين دور الدكتور والدكتورة في جامعاتهم وكلياتهم، وأين دور المعلم والمعلمة في مدارسهم؟ فضيلة الدكتور منهمك في التصحيح والمعدل التراكمي والبحوث، فهو يريد أخذَ مكانٍ له في المجتمع وبدرجة أستاذ، وحق له ذلك فنحن لسنا ضد البناء لكننا ضد الهدم، ولا نريد أن نسكنَ بيوتاً جميلة ومزخرفة مزينة من الخارج بأحلى زينة، أما في الداخل فهي خربة فارغة منهارة من كل شيءٍ، إلا من الغرف وتوابعها، ماذا لو وجدت أيها الدكتور أو أنت أيها المعلم طفلاً يبكي ما ظنك فاعلاً به؟ ألا تحاول أن تعطيَه من حنانك كلمة يرتاح إليها أو هدية أو قطعة حلوى يفرح بها أو لعبة ينشغل بها عن بكائه. ستجتهد حتى تدخل على قلبه السرور، ولأنك ترى أن هذا جزء من واجبك تجاه هذا الطفل!

إذاً انظر ما هو واجبك تجاه مجتمعك وشبان بلدك وشاباته، إنهم يبكون في داخلهم ولكنهم يستحون من تبيانه في الوجه، أو أنهم تعودوا على البكاء! أو أن البكاء لا يفيد ولا يجدي، والشاة المذبوحة لا يؤلمها سلخ.

هذه رسالة تحمل في طياتها حزناً بدون يأسٍ، ورجاءً بلا قنوط، ودعوةً تفرج الهموم، ورحمة تجلي كل معضلة.

هل نأتي بخبراءَ لينظروا في مجتمع نحن أفرادٌ فيه ومنه؟ عندنا أهل الرأي والخبرة، هم العلماء الأتقياء والأساتذة الكرام وأهل الخير.

كم مرةً فكرت في مجتمعك؟ في أختك في ابنتك هل نحن ننشد السعادة لأنفسنا فقط هل هي أنانية؟ لماذا لا تدل الناس على باب السعادة أو تعطيهم مفتاحها!

يا أصحاب العقول يا أيها العلماء ويا أيتها العالمات، أيها المفكرون أيها المثقفون كونوا عاملين فالمطر له أثر على الأرض الجدباء.

فاليوم عمل بلا حساب وغداً حساب بلا عمل، لماذا دائماً نفكر في راحتنا ولا نفكر في راحة غيرنا. المرأة تتجاذبها المغريات من كل جانب فلا تلوموها ولوموا أنفسكم ولا تعلقوا أخطاءكم على المرأة المسكينة دائماً.

إن أسباب التعاسة ألا نعرف الخطأ من الصواب فإذا وقعنا عرفنا، لماذا لا نضع أيدينا رجالاً ونساءً شباباً وشاباتٍ في أيدي علمائنا وأولي الأمر منا، نقول لهم: يا أهل الشورى ادرسوا ما بدا لكم ونحن معكم، وليكن هذا دافع لنا للنجاح والحب لله ورسوله حقاً، إن كن نريد الآخرة والفوز بالجنة.

المحطة الأولى

إذا الـــدنيا تنحـــت عـــن أبـــيكم فمن يعطيـــه حـــب الصـــادقات

تـــرى غـــدراً بهـــا وتخبطـــاتٍ من الأحبـــاب بـــل والكارهـــات

وهـــل ســـيذاع حـــب في مكـــانٍ ملـــيءٍ بـــالنقود وبالهبـــات

تـــولى الحـــب في زمـــنٍ مغطـــى بـــأقوال الـــذكور وغانيـــات

وكان الحب مـــن حـــولي عجيبـــاً لـــه طعـــمٌ ومثـــل الراســـيات

أنـــا المحـــروم في دنيـــا الـــدنايا وقـــربي مثـــل بعـــدي للســـعاة

ســـأعلنها تحـــدٍ للرزايـــا سيبقى الحب مـــا بقيـــت بنـــاتي

أنـــا متســـولٌ أرجـــو حبيبـــاً لـــه لي في الحيـــاة وفي الممـــات

المحطة الثانية

ابدأ صباحك ضـــاحكاً متفـــائلاً　　واجعـــل مســـاءك ليلـــه أنـــوارا

وخـــذ الحيـــاة بجـــدها وبهزلهـــا　　واعمل لأخـــراك وكـــن مكثـــارا

وابعد عن الظلم الذي هو مفلـــسٌ　　وكن الصـــغير تواضـــعاً مظهـــارا

وعلى دروب الخير امـــش ثابتـــاً　　لتكـــون معوانـــاً لـــه مجهـــارا

المحطة الثالثة

أحببتـــها حيـــاً وأيضـــاً ميتـــاً　　بل إنهـــا روحـــي بكـــل مكـــاني

فبـــدونها ألقـــى الحيـــاة تعيســـةً　　وبحضـــنها أبقـــى بعـــيش ثـــاني

لا تتـــركيني يـــا حبيبـــة قلبنـــا　　إني أخـــاف وصـــرختي بلســـاني

هي بسمةٌ فـــوق الشـــفاه كأنهـــا　　عطـــرٌ يفـــوح ووردةٌ بجنـــان

المحطة الرابعة

ليلـــي هـــدوءٌ واللقـــاء محبـــةٌ   عـــرق الحبيبـــة عطرنـــا ولحـــاف

وإذا تكدر صـــدرها وفؤادهـــا   في ليلـــةٍ، إن الثقـــال خفـــاف

فجمالهـــا روحٌ وقلـــبي مـــترلٌ   إن السمان علـــى الفـــراش نحـــاف

خَلقُ الإلـــه يزينـــه خُلُـــقٌ بهـــا   فـــإذا تضـــايقت اننـــا ســـنخاف

المحطة الخامسة

الحب أرقى من الأجســـاد نعزفـــه   فوق الفراش وباقي الوقـــت منســـيّا

الحب أبقى على طـــولٍ ســـنعرفه   إذا كبرنـــا ومـــرّ العمـــر مطويـــا

الحب أتقى وللـــزوجين يجعلـــهم   لكل مشـــكلةٍ يحلاّهـــا، بـــلا هيّـــا

الحب دينٌ على الأزواج إن عرفوا   يوم الخلود دخـــولٌ عنـــه مرضـــيا

المحطة السادسة

قلبي تمــزق مــن كــلامٍ فــادحٍ ... والنار حرقت الجــوانح فلتــرى

والنور حول والعيــون تحســرت ... ضاقت على أغلى حبيبٍ في البرى

والدمع أبيض قــد تحمّــر لونــه ... والحب قد حجب العيون فلا أرى

فتكسرت هذي الضلوع ببلــديّ ... فدفنتها في ديلــمٍ تحــت الثــرى

إن كــان لقيانــا لكــم وفراقنــا ... مثلاً بمثلٍ فالحبيــب قــد افتــرى

قد باعني عبــداً بفلــسٍ واحــدٍ ... والناس قتلى الحب فانظر ما تــرى

المحطة السابعة

زوجٌ كبيـــرٌ شيبـــةٌ ومعلـــــل هـــو في اختيار حليلـــةٍ يتدلـــــل

يهـــوى بنـــاتٍ ناهداتٍ عـــــلّه ليعيد ما يمضــــــي ومــا يتحــول

هذا لعمــــري انـــــه لمراهـــــقٌ ماذا يريـــد وهل يغــش ويجهــل

بالله يـــا أهل الزمـــان نـــداؤكم من ذا يزوّج شيبـــــــةً أو شـــهلل

هل قوةٌ زادت بـــه عـــن غـــيره أم أنه يرضـــي الغـــرور ويفعـــل

إنـــي سأجزم للكبير أقولهـــــــا لن يُجمـــع الحبان مهمـــا يُعمـــل

بنقوده متـــــلاعباً بعقولـــهـــم بأبٍ وأمٍ إنـــــــــه يتجـــوّل

المحطة الثامنة

فراقــكِ يا حبيبــة ضــرّ نفســـي وعيشي في المدينــة يــوم أمســـي

يخيّـــل لـــي بـــأن الليـــل نـــورٌ ونورٌ دونكم يـــا حبّ مكســـــي

فأنـــت يا مليحـــة أنـــت عنـــدي أحب إليّ مـــــن جـــنٍ وإنـــس

ألا إنـــــي ضـــعيفٌ فارحميـــــني فقربـــكِ يـــا حبيبـــة فيــه أنسي

سأهمـــــس في الـــدنا إني جـــريحٌ فهـــلاّ تسمعيـــن الآن هـــــمسي

عـــلاج الجرح يـــــا ودي وحـــبي بأن يبـــقى قليبـــانا بحبـــــــس

المحطة التاسعة

محبوبـــة بـــين البقـــاع تراهـــا   والشـــوق يحـــدوني إلى لقياهـــا

دفن الحبيب المصطفى في أرضها   بعـــد الـــبلاغ لأمـــة فعســـاها

أن تأخذ الدين الحنيف كما أتى   من غير تحريـــف بـــه فعســـاها

إن طبقت سمعت كلام المصطفى   إن غـــيرت نـــار بـــه مأواهـــا

من طهر القلب الذي في صـــدره   والنفس أيضا فاز مـــن زكاهـــا

هي طيبـــة هـــي طابـــة يـــأمتي   ادعـــوا الإلـــه لعلـــه يرعاهـــا

إني أريـــد المـــوت في أحضـــانها   وأعيش بعد الموت تحت ثراهـــا

جميع الأشعار من نظم المؤلف

وأخيــراً

هناك خطر يهددنا جميعاً: " **ما فشت الفاحشة في قــوم قــط إلا ظهرت فيهم الأمراض التي لم تكن في أسلافهم**".

الأرض التي خلقها الله لنعمرها بالطاعات وتــرك المنكــرات، وأودع فيها الخيرات لتكون رزقاً حلالاً لنـــا. وأحاطهـــا برعايتـــه وحمايته . وهي سكن لنا، لكنها تستغيث وتئن من كثرة المعاصـــي من فعلنا، وفيها ندفن بعد موتنا، فلنتركها شاهدة لنا لا علينا بكثـــرة الطاعات. " **فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين**".

وفي الختام

أتمنى من الله العلي القدير أن يوفقنا وجميـــع المســلمين إلـــى إصلاح أنفسنا وأن يحبب كل المتزوجين بعضهم لبعض وأن يوفق شبابنا وشاباتنا إلى العفة وأن يسلكوا طريقها وهو الزواج.

ولا تظنا أيها الأبوان أن ابنتكم إذا وصلت المرحلة الثانوية بأنها صغيرة بل زوجوها فهي تدرك معنى الزواج ومحتاجة إليـــه أكثـــر من الشهادة . وتذكري أيتها الأم كم كان عمرك حينمـــا تزوجـــت، ورحم الله تلك البنية التي كانت تدرس في الثانوية حينما قالت لأمها: لاتردوا أحدا ترضون دينه ياأماه فأنا أريـــد الـــزواج . لاتعيبوهـــا وتلوموها بل ليس هناك وجه شبه أو مقارنة أو موازنة بينها وبـــين من تترك الزواج وتسعى خلف الحـــرام والتســـكع فـــي الأســـواق والمعاكسات بشتى طرقها ، والتخبط في طريق مظلم نهايته مؤلمـــة ومزعجة ومميتة .

وأنت أيها الأب لتكن عونا لابنتك فإذا أردت أن تزوجها لا تكثر الشروط على الزوج ويسر المهر ولا تعتبرها معرضـــا أو محـــلا كأنك تريد أن تقبله أو تنقل قدمه وتتنازل عنه ؛ حتى يـــدفع مقابـــل

ولايتك إلى ولايته نقودا ! ولماذا تحرم من الحلال الذي هو من حقها وصميم فطرتها ؟ إنها تبحث عن لباسها الحقيقي . فساعد في سترها بتزويجها باليسير ، هنا نكون قد حققنا أول خطوة على الطريق الصحيح برفع الظلم عن بناتنا أمهات المستقبل ومربيات الأجيال .

علما بأن الإسلام قد كفل حقها دون نقصان واحترمها وقدرها ، وإن دعا دعاة استعبادها لخلاف ذلك ، ولن تستسلم لأحد إلا لخالقها وهي تعلم أن حجابها هو عفتها وليس ستر جسمها فقط بل حياؤها وغض بصرها .

أختي الممرضة سامحيني حينما أخصك بهذا مع عموم النساء فلو قابلك أحد في الطريق ولعنك ماذا سيكون ردك وموقفك ؟ ألا تستغربين وتستنكرين ؟ بالطبع نعم ! لكن ألم تفكري في تبرجك وعطرك وقهقهتك وتميعك بين الرجال وأنتِ مسلمة؟ علماً بأن عملك من الأعمال الشريفة الذي نحترمه ونقدره وتكسبين من ورائه أجراً كبيراً ، فلم تعرضين نفسك للعنات الملائكة ؟

وأنتِ تعلمين أن طريق الخطيئة محفوف بالكلمات المزيفة وبالسراب وبالشهوة لكن النهاية خطيرة جداً .

يا من عصت ربها اتجهي فوراً إلى طريق الهداية ففيه السعادة والراحة النفسية والحب الصادق ولا يحس بذلك إلا من جربه ، ولا تظني أن التقدم والتطور في معصية الرب بل هي خسارة في الدنيا والآخرة .

درسنا وتعلمنا لكن جهلنا بديننا يزداد ، جهلنا فعصينا وما كان لله يبقى وما كان لغيره يزول ، ولا أشك في حبكن لله ورسوله لكنها الغفلة و إلا فأين أثر العبادة على نفوسنا وتصرفاتنا ، ألسنا نصلي ونصوم ... !! ولا أتوقع بالطبع أن مسلمة لا تصلي بأي حال من الأحوال فقد أوجبها الله علينا في السلم والحرب والسفر والحضر والصحة والمرض .

أختي : أنتِ كُلٌّ والرجال بعض كيف والجنة تحت أقدام الأمهات ،الرجال جسد وأنتِ روحه ولن يعيش جسد بلا روح ،أنت ماء الحياة وهواؤها وعطرها وجنتها فاحذري أن تدنسي نفسك وأنوثتك حتى وإن ظلمك كثير من الرجال ، فصلاحك فيه علاج لكثير من أمراض المجتمع فأنت الدواء والطبيبة وأنت البلسم الشافي .

لك حق وحق وحق وله حق واحد فلم يظلمك الدين بل حماك وأعطاك وأعطاك وأعطاك وإن سلب منك البعض هذا الحق ، نحن لا يجهلنا الظلم الذي يقع عليك فبعض الرجال وهبه الله أعينا وكأنه أعمى عن زوجته فلا يراها حتى تلمّح له وتصرّح أما النساء الأخريات فالعمى منه يزول عنهن فتراه يفصل أجسادهن ويتفحص فيها دون رقيب .

والبعض لا يقدر الحياة الزوجية فتراه يصرخ ويزمجر وأحياناً يضرب فهو الوحيد الذي هذا من أبسط حقوقه .

ونحن نعلم أنك كنتِ تنظرين لبيت الزوجية نظرة تفاؤل ثم تفاجئين بمعاملة قاسية من زوج لا يقدر ولا يجعل لها معنى ،ترى لماذا ؟ لأنه ساد وباد وربما عاش في الوحل ولطخ نفسه بالأوساخ ثم يأتي لكي يقارن بين الرذيلة والفضيلة ، بين قديمه وجديده ،فيزين له الشيطان كل ماضي ويفسد عليه كل حاضر ثم يقرر الزوج أن هذه ليست هي التي في نفسه وأنه ُظلم حينما تزوجها وليس هذا باختياره فتطعن المرأة وهي لم تضع قدمها بعد وربما أخونا ما زال في علاقته السابقة وربما تزوج حتى يقطع كلام الناس ولا يظن أحد به الظنون وإنا لله وإنا إليه راجعون ،فأوهمه الشيطان بالحب البهيمي من أجل شهوة فانية وإفساد الحياة الزوجية عليه وتدنيسها ، ثم نسمع من بعض الشباب أن الشابات لهن علاقات وعلاقات فلا تكاد تخلو الواحدة من وجود صديق لها أو صاحب يصرف عليها ويتحدث معها وأحياناً يلهو بها ولا ندري من أين جاءت هذه الأحكام والطعن في المجتمع النظيف ،وأوجه

لكل واحد من هؤلاء سؤالاً : هل أختك لها علاقة مع أحد ؟ إذاً فلم التعميم .

ثم يقولون كلٌ له ماضٍ في مراهقته ولا نريد أن ندخل في هذه المقولة الدخيلة وإلا الإسلام الذي ربى جيل الصحابة هو الإسلام الذي بيننا ولم يكن بين الصحابة أو الصحابيات مراهق أو مراهقة ولا تفنن في الملذات والمغريات والشهوات .

أيها الرجال : خذوا مثلا حيا مباشراً فهذا حنظلة بن أبي عامر في ليلة عرسه ومع زوجته وبين حلاله ينادي منادي الجهاد وهو جنب فيهب مسرعاً لنصرة الحق حتى استشهد في غزوة أحد فيبلغ المصطفى الكريم أن الملائكة تغسله بماء المزن بين السماء والأرض .

وشبابنا اليوم يتسابقون إلى ملذاتهم وإيذاء أخواتهم المسلمات والنيل منهن حتى وإن رضيت المسلمة بهذا فيجب عليك أن تعلم أن الحكم لله وحده .

أيتها النساء : أعطيكن مثلا حياً فهاهي هند بنت عتبة تقول للنبي الكريم أو تزني الحرة يا رسول الله ؟ كرهناه حلالاً فكيف به حراماً ولن أستطرد ولكن تذكري حينما تسلمين نفسك لتدنسي أنوثتك وبأرخص الأثمان مقابل دريهمات لا تسمن ولا تغني من جوع والحل الوحيد بأيدينا .... **وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** .

وكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ، وكلنا أخطاء فنحن نحتاج النصح دائماً والتذكير **ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى** فلا نكذب على أنفسنا بل نصدق معها ففي الصدق الفلاح .

والسلام .... المؤلف .

المسك

ربوا البنات على الفضيلة إنها   نعـــم اللبـــاس وإنهـــا لســـتار

وعلى الحياء فنعمه من حارس   وهو الحجاب دعا لـــه الغفـــار

إن الحياء ســـلاحها وجمالهـــا   عيشوا الشقاء إذا أهين خمـــار

لا تشعلوا نـــارا بقلـــب بُنيّـــة   محتاجـــة إن الـــزواج قـــرار

يا أهل مجتمعي ختـــام كتيّبـــي   أن زوجـــوا إن البنـــات كثـــار

أبو سارة

عبدالله بن سعد المطوع

المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة	الموضـــــوع	الصفحة
الإهـــداء	٢	هــــــي	٤٣
المقدمـــــة	٤	حقوقها وعقوقها	٤٤
الأصـــــل	٩	من تحبين	٤٥
الميزان	١١	هل تريدين أن تلفقي الرجال	٤٦
الاختيار الصحيـــــح	١٢	إليك يا أخـــــتاه	٤٧
الزوج المسؤول	١٣	جـــــاذبية	٤٨
بين الضعف والقوة	١٤	قال الخطيب	٥٠
ناقصـــــات عقل ودين	١٥	الجـــسد الواحد	٥٠
المزيـــج	١٧	توجيهات خصـــوصية	٥١
إليـــــك	١٨	أقـــــــوال	٥٢
نظـــــرة	١٩	الجـــــــدة	٥٥
أثنـــــاء الخطـــوبة	٢٠	من أسبـــــاب الطـــلاق	٥٥
ليلة العمـــــر	٢١	من أسباب انتشار الفواحش	٥٧
الصفات المطلوبة في الزوجين	٢٢	بلا جـــواب	٥٨
الحـــــــــب	٢٣	طرائف من الحياة الزوجية	٦٠
الرحمـــــــة	٢٥	لا للوظيفة النســـائية	٦١

العفـــــــة	٢٦	قصة قصيرة	٦٢
غض البـــــصر	٢٧	قصـــة الوردة المهملـــــة	٦٣
القـــــــــدوة	٢٩	قصـــة أعطوني حريتي	٦٤
فن الملاطفة	٢٩	قصـــة صدفة أم صدمة	٦٥
الجنـــــس المنـــــظم	٣٠	قصـــة الأرملتان واليتيمتان	٦٧
سيـــــــــــارتي	٣١	أحببـــت عنوســـتي	٧٠
نـــــوم الليـــــل	٣١	قصيدة العنوســـة المعذبة	٧١
الإجـــــازة	٣٣	وقفـــات متفرقـــــة	٧٧
ثقـــــة الزوجـــــين	٣٤	رســـــالة إلى الفنانات	١٢٩
قـــــف W قفـــــي	٣٤	في بيت صحـــــابي	١٣٢
الزوجان وصـــلاة الفجر	٣٥	الزواج الســـــري	١٣٣
النقطة الســـــوداء	٣٧	التعـــــــدد	١٣٤
التمـــــــــرد	٣٨	ما قبل الأخيـــــــــر	١٤٠
الكبيـــــــرة	٣٩	المصـــــلحون	١٤١
البلدي والمســــــتورد	٤٠	محطات شعـــــرية	١٤٣
المـــــــرأة	٤١	وأخيراً	١٥٠
وصـــية ســـيد الخلق	٤٢	وفي الختام	١٥٠

طبعت بمطابع دار طيبة - الرياض السويدي
شارع عبدالملك بن هشام - ت ٤٢٨٣٨١٠